طبعة قامشلو

كردستان

يصدرها الاعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا

العدد (٥٣٦) ٢٠١٦/٥/١٥م ـ ٢٧١٦ك

نصف شهرية

www.pdk-s.com

انفجار سيارة مفخخة في قامشلو

أفادت مصادر بأن سيارة مفخخة انفجرت في مغسلة للسيارات بمدينة قامشلو يوم ١٤-٥-٢٠١٦ بدوار قرموطي بالهلالية، وأنباء عن عدد من الجرحى، واستشهاد اثنين من المدنيين بالإضافة إلى جرح أربعة آخرين.

الكوردستانيون: لا لـ(سايكس بيكو)

قامت حشود هائلة بالاعتصام في جميع المناطق الكوردية في الداخل والخارج بدءاً من ديرك وانتهاء بعفرين وكوباني مروراً بكركي لكي وقامشلو وتربه سبي وحسكة وعامودا يوم السبت بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٤، حيث جاء الاعتصام بدعوة من المجلس الوطني الكوردي، وذلك تنديداً واستنكاراً بمرور مئة عام على اتفاقية سايكس بيكو السيئة الصيت والتي قسّمت كوردستان بموجبها إلى أربعة أجزاء وإلحاقها بكل من «سوريا – تركيا– العراق » حيث رفع المعتصمون شعارات رافضة لتلك الاتفاقية التي أبرمت بعيداً عن إرادة الشعب الكردي وجاءت حسب ما تتطلبه مصالح القوى العظمى التي تتحكم بمصير الشعوب في الشرق الأوسط، إلا أنّ مسلحي (ب ي د) قاموا بتصرفات غوغائية في بعض المناطق، لأنهم حريصون على بقاء الأنظمة التي تحرس سايكس بيكو بدقة.

وعمت الاعتصامات في العديد من المدن الاوربية أيضاً ولعل أكبرها كانت في مدينة « كولن» الالمانية» فقبل قرن من الآن تماما، توصلت فرنسا وبريطانيا أثناء الحرب العالمية الاولى الى ابرام اتفاقية عرفت باسم (سايكس بيكو) لتقاسم وتقسيم تركة الامبراطورية العثمانية التي كانت في طور التداعي بعد خوضها الحرب العالمية الاولى ضمن دول المحور ضد دول التحالف. وقد كان الكورد الخاسر الأكبر الذي دفع ضريبة هذه الاتفاقية باهضا وتم تقسيم وطنه والحقت جغرافيته بدول الشعوب المجاورة. وعاش الشعب الكوردي طوال قرن من عمر الاتفاقية عهدا ثقيلا من الاضطهاد والقمع في ظل دول استبدادية وأخرى تنكرت لوجود الشعب الكوردي. ويطالب الكورد حاليا بالغاء اتفاقية سايكس بيكو واعادة رسم خريطة الشرق لأوسط بالشكل الذي يحقق تطلعات الأمة الكوردية ويعيد الاستقرار السياسي للمنطقة من خلال تحقيق العدالة والمساواة بين شعوبه. ومن جهته أصدرت الأمانة العامة للمجلس الوطني الكوردي بيانا بمناسبة مرور قرن على ابرام (سايكس بيكو) جاء فيه، بعد تهاوي الإمبراطورية العثمانية توصلت كل من فرنسا وبريطانيا عبر مفاوضات سرية الى اتفاق من خلال فرانسوا جورج بيكو الفرنسي ومارك سايكس البريطاني، بمصادقة روسيا في ١٩١٦/٥/١٤، حيث تم توزيع النتائج بين تلك الدول دون مشاورة شعوب المنطقة التي تضررت بذلك.. واليوم بعد مرور مائة عام على تلك الإتفاقية المشؤومة تؤكد وترفض شعوب المنطقة هذا الظلم والإجحاف الذي لحق بها بفرض أنظمة شمولية عليها.. أما بالنسبة للوجود التاريخي الأصيل لشعبنا الكوردي الذي كان الضحية الأساسية لأتفاقية سايكس بيكو حيث قسمت كوردستان وشعبها بين أيران وتركيا والدول الناشئة حديثاً كالعراق وسوريا.

الشعب الكردي يتطلع لنسف سايكس بيكو ويتطلع لاعلان حقه في تقرير مصيره اسوة بباقي شعوب الارض وفي هذا المجال ندعم جهود قيادة إقليم كوردستان العراق و السيد الرئيس مسعود البارزاني رئيس إقليم كوردستان في إجراء إستفتاء و الضغط بإتجاه إقامة دولة كوردية مستقلة.

ماذا عن غياب الديمقراطية؟ 9

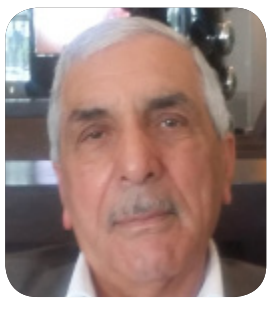

سعود ملا: في قامشلو وحدها أربعة كانتونات .. والنظام يتحكم بالجميع

6

بلاد الخراب.. شرطي مرور فضائي ينظم حرب الطائرات!!

7

العدالة الانتقالية في سوريا بين الطموح الكوردي والواقع

11

الأمانة العامة للمجلس الوطني الكوردي يدين استهداف مقاره:

نؤكد استمرارنا النضال لخدمة مشروعنا القومي

كوردستان- كركي لكي: اصدرت الأمانة العامة للمجلس الوطني الكوردي يوم ٩/آيار الحالي بيانا جاء فيه: تعرض المجلس المحلي للمجلس الوطني الكوردي في كركي لكي إلى عدة محاولات جبانة بهدف النيل من الإرادة الحرة للجماهير في كركي لكي ورميلان والقرى التابعة لها ومحاولة لتقليص دورها الفعال ونشاطاتها المميزة والتفاف الجماهير حولها إيمانا بمشروعها القومي .حيث كانت محلية كركي لكي كغيرها من المجالس المحلية التابعة للمجلس الوطني الكوردي ومنذ الانطلاقة الأولى للثورة السورية، صوت الجماهير العاشقة للحرية والمطالبة بإسقاط النظام وتحقيق الحقوق القومية المشروعة للكورد وفق الأعراف والمواثيق الدولية، فكانت نبض الشارع الكوردي ولا زالت بالرغم من الصعوبات الكثيرة والضغوطات التي تتعرض لها .

وأوضح بيان الامانة العامة، يوم الجمعة ٢٠١٦/١/٢٤ تم حرق مكتب المجلس المحلي في كركي لكي بشكل كامل تزامن ذلك مع انعقاد مؤتمر جنيف٢ .ويوم الإثنين ٢٠١٤/٥/٥ تم تمزيق شعار المجلس المعلق أمام مكتب المجلس .ويوم الأحد ٢٠١٦/٤/٢٤ تم حرق مكتب المجلس في الساعة الثامنة والنصف مساءً تزامناً مع انعقاد جنيف٣ ومشاركة ممثلي المجلس الوطني الكوردي في الوفد المفاوض وفي الهيئة العليا للتفاوض. وايضا كتابة عبارات التهديد والتخوين على باب مكتب المجلس اضافة الى الممارسات المماثلة في العديد من المناطق في كوردستان سوريا .وفي ليلة الأمس (٢٠١٦/٥/٨) وبعد منتصف الليل رصدت محاولة لتفجير مكتب المجلس عن طريق تفجير قنبلة مصنوعة يدويا محشوة بالسماد والمسامير الفولاذية أمام مكتب المجلس مما ألحق ضررا بالزجاج والأبواب في واجهة المجلس.

وأكدت الأمانة في بيانها، مما لا يدعو للشك بان المسلحين التابعين لـ(ب ي د) ولا يوجد سواهم من يقومون بهذه الاعمال كانتقام سياسي ضد المجلس الوطني الكوردي ومشروعه القومي وحضوره مفاوضات جنيف٣ الى جانب المعارضة الوطنية السورية، ويعملون على زعزعة الاستقرار وضرب الوحدة القومية والوطنية بهذه الأعمال الارهابية.

اننا في الأمانة العامة للمجلس الوطني الكوردي في الوقت الذي ندين ونستنكر هذه الأعمال الجبانة واللامسؤولة والتي لا تخدم سوى أعداء القضية الكوردية، نؤكد على استمرارنا في النضال لخدمة القضية الكوردية ومشروعنا القومي وخاصة في هذه الظروف الحساسة والتي يتطلب من الجميع العمل الجاد لتحقيق طموحات شعبنا الكردي .

تقديم المواساة بمناسبة رحيل رحيمي

كوردستان - كوية: شارك يوم ١٤/آيار الجاري وفد من مكتب العلاقات الوطنية للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا برئاسة سعيد عمر عضو اللجنة المركزية للحزب في مراسم عزاء الراحل (جكو رحيمي) عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني- ايران. وقدم وفد (PDK-S) التعازي باسم قيادة وأعضاء الحزب التعازي لذوي الراحل وقيادة الديمقراطي الكوردستاني- ايران، متمنين لهم الصبر والسلوان على مصابهم هذا.

يذكر ان الراحل (جكو رحيمي) خريج السلك الاكاديمي العسكري ودخل صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني- ايران منذ ثورة الشعوب الايرانية عام ١٩٧٩ ضد شاه ايران محمد رضا بهلوي، وكان لع دور مهم في تطوير التنظيم العسكري للديمقراطي الكوردستاني- ايران، وقد توفي أثر اصابته بمرض وتم نقل جثمانه من أحد مستشفيات أربيل ووري الثرى في مقبرة الحزب في مدينة كوية، وجرت مراسم التعزية في كوية أيضا.

الجالية الكوردية في كولن تندد باتفاقية سايكس بيكو

كوردستان - سولين اسماعيل : خرج الآلاف من أبناء الجالية الكوردية في مسيرة بمدينة كولن الألمانية يوم ٢٠١٦/٥/١٤ تنديدا باتفاقية سايكس بيكو التي قسمت كوردستان. وشارك في المسيرة فنانون ومثقفون وساسة يمثلون الاجزاء الاربعة لكوردستان، ونددد المشاركون باتفاقية سايكس بيكو التي مضى على توقيعها مئة عام. ورفع المشاركون اعلام كوردستان ورددوا هتافات حماسية تشيد بقوات البيشمركة التي تقاتل تنظيم داعش منذ نحو عامين. وصرح (جنكو كوجر) لصحيفة (كوردستان)، أنه حضر الآلاف من الكورد من أربعة أجزاء كوردستان للتنديد بهذه الاتفاقية التي ألحقت أفدح الظلم والضرر بالوطن الكوردي, وذكر كوجر، بأن التظاهرة بدأت في الساعة الواحدة بعد الظهر كما كان مقررا، بالوقوف دقيقة صمت على روح الشهداء، ثم النشيد الوطني الكوردي، بعدها كلمة اللجنة التحضيرية حيث ألقاها عاكف حسن، تم فيها الترحيب بالجالية الكوردية. وشكرهم على الحضور، كم شكر كل من ساهم في هذه الفعالية من الأحزاب والجمعيات الكوردية والنشطاء والمؤسسات الاعلامية، وحيا شهداء كورد وكوردستان، كما أثنى على المقاومة الكوردية ضد داعش، تلت بعد ذلك كلمة اللجنة التحضيرية، وعرض لوحة موسيقية غنائية من قبل مجموعة من الفنانين كوردستان (روجآفا) تحت اسم (كوما روجآفا) هذه الفرقة التي أعدت لهذا اليوم، وبعد اللوحة الفنية كانت فرقة الفنان الكوردي برادر موسكي. وذكر المسؤول الاعلامي لتظاهرة كولن (جنكو كوجر) أنه «لم نكن نتوقع حضور هذا العدد الهائل وهذا التفاعل الجميل من الجالية الكوردية»، ورأى أن هذا التفاعل بين الجالية الكوردية بهذا الشكل الحضاري يثبت للعالم أجمع أن الشعب الكوردي صاحب حضارة عريقة. وعن الشعارات التي رفعت أوضح كوجر الشعار الوحيد هو تنديد باتفاقية سايكس بيكو، الشعار كان: (لا لسايكس بيكو). وفي سؤال: هل رفع علم كوردستان فقط؟ أوضح، لم يوجد في الساحة التظاهرة غير علم كوردستان (الذي يتوسطه الشمس) ولم يرفع المتظاهرون أية أعلام لأي حزب ولا صور لأي رمز من رموز الكورد. التظاهرة كانت للتنديد باتفاقية قسمت كوردستان لذلك كان قرار اللجنة التحضيرية بعدم رفع أي علم غير علم كوردستان ولاقى هذا القرار احترام جميع الحضور. وشارك عدد من الالمان في التظاهرة، فتاتان ألمانيتان كانت بين جموع المتظاهرين ترفعان علم كوردستان. احداهن صرحت لشبكة (رووداو) الاعلامية، بأنها قدمت بالقطار الى ساحة الاحتفال وشاركت أصدقاءها الكورد في هذا المهرجان دعما لاستقلال كوردستان. والقى ممثل حزب (SPD) الالماني كلمة بالمناسبة. هذه الفعالية نظمت تحت عنوان مهرجان استقلال كوردستان وللتنديد باتفاقية سايكس بيكو.

يذكر انه وقعت اتفاقية سايكس بيكو سرا بين ممثل بريطانيا مارك سايكس وممثل فرنسا جورج بيكو بمصادقة من الإمبراطورية الروسية على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهاوي الدولة العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، في الحرب العالمية الأولى.

الافتتاحية

الإرادة الكوردية ستسقط آثار سايكس بيكو

كوردستان

اتفاقية سايكس- بيكو المشؤومة نسبة إلى الدبلوماسيين مارك سايكس البريطاني وفرانسوا جورج بيكو الفرنسي، التي كانت قد جرت عبر مفاوضات سرية بين الدولتين وبمصادقة الامبراطورية الروسية في أيار ١٩١٦ بعد الحرب العالمية الأولى من أجل توزيع جغرافية المنطقة وشعوبها وخيراتها بين الدولتين، حيث رُسمت الحدود بإحداث دول جديدة كسوريا والعراق إضافة إلى تركيا على أنقاض الرجل المريض في إشارة إلى الامبراطورية العثمانية التي تهاوت، ومراعاة مصالح روسيا في شمال البحر الأسود.

ألحقت الاتفاقية الظلم والإجحاف بحقّ شعوب المنطقة بالعكس من إرادتها إضافة إلى فرض أنظمة شمولية جاءت بانقلابات عسكرية وبمباركة تلك الدول الاستعمارية التي قمعت شعوبها، ومنعت تقدمها وحرصت على مصالح الاستعمار.

اليوم وبعد مرور مئة عام على تلك الاتفاقية المشينة تتطلع شعوب المنطقة إلى تحقيق إرادتها بحكومات شرعية تمثلها، وتحترم الدساتير والعهود والمواثيق الدولية في مجال الحريات العامة وحقوق الإنسان وتؤمن بالتعددية والديمقراطية وترفض الإرهاب، وتجعل العلم والاقتصاد والصحة متاحة للجميع، وليس لفئة دكتاتورية كما في تلك الأنظمة.

وشعبنا الكوردي الذي عانى أكثر من غيره من الظلم والاضطهاد من ترسيم الحدود وتوزيعها أرضاً وشعباً بين عدة دول: «إيران – تركيا – العراق – سوريا» واستمر في نضاله القومي المُشرف من أجل وجوده التاريخي الأصيل وحقوقه القومية المشروعة كقومية رئيسية في المنطقة وقدّم التّضحيات الجسام، ومستمر في نضاله وفي مواكبة المرحلة مع المجتمع الدولي والعالم المتحضر في مواجهة الإرهاب والتطرّف، يتطلّع إلى إقامة كيانه السياسي الكوردي في دولة مستقلة أو فيدراليات أو كونفيدراليات تقرّر حقّه في تقرير مصيره، ويتيح له إدارة شؤونه بنفسه أسوةً بباقي شعوب المعمورة، ويُساهم في فرض الاستقرار والتقدم والازدهار لهذه المنطقة.

الإرادة القوية لشعبنا الكردي في كلِّ مكان بدعم جهود السيد الرئيس مسعود البارزاني رئيس إقليم كوردستان ستُنهي الظلم والاضطهاد من خلال إعلان دولة كوردية مستقلة تعزز قيم العيش المشترك مع الشعوب والقوميات الأخرى.

اختطاف وتجنيد القاصرات من قبل (PYD) في ريف كوباني

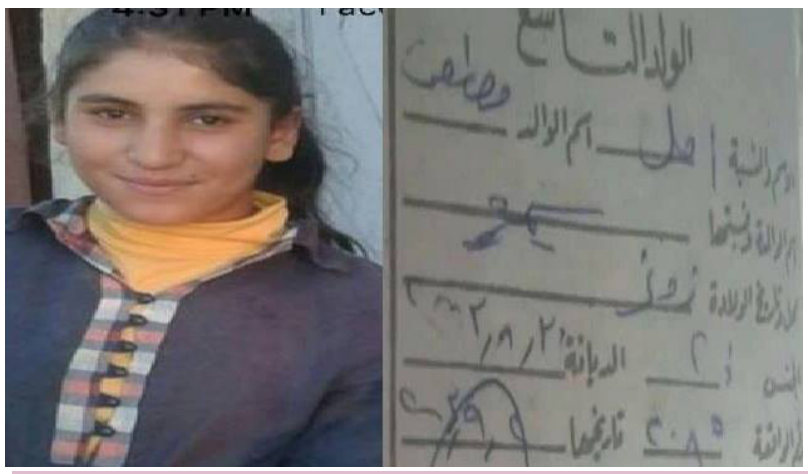

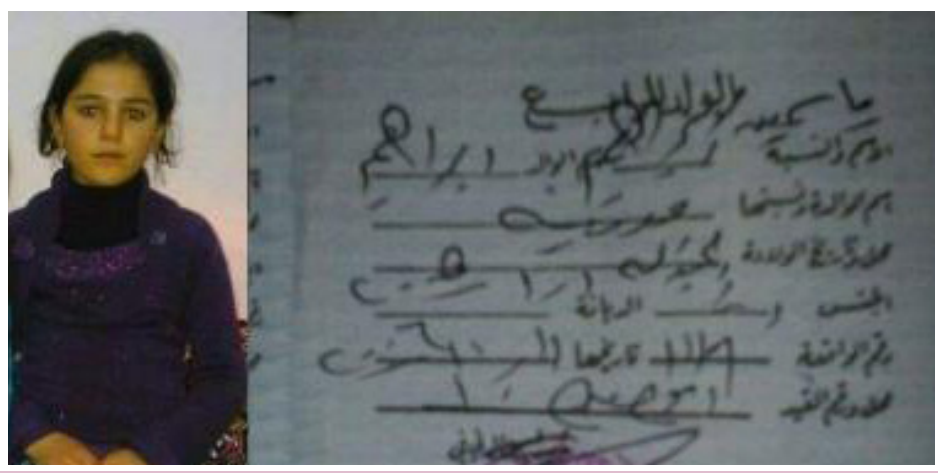

مجندات قاصرات بعمر الزهور

كوباني _ ريزان عثمان

حول ظاهرة اختطاف القاصرات وتجنيدهم في صفوف مسلحي الـYPG التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي «PYD»، التقت (كوردستان) ببعض المقربين من عوائل القاصرات والنشطاء المدنيين في كوباني للحديث عن هذه الظاهرة التي ظهرت حديثاً في المجتمع الكوردي، بعد سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الـPYD وأجنحته العسكرية على المناطق الكوردية في كوردستان سوريا.

ظاهرة مؤلمة

ظاهرة تجنيد الأطفال بات من أكثر الظواهر المؤلمة التي اجتاحت مدنية كوباني الكوردية من قبل مسلحي الـPYD وتتراوح طريقة تجنيد الأطفال بين التجنيد الإجباري أو الطوعي، رغم إنه يصعب عملياً التحقق من تداخل هاتين الطريقتين معاً. تتم ممارسة التجنيد القسري من قبل الجماعات المسلحة التابعة لـPYD في مدينة كوباني وريفها وخاصة منطقة جنوب شرقي كوباني وتحولت المدارس في المدينة وريفها إلى مراكز لتجنيد القاصرات والقاصرين وغسل دماغ الأطفال الصغار والترويج لسياسة وايديولوجية حزب الاتحاد الديمقراطي الـPYD وفكر قائدهم «آبو».

حول هذا موضوع رصدت (كوردستان) خلال شهري (نيسان وأيار) من هذا العام حالات التجنيد القسري (الاجباري) لأطفال المدارس من قبل هؤلاء المسلحين في مدينة كوباني وريفها سجلت عدة حالات وكيفية تجنيد كل حالة على حد سواء. ففي ريف كوباني، قرية بيرخاتي وهي قرية صغيرة، يوجد فقط مدرسة ابتدائية في القرية، وهي خالية من مؤيدي الحزب المذكور. مع هذا فقد شاع خبر قيام مجموعة مسلحة ملثمة تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الـPYD يوم ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٦ باختطاف طالبتين في الصف السادس الابتدائي بإحدى المدارس في ريف كوباني، وبالتحديد من قرية بيرخاتي.

ملثمون يختطفون القاصرات

وأكد مصدر مقرب من عوائل الطالبتين بأن مجموعة ملثمة مسلحة من الـ PYD قامت باختطاف كل من التلميذة سميرة عفدو شيخ بوزان (١٢ عاماً) والتلميذة أمل مصطفى محمد داوود شيخ بوزان (١٢ عاماً) تحت تهديد السلاح، وهن تلميذات في الصف السادس الابتدائي في مدرسة قرية بيرخاتي الكوردية في جنوب شرقي كوباني. وأضاف المصدر بأن أهالي التلاميذ قاموا بمنع أطفالهم من الذهاب إلى المدرسة ووصفوا المدرسة بمقر للتجنيد وخطف الأطفال الصغار وسط خوفٍ وقلق شديدين على أطفالهم.

بعد شهرٍ كامل من اختطاف الطالبتين من قبل مسلحي الـ PYD أعادوا بالتلميذتين إلى قريتهم للتقاء وتوديع عائلاتهما، لربما لن تستطيعا رؤية اهلهم مرة أخرى بعد تجنيدهم وارسالهم إلى جبهات القتال. إلا أن والد الفتاة المخطوفة (امل مصطفى محمد داوود شيخ بوزان) قام بتهريب ابنته مع رفيقتها إلى تركيا رفضاً لقرار الـ PYD، وبعد تحقق هؤلاء من اختفاء الفتاة قاموا باعتقال والدها بدلاً من الابنة بتهمة «اختطاف ابنته وتهريبها إلى تركيا.»

يهددون عم القاصرة!

وحسب المصدر، يقوم هؤلاء المسلحون بتهديد عم القاصرة (أمل) بتصفية أخيه، إن لم يسترد القاصرة أمل إلى التجنيد الاجباري. والجدير بالذكر أنه قد تم تسجيل عدّة حالات سابقة لتجنيد قاصرات في صفوف مسلحي وحدات حماية المرأة YPJ التابعة لـ PYD رغم عدم موافقة أهالي هؤلاء القاصرات ورغم توقيع وحدات حماية الشعب YPG على الاتفاقات الدولية التي تمنع تجنيد الأطفال والقاصرات في الأعمال العسكرية. وانتشرت في المواقع الاعلامية الالكترونية خبر قيام مسلحي الـ PYDبتجنيد طفلة تبلغ (١١ سنة) ، بشكل سري ودون علم عائلتها.

رأي القانون

المحامي محمد كرمان، وهو مقرب من العائلة قال لوكالة (ارانيوز) الاخبارية: لم تمض أيام معدودة على افتتاح مدرسة في قرية كورك في منطقة جنوب شرقي التابعة لريف كوباني، حتى استنكفت الطفلة ياسمين (١١ عاماً) عن العودة إلى منزلها. وأضاف، والد الطفلة راجع مسؤولو الادارة الذاتية، وعندما قال لهم الأب بأنها صغيرة، ولا تستطيع حمل السلاح، رد عليه أحد المسؤولين بالجواب: إنها تستطيع تحضير الشاي للمقاتلين!» ويقومون مسلحو حزب الإتحاد الديمقراطي (PYD) بتجنيد العشرات من الأطفال في صفوفهم وذلك بحجة سوقهم لجبهات القتال ومحاربة تنظيم داعش. واستطاعت (كوردستان) احصاء عدد من هؤلاء القاصرات، منهم (نيروز مصطفى حمو ابيه وعمرها ١٤ سنة من قرية منيف التابعة لريف كوباني. جميلة حمد كورو وعمرها ١٣ سنة من قرية عربشة التابعة لريف كوباني. هيفاء علي كورو وعمرها ١٢ سنة من قرية عربشة التابعة لريف كوباني. ياسمين إبراهيم كورد وعمرها ١١ سنة من قرية كورك التابعة لريف كوباني. أمل مصطفى شيخ بوزان عمرها ١٢ سنة من قرية بير خاتي التابعة لريف كوباني. سميرة عبدو شيخ بوزان عمرها ١٢ سنة من قرية بيرخاتي التابعة لريف كوباني).

وبحسب المصادر الاعلامية باع حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) أراضي قرية (خرابة عشك) في ريف كوباني إلى القوات الأمريكية بمبلغ ٧٥٠ ألف دولار، وذلك من أجل بناء قاعدة عسكرية هناك. ونشر موقع avestakurd هذا النبأ وقال: «بأن حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) باع أراضي منطقة (خرابة عشك) في ريف كوباني والتي يقدر قيمتها بـ٢ مليون دولار، إلى أمريكا بمبلغ ٧٥٠ ألف دولار فقط». ومن جانبه نشر موقع مقرب من AKP بأن أمريكا قامت بشراء أراضي من حزب (PYD) في قرية (خرابة عشك) في ريف كوباني لبناء قاعدة عسكرية، وتبلغ مساحة هذه الأرض ٤٠٠ دونم، وتبعد ٢١ كم عن الحدود التركية بمبلغ ٧٥٠ ألف دولار أمريكي. وأعلنت مصادر محلية في كوباني أن القوات الأمريكية تقوم بإنشاء مطار وقاعدة عسكرية ستستخدمها لأغراض لوجستية في محاربتها لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» الإرهابي.

ونشر وكالة باسنيوز الإخبارية، خبراً بهذا الخصوص قبل عدة أيام قالت فيه: «بأن القوات الأمريكية قامت بتغيير موقع مطار قيد الإنشاء من قرية خراب عشك (٥٠ كم جنوب شرق كوباني) إلى قرية «سيبت» (٣٥ كم جنوب كوباني)، لتحويلها إلى مطار وقاعدة تستخدمها لأغراض عسكرية».

وحول ظاهرة تجنيد القاصرين والقاصرات، قال محمود منلا عيسى عضو المجلس المنطقي لحزب الديمقراطي الكوردستاني-سوريا (PDK-S) في ريف مدينة كوباني: «نستنكر هذا تصرفات التي لا تخدم القضية الكوردية في كوردستان سوريا، وهذه تصرفات الهمجية الممنهجة لا تخدم القضية الكوردية وبالعكس تؤدي إلى تفريغ المنطقة وتخدم النظام السوري، وكان على الحزب الاتحاد الديمقراطي الـ PYD ومسلحيه عودة إلى ترتيب بيت الكوردي في كوردستان سوريا والاتفاق مع الحركة الكوردية والسماح لدخول بيشمركة كوردستان سوريا (لەشکەرێ رۆژ) إلى كوردستان سوريا وتوحيد قوة عسكرية وطنية قوية تدافع عن كوردستان سوريا ومواطنيها الشرفاء وعن كرامة المواطن الكوردي في هذا الجزء من كوردستان الذي ذاق الكثير من الظلم والاستنكار لوجوده من نظام البعث السوري، بدلاً من تجنيدها لأطفال الكورد وارهاب الشعب الكوردي في هذا الجزء المقدس من كورستان».

وحسب أهالي القاصرين بأنه يتم تلقين الأطفال في مدارس كوباني وريفها دروس ذات التوجيه السياسي التابعة للجماعات المسلحة «PYD» بحقن أدمغتهم بأفكار تثير مشاعرهم الوطنية وتؤججها وتدفعهم إلى التمرد حتى على أهلهم وشكل مخاوف كثيرة لمواطني كوباني تجاه ما يحدث في كوباني من تجنيد الاطفال ويطالبون بتدخل البيشمركة كوردستان سوريا (لەشکەرێ رۆژ) إلى كوردستان سوريا والدفاع عن ارضهم وكرامتهم وشرفهم ووطنهم، بدلاً من تجنيد الاطفال من قبل الحزب الاتحاد الديمقراطي الـ PYD ومسلحيه (YPGو YPG)، ما يسمى بالوحدات حماية الشعب و حماية المرأة .

طاولة مستديرة لممثلية اوربا للوطنى الكوردى فى هانوفر

كوردستان ـ ألمانيا

أقامت ممثلية اوروبا للمجلس الوطني الكوردي محلية شمال المانيا بتاريخ الثامن من ايار ٢٠١٦ طاولة مستديرة في مدينة هانوفر الالمانية حضرها العديد من الشخصيات الوطنية الكوردية المستقلة، افتتح هذه الطاولة وجلسة الحوار عبدالباقي جتو رئيس المجلس المحلي في شمال المانيا بالترحيب والوقوف دقيقة صمت على ارواح شهداء كوردستان والثورة السورية، ثم أعطى المجال ليتحدث ريزان شيخموس رئيس ممثلية اوربا للمجلس الوطني الكوردي باختصار عن اهمية هذا اللقاء لبحث ومناقشة وإيجاد اليات جادة في تطوير وتفعيل المجالس المحلية في كل الدول الأوربية وضرورة عقد هذه الاجتماعات لاختيار الشخصيات الوطنية المستقلة للمشاركة في مؤسسات المجلس الوطني الكوردي في اوربا من خلال عقد الكونفرانسات المحلية في هذه الدول والدور المطلوب من المستقلين الكورد في هذه المجالس ثم أعطى المجال للحضور ليعبروا عن اراءاهم ومواقفهم وإبداء ملاحظاتهم حول المجلس الوطني الكوردي وسياساته وأداءه .

وقد دار النقاش حول ايجاد الاليات الجادة في تفعيل المجلس الوطني الكوردي وتطويره في مدينة هانوفر الالمانية والمدن الاخرى التي يتواجد فيها الكورد بشكل كبير وضرورة التواصل مع الجالية الكوردية وتقديم كل المساعدات للقادمين الجدد والاهتمام الخاص والجدي بالشباب والأطفال للحفاظ على الثقافة واللغة الكوردية، كما قدموا الكثير من الانتقادات للمجلس الوطني الكوردي في اوربا وتقصيرهم في اداء واجبهم الوطني والقومي، وقدموا العديد من الملاحظات والاقتراحات لعقد الكونفرانس المحلي في هانوفر وشمال المانيا وضرورة التواصل مع الأعضاء المستقلين السابقين في المجلس والاستفادة من طاقاتهم وضرورة تامين كوادر إعلامية تستطيع التواكب مع التغييرات السريعة في سوريا عموما وفي كوردستان سوريا وتحدث المجتمعون عن سياسات المجلس الوطني الكوردي ومواقفه من القضايا المطروحة في الساحة السورية وضرورة التواصل مع المنظمات الحقوقية والسلك الدبلوماسي الاوربي لشرح القضية الكوردية وإمكانية ايجاد اللوبي الكوردي ليكون له الدور الأساسي الضاغط على الدول الأوربية لدعم القضية الكوردية وضرورة حلها .

المشاركون في الطاولة المستديرة

التنسيقيات الكوردية وأداؤها في الثورة السورية

أول حرق لعلم النظام واسقاط تمثال الأسد سجل في عامودا

مصطفى عبدي

مع انطلاق الثورة السورية تشكلت العشرات من المجموعات الصغيرة في أنحاء سوريا، ومنها المناطق الكوردية، وأخذت على عاتقها مهمة الاجتماع والتخطيط والتنظيم على الأرض وفي نطاقها المحلي. ومع تطور سير الاحتجاجات توسعت هذه المجموعات الى تنظيم أكبر فيما بينها، ولتشكل تنسيقيات محلية تطورت الى اتحادية. رغم أن التظاهرات بدأت في المناطق الكوردية بداية وبزخم شبابي، إلا أنها كانت غير منظمة، ضمن أطر تنسيقية وذلك مرده القبضة الأمنية وخشية الكثيرين من انكشاف أمرهم، ولكن رغم ذلك فإن بدايات الحراك الكوردي بدأ من الاحياء الكوردية في العاصمة دمشق في حي الاكراد، تنسيقية تجمع شباب الكورد، ومن ثم الجزيرة/ قامشلو ومناطقها والى كوباني وحلب وعفرين.

من رواد الثورة إلى مجموعات مهمشة

لقد أظهرت الحال في أحداث عام ٢٠٠٤ تميزّ الشباب عن الأحزاب السياسية بأنهم هم من بادروا إلى دعم الحركة الاحتجاجية ضد نظام الأسد. وفي الثورة السورية كان يرُصد في مدن كقامشلو وعامودا وكوباني ودربيسيه، انتظام الناس في مجموعات تشُكلّ على أساس مصالحهم وأهدافهم المشتركة، وليس على أساس انتمائهم الحزبي. فنشأت مراكز شبابية واجتماعية تعنى بالثقافة والتعليم والسياسة وحقوق الإنسان وتقوم على العمل التطوعي ولاقت إقبالا كبيرا. وعلى الرغم من أن قسما من الناشطين محسوبين على أحزاب سياسية فإن جمهورهم لا ينحصر في هذه المجموعة. كل ذلك يشير إلى نشوء جيل من الشباب يسعى إلى فاعلية خارج إطار البنى الحزبية الجامدة وإلى القيام بمسؤولياته على مستوى محلّي. بيد أن هذه المجموعة ما تزال حتى الآن صغيرة وغير قادرة على أن تتمكن من التأثير على التطورات داخل المجتمع الكوردي.

أما في عفرين فبدا المشهد على نحو مختلف منذ البداية، حيث لم يترك حزب الاتحاد الديمقراطي للمجموعات الشبابية الناشئة مجالا لأن تتطور. أما الشباب الذين حاولوا تنظيم أنفسهم بأنفسهم والخروج في مظاهرات مناهضة للنظام، فقد تعرضوا للترهيب والتهديد وفي ديريك بدا المشهد مشابهاً، ذلك أن حزب الاتحاد الديمقراطي يتمتع بقوة كبيرة هناك.

في قامشلو فإن أولى التنسيقيات الكوردية

كانت تنسيقية (تجمع شباب الكورد) وتنسيقية (شباب الانتفاضة) وتنسيقية (عامودا)، نظمت أولى تظاهراتها في ١ نيسان ٢٠١١ وطالبت بالحرية لكل السوريين. ثم تأسس تحالف حركة الشباب الكورد وفي ذات الوقت ظهرت مجموعة أخرى (شباب الجزيرة)، وبعد ثلاثة أسابيع وقع انشقاق في التحالف ونشأ عنه ائتلاف (شباب سوا) ليتأسس (المجلس العام لحركة الشباب الكوردية)، ضاماً التحالفات الآنفة الذكر، ويتفكك بعد انسحاب ائتلاف حركة الشباب الكورد وائتلاف سوا ثم ليتشكل اتحاد تنسيقيات الشباب الكورد في سوريا في٧ تموز٢٠١١ وائتلاف (آفاهي) بهدف جمع جهود معظم التنسيقيات الكوردية المستقلة. وتحقيق التواصل والتنسيق في حراكها الميداني ومواقفها السياسية. ولن ننسى دور عامودا وكوباني وتنسيقياتهم، كأول مدينتين كورديتين تثوران بزخم في وجه النظام.

ظهر الإرهاص الأول للثورة في عامودا بالتحديد في ذكرى مجزرة حلبجة ٢٠١١/٣/١٦، حيث هتف مجموعة شباب (بالروح بالدم نفديك يا دمشق) بعد حادثة المرجة بيوم واحد، وكان عيد نوروز الذي احتفل به في قرية دوكر، النقطة الثانية حيث وقفت الجماهير دقيقة صمت إجلالاً لشهداء درعا.

مع وصول جنازة أحد المغتربين الكورد من أبناء عامودا (٢٣/آذار/٢٠١١)، هتف مجموعة شباب في تشييعه (حرية)، إلا أنها لم تلقى صداها، وبعدها بيوم واحد كان الشباب مع أول تجمع تحرك يهتف (بالروح بالدم نفديك يا درعا)، مشى فيه الشباب (١٢ شخص) مسافة قصيرة ذهاباً وإياباً، إيذاناً بانطلاقة الثورة.

مبكراً جداً من عمر الثورة، هتفت عامودا بإسقاط النظام كان ذلك في الشهر الأول للثورة، تحديداً في رابع جمعة (الجمعة العظيمة) عندما خرجت المظاهرة باتجاه طريق دربيسيه على غير عادة الجمع السابقة. وبعدها باسبوعين فقط في جمعة الغضب هتفوا ضد بشار صراحة (الشعب يريد اسقاط النظام)، كذلك كانت المطالبة (بالحقوق القومية للشعب الكوردي) و(إلغاء حالة الطوارئ) حاضرتين في لوحات المتظاهرين.

سجلت هذه المظاهرة أول حرق للعلم السوري الرسمي، وكانت هذه سابقة أخرى تسجل لعامودا، وايضاً تم اسقاط تمثال الرئيس أثناء جنازة مشعل التمو.

وفي كوباني تشكلت اول تنسيقية باسم (شباب الكورد في كوباني) في ٢٠١١/٤/١٢ وبعد جلسات تمهيدية عديدة، قاموا بتنظيم اول تظاهرة في ٢٠١١/٤/١٨ بينما انطلقت أولى التظاهرات في الاول من نيسان/٢٠١٢ ونتيجة الضغوط الأمنية كانت الأسماء غير معلنة وكان لـ(اتحاد الطلبة الكورد في كوباني) دور مهم ايضا في المظاهرات، حيث لم ينحصر دورهم في مظاهرات كوباني فحسب، وإنما تعداها إلى تأجيج التظاهرات في المدينة الجامعية بحلب.

ومع تحول الشعار إلى إسقاط النظام، انسحبت

غالبية الأحزاب الكوردية من الشارع وزاد ضغط الفروع الأمنية فبدأت بالاستجوابات والتعهدات من النشطاء وذويهم فتحولت التظاهرات إلى (مظاهرات طيارة أو مسائية)، فقبلها كان اسم كوباني على القنوات العالمية كأول مدينة تخرج للتظاهر حتى جمعة (لا للحوار) انكشفت أسماء عدد من النشطاء وبدأت الاعتقالات. فتم تغيير اسم التنسيقية تارة الى (احرار كوباني) وأخرى الى (تنسيقية شباب كوباني) أو (تنسيقية الشباب الكورد). وحين تم الاعلان عن (اتحاد تنسيقيات الشباب الكورد)، اجتمعوا معهم وكانوا من المؤسسين (بهدف العمل تحت عنوان واحد). وبعد عدة جولات ومناقشات في كوباني وحلب والحسكة، دخلوا الاتحاد كممثلين لثوار كوباني (تنسيقية كوباني) وبقوا حوالي الشهرين لينسحبوا.

استمرت المظاهرات الطيارة حتى جمعة (الموت ولا المذلة) في ٢٠١١/٩/٢ حينها اعتقلت مجموعة منهم وتوسعت حملة الاعتقالات والمداهمات لمنازل الناشطين، فتوقفت التظاهرات فترة حتى إعلان المجلس الوطني الكوردي (٢٠١١/١٠/٢٦) وفي أول جمعة تالية كانت التظاهرة حاشدة، وتبعها تصاعد وتيرتها.

ومع نهاية ٢٠١١ عادت (تنسيقية الشباب الكورد) الى العمل وكذلك (تنسيقية كوباني) و(تنسيقية شباب شيران «نوروز») واتحدوا تحت اسم (تنسيقية ألند كوباني) بالإضافة الى (كروب شباب Girdê)" حتى نهاية كانون الثاني/٢٠١٢، فانسحبت (تنسيقية شباب شيران) و(الشباب الكورد)، لتبقى أربع تجمعات (تنسيقية كوباني جماعتان، كوردى، وكروب مستقل) من أصل ستة مكونة له.

ونتيجة تعمق الخلافات انسحبت عدة أطراف من (ألند)، وفي نهاية الشهر السابع/٢٠١٢، ولدت خطوة أخرى لتوحيد الحراك الشبابي من خلال الإعلان عن تشكيل (المجلس الثوري في كوباني) والذي ضم كل التنسيقيات والتجمعات الثورية في كوباني (حركة شباب الثورة، الائتلاف الثوري لشباب كوباني، تنسيقية كوباني، الشباب المستقلين، تجمع شباب كوباني، شباب Girdê، اتحاد الطلبة الكورد في كوباني). وانسحبت منه غالبية الكتل وبقي فقط (الائتلاف الثوري)، وهو الذي حمل اسم (المجلس الثوري) والذي انضم قبل أشهر الى (آفاهي)، ولاحقا إلى (لجان التنسيق المحلية) لينسحب منهما ايضا.

كتقييم عمل فإن دور التنسيقيات في كوباني قد حدد تماماً وأصبح محصورا فقط في الجانب الإعلامي. وعملهم محصور فقط بالمشاركة في مظاهرة يوم الجمعية. ويمكننا القول بأنها قد حلت عملياً وهي بقايا جهود فردية، وهيئات إعلامية يديرها عدد محدود من الاشخاص. هذا عدا عن حل العديد منها، ما عدا (اتحاد الطلبة الكورد في كوباني) فقط تحول عملهم الى مجال العمل المدني.

وفي حلب وعفرين، لعبت تنسيقية (التآخي) دوراً مهماً في تفعيل الحراك الثوري والمظاهرات في حلب (الشيخ مقصود، الاشرفية) وفي عفرين تنسيقية ليست كوردية خالصة، لكن الكورد يلعبون دورا مهما في قياداتها. اضافة الى ذلك أمكننا رصد تنسيقية (شباب عفرين)، تنسيقية (تآخي عفرين).

تنسيقية التآخي الكوردية بقيت تعاني من القلة العددية نتيجة خمود مدينة حلب، وازدادت بشكل كبير مع بداية عام ٢٠١٢ ليرافقه تنظيم أكثر حرفية في العمل بين مصور ومنظم ميداني وإدارة وانضباط. وفي صيف ٢٠١٢ ظهرت تنسيقيات أخرى مثل تنسيقية (فلاورز)، تنسيقية (الكورد السوريين في حلب)، تنسيقية (المجلس الوطني الكوردي)، منسيقة (طلبة الوحدة) وغيرهم.. ووصل عددهم إلى ما يقارب ١٣ تنسيقية، وتوحدوا في ائتلاف سمي بـ(ائتلاف أكراد حلب) الذي ضم جميع التنسيقيات باستثناء تنسيقية التآخي، لينحل بعد شهر تقريباً نتيجة اعتقال عدد منهم من قبل النظام.

الحراك الجماهيري في المناطق الكوردية

يصعب على المراقب أن يحدد كيفية وتاريخ دخول (ب ي د) الحراك الجماهيري في المناطق الكوردية في سوريا، إذ كانت غائبة عن الشارع إلا ما ندر، معترضة منذ البداية على نقاط، منها انطلاق المظاهرات في يوم الجمعة وطالبت بتغيير موعدها (أي يوم عدا الجمعة) ومكان انطلاقتها، والشعارات الدينية أيضاً كانت مما يؤرقها، ورفع علم الاستقلال أو شعارات تحيي الجيش الحر. ولأنها حسمت خياراها مع هيئة التنسيق الوطنية، كان موقفها أقرب إلى السلبي من الثورة بكاملها، إلا أنها رويدا رويداً انخرطت في الحراك، واختارت أن تخرج أيام الأربعاء أو الخميس، دون ان تنادي بإسقاط النظام أو أن ترفع علم الاستقلال، بل صور زعيمهم أوجلان وعلمهم الخاص ومطلبهم الخاص في (الادارة الذاتية الديمقراطية). لهم نهج خاص في التعامل مع الأمور، وظهرت كقوة مسلحة تقيم الحواجز الأمنية المسلحة على مداخل المدن الكوردية، وترفع علمها على مؤسسات الدولة التي استلمتها.

أحزاب المجلس الكوردي

بمجرد الاعلان عن المجلس الكوردي والذي دخل الى خط الشارع الثوري في محاولة منه لتدارك تخلفه عن الحراك وعن مواكبة نبض الشارع، فعمد إلى احتكار الشارع من خلال تصدره للواجهة الثورية في الخروج وتنظيم التظاهرات، رغم أن غالبية التنسيقيات قبلت الانخراط في كتلته كجسم كوردي موحد وجزء من الثورة السورية، لكن تحولت الامور الى ساحة منافسة.

وفي دراسة مستفيضة لأسباب انحسار عمل التنسيقيات الكوردية وعدم قدرتها على متابعة دورها بالزخم الجماهيري الذي كانت تملكه، او تأقلمها مع تطورات الحراك الثوري، او الاحتجاجات، يمكننا أن نعرج على جملة عوامل لعبت دورها في ذلك، فعلى الرغم من أن (تنسيقات الثورة) كان لهم الفضل الأكبر في تغطيتهم أخبار الثورة والحراك وتنسيق للمظاهرات والاعتصامات، لكنهم أصبحوا يتجهون نحو السيطرة على الثورة واعتبار أنفسهم (مشعلين الثورة) وفي المظاهرات تحولوا الى سلطة لا تقبل إلا (شعاراتها) ومن يعارضهم (يجب أن يخرج من المظاهرة).

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الوسط السياسي الكوردي في سوريا، وسط ظل عقيما ولم يقدم للكورد أي شيء حقيقي خلال ما يقارب الخمس وخمسين عاماً منذ تشكل أول حزب كوردي سوري في العام ١٩٥٧. فهو مكوّن من أحزاب لا تتكاثر إلا بالانشقاق. يقود بعضَها الشخصُ ذاته منذ خمسين عاماً، بعلاقات مشبوهة، وهذا الواقع أورث عمل التنسيقيات الصبغة ذاتها، ففشلت هي الأخرى في أن تكون البديل.

عائلة القيادي المعتقل عبدالرحمن آبو تناشد الرئيس بارزاني والمنظمات الحقوقية

لإطلاق سراحه من سجون الآبوجيين في عفرين

روني بريمو

كوردستان ـ عفرين

ناشدت «ديا كاوا» زوجة المعتقل السياسي المناضل (عبدالرحمن آبو) القيادي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني-سوريا، من خلال صحيفة (كوردستان) السيد مسعود بارزاني رئيس إقليم كوردستان والمنظمات الدولية الحقوقية والرأي العام المحلي والدولي، للعمل على إطلاق سراح زوجها المعتقل لدى مسلحي حزب الإتحاد الديمقراطي (ب ي د) في سجن سري في منطقة عفرين منذ أكثر من شهرين.

وفي تصريح خاص لصحيفة (كوردستان) قالت (ديا كاوا): مايزال زوجي معتقل منذ شهرين وعدة أيام، وحتى الآن لم استطيع أن ألتقي به أو أن أراه، وفي كل اسبوع أزور مقر الآسايش في مدينة عفرين مرتين أو أكثر، وأقول لهم بأنني أريد اللقاء بأحد مسؤولي الآسايش من أجل معرفة مصير زوجي (عبدالرحمن آبو)، وبمجرد أن أذكر اسمه يقولون لي بأنه لا توجد زيارات له حتى يتم تحويله إلى النيابة.

وحول مكان اعتقاله قالت (ديا كاوا): لقد شاهدت اسمه مسجل في قائمة بالسجن الموجود على طريق معراته بالقرب من مفرق قرية كفرشيلة الواقعة غربي عفرين (٥كم)، وعندما أصارحهم بهذه الحقيقة، ينكرون وجوده لديهم ويقولون لي: من قال لك بأنه معتقل في سجن معراته؟ ولكنني أعتقد بأنه موجود في ذلك السجن السيئ السيط.

وأضافت، أنا أناشد السيد الرئيس مسعود بارزاني وأطالب المنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان، للسعي بإتجاه تشكيل ضغوط على الآبوجيين لإطلاق سراح زوجي والمعتقلين السياسيين الآخرين في سجون سلطة الأمر الواقع الآبوجية؟ وأقول لهم بأنني متأكدة بأنّ زوجي إنسان وطني بريئ ولم يرتكب أية جريمة ليتم اعتقاله بسببها، وأطالب مختلف المنظمات الإنسانية بالعمل من أجل كشف مصيره واتاحة الفرصة لألتقي به ولأطمئن على صحته، وليتم الإفراج عنه فورا اليوم قبل غد. وإنني أناشد ليس من أجله فقط، بل إنّ هنالك عدد آخر من رفاقه أيضاً مايزالون معتقلون منذ عدة سنوات وعوائلهم لا تعرف عنهم أي شيئ، وأيضاً من أجل إصدار عام عفو عنهم جميعاً لأنهم معتقلو رأي وفكر، وعلى الأقل أن يتم تأمين زيارات لهؤلاء المعتقلين السياسيين، فالبعض منهم لم يُعرف مكان إعتقاله حتى الآن.

وبخصوص الوضع الصحي للقيادي المعتقل (عبدالرحمن آبو) عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني-سوريا، أضافت زوجته قائلةً: أنا لم أره منذ اعتقاله ولكن وبحسب تسريبات وأقاويل بعض عناصر الآسايش وبعض الأشخاص، فإنهم يقولون لي بأنه مسجون وعلى قيد الحياة، ولكنني لا أعلم أي شيئ عن صحته لأني لم أراه حتى الحين، وعندما أقول للآسايش بأنه تم تسريب أنباء حول تعرضه للتعذيب والضرب، فإنهم ينكرون ذلك ويقولون لي بأن كل هذه الأنباء غير صحيحة وهي كاذبة، ونحن نتعامل معه بإحترام. وأجيبهم بالقول بأنني إذا لم أراه بعيني فأي جهة منكم سأصدق؟ لكنهم يسكتون ولا يجاوبون على أسئلتي وإصراري على زيارة زوجي في السجن.

وحول تأخير مدة التحقيق معه وعدم تحويله للمحكمة حتى الآن رغم مضي أكثر من شهرين على إعتقاله، أوضحت (ديا كاوا) قائلة: في آخر زيارة لي لمقر الآسايش في عفرين قالوا لي بأنهم سيحولونه للنيابة العامة، وستقرر النيابة بعد الإستجواب معه وسيتم الإفراج عنه فيما إذا كان بريئاً، ولكن فيما إذا تم ثبوت التهمة عليه فسنستمر باعتقاله وحينها ستستطيعين زيارته في السجن، وحتى الآن لم يقولوا لي ما هي التهمة التي تم توجيهها له.

وتابعت عقيلة القيادي المعتقل: في الفترة الأولى لم نستطيع أن نوكل له محامي للدفاع عنه، لأن مصيره مجهول ولأنهم رفضوا وقالوا لي أنتم لا تعرفون تهمته فكيف ستوكلون محامي للدفاع عنه؟

عبدالرحمن ابو وعقيلته (يا كاوا)

وحول أوضاع أسرته بعد إعتقال القيادي (عبدالرحمن آبو)، تحدثت (ديا كاوا) بالقول: نحن نعيش حالياً في خوف وقلق دائمين، قبل عدة أيام دق باب منزلنا في الليل، ومن شدة القلق وعدم الشعور بالأمان لم نستطع فتح الباب ولم نعرف من كان الطارق، هل هم أصدقاء أبننا، أم أنهم ضيوف أو غرباء؟ وكنت مريضة حينها ووضعي الصحي كان ومايزال غير مستقر، وشعرنا في تلك الليلة بخوف شديد، خاصة وأن الآبوجيين يقومون حالياً بحملات إعتقالات للشبان، ويأخذون من كل منزل شاب، وأنا حالياً قلقة جداً وأخاف على ان يؤخذ أولادي إلى التجنيد الإجباري.

وبخصوص التهمة الباطلة التي تم توجيهها للمناضل عبدالرحمن آبو، ومتابعة لهذا الموضوع أضافت (ديا كاوا): نحن واثقون من انفسنا وزوجي لم يرتكب أية جريمة، وأتمنى أن يتم الإفراج عنه فورا.

وختمت (ديا كاوا) زوجة المعتقل السياسي (عبدالرحمن آبو) القيادي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا حديثها لصحيفة (كوردستان) قائلةً: أشكر جميع اللذين وقفوا إلى جانبنا سواءً مَنْ في الداخل أو خارج البلد، لن ننسى أحد، وقد قدم حزبنا البارتي واجبه، ولكن وضعنا في عفرين مختلف عن بقية المناطق الكوردية، وأطالب المنظمات الحقوقية والإنسانية وخاصة من السيد مسعود بارزاني مساعدتنا لتشكيل ضغط على هؤلاء وعلى قيادة الآبوجيين في جبال قنديل، ليس من أجل زوجي فقط بل من أجل كافة المعتقلين السياسيين في السجون بعفرين، حيث بعضهم مسجون منذ ثلاثة أو أربعة سنوات، وقلت للآسايش في زيارتي الأخيرة بأنكم أصدرتم عفو عام عن المعتقلين في سجون منطقة الجزيرة، وهل سيشمل هذا العفو معتقلي منطقة عفرين؟ فقالوا لي ذاك العفو خاص بمنطقة الجزيرة ولا يشمل منطقة عفرين، وطالبتهم بإصدار عفو مماثل، ولكنهم لم يجاوبوا على سؤالي وبقوا صامتين، وأيضاً أوجه ندائي للنشطاء على مواقع التواصل الإجتماعي لإيصال صوتي وصوت عوائل المعتقلين في منطقة عفرين للمنظمات الحقوقية من أجل إطلاق سراحهم، وأشكر كل من ساندنا في محنتنا هذه وكل الذين تواصلوا معنا وزارونا للأطمئنان علينا، وأتمنى أن يتم إطلاق سراح (بافي كاوا) اليوم قبل غد من السجن، لأنه إنسان مناضل ويستحق أن يبقى حرا طليقا.

الجدير بالذكر أنه وبتاريخ (٥ آذار/مارس ٢٠١٦) قام مسلحو حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) بإعتقال (عبدالرحمن آبو) عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ سوريا من منزله الكائن في مدينة عفرين وتم اقتياده إلى جهة مجهولة دون معرفة الأسباب.

وبتاريخ ٢٠١٦/٣/٩ أصدرت هيئة الداخلية التابعة لما تُسمى بالإدارة الذاتية ـ مقاطعة عفرين (Xweseriya Demoqratîk Kantona Efrîn -)، بياناً موجهاً إلى الرأي العام ونشرتها، على صفحتها الرسمية في موقع التواصل الإجتماعي (الفيس بوك)، قالت فيه: «أن قوات الآسايش ألقت القبض على (عبدالرحمن آبو) لإجراء التحقيق معه بجرائم (الخيانة ودس الدسائس والإفتراء والنيل من الوحدة الوطنية وتعكير الصفاء بين عناصر الأمة)، وسيتم إحالته إلى القضاء المختص لمحاكمته وفق الأصول والقانون.»

مؤسسة شهداء كوردستان- سوريا تعقد كونفرانسها الأول

مكتب الثقافة والإعلام- المكتب الشرقي: المجتمع الكوردي من المجتمعات التي قدمت تضحيات كبيرة في التاريخ، ودفاعاً عن وجوده وأرضه لم يبخل الشعب الكوردي في تقديم الغالي والنفيس في هذا الصراع الوجودي، حتى يُقَال أنه ليس هناك حجر وإلا سطر حكاية تاريخ بدم شهيد، ولا توجد بقعة صغيرة إلا روتها دماء الشهداء. فبعد أن أصبحت كل أسرة لديها شهيد، بات من الضروري أن تكون هناك مؤسسة للاهتمام بهم.

وفي هذا السياق عقدت (مؤسسة شهداء كوردستان سوريا) كونفراسها التأسيسي الأول يوم ٢٠١٦/٥/٥م في المكتب الشرقي للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا في مدينة قامشلو.

وقد عقد الكونفرانس تحت شعار (الوفاء لدماء الشهداء)، ووفقاً لما صرّح به المعنيون بالمؤسسة، فقد تم تأسيس المؤسسة بعد جهود مضنية وطويلة في المدن والبلدات الكوردية للوقوف على حقيقة واقع الأمر، وإجلالاً للتضحيات الجسام التي قدمها هؤلاء الشهداء للدفاع عن الوطن والشعب، وأظهرَ القائمون أنّ أبرز المعوقات التي واجهت المكلفين بالتحضير لهذا الحدث الإنساني هي معرفة وتصنيف الشهداء وأرشفة سجلاتهم. وأضاف، هؤلاء الذين عملوا ليل نهار طوال فترة طويلة لإنجاز هذه التحضيرات، موضحا: أرقام كثيرة شكّلت تحدياً كبيراً لمعرفة ملابسات وحيثيات طبيعة الاستشهاد، فقدْ فقَدَ الكثيرون أرواحهم في سجون النظام، وآخرون على أيدٍ غادرة أثناء تأدية مهامهم في الخدمة العسكرية، أو نتيجة سقوط قذائف على بيوت الآمنين، أن هناك من فقد حياته نتيجة حادث سير أثناء أداء مهامه في العمل السياسي والحزبي.

وأكد مسؤولو الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا الذين حضروا الكونفرانس كل من بريخان وعبدالكريم أبو لقمان ومحمد سعدون، أنّ صعوبات كبيرة قد واجهت عملهم، كجمع الأسماء وتصنيفها، وغير ذلك. وقد وضعت المؤسسة لنفسها نظاماً أساسيا ينظّم عملها إدارياً ومالياً، ويسهل مهماتها خلال الفترة القادمة حيث جاء في البلاغ الختامي للكونفرانس «تمت قراءة النظام الأساسي الذي يشكّل البنية التنظيمية للمؤسسة وينظّم العمل بين مختلف المناطق وهيئاتها بما يليق بسمو هذا العمل الإنساني، فقد تمت الموافقة على اسم المؤسسة وشعارها.» وفي ختام أعمال الكونفرانس تمّ انتخاب لجنة إدارية من مناطق جغرافية مختلفة لإدارة المؤسسة، باستثناء منطقتي عفرين وكوباني، نتيجةً للظروف الدقيقة والصعبة لهذه المرحلة من تاريخ الكورد في سوريا، ووُزِّعَ العملُ بين أعضاء اللجنة الإدارية والمالية.»

سعود ملا: في قامشلو وحدها أربعة كانتونات .. والنظام يتحكم بالجميع

حاوره: عمر كوجري

قال سعود ملا سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا نحن لسنا مع تقسيم الحلول في سوريا أبداً، موقفنا كان واضحاً منذ البداية، نحن قوة معارضة للنظام الاستبدادي الدموي، واستطاع النظام خلق بلبلة ضمن الحركة الكردية أيضاً، فاستمال حزب ب ي د الذي كان وفياً لكل اتفاقياته مع النظام، واستطاع أن يُشيطنَ كلّ كرديٍ أعلن وقوفَه مع الثورة السورية.

عن هذا المحور ومحاور هامة كان هذا الحوار مع ملا:

*** لنتحدث عن الثورة السورية.. عن المعارضة وتشظي مسمياتها.. وعن جنيف ٣ومشاركة الكرد فيه.**

منذ اليوم الأول من بدء الثورة السورية، كنا نريد أن يظفر السوريون بدولة بلا حكم دكتاتوري استبدادي، وتأسيس لسوريا تعددية برلمانية، أكدنا على سلمية الثورة، الحركة الكردية ضمن المعارضة منذ حوالي الستين عاماً، وكنا دائماً نريد التقرُّب من المعارضة التي لها مواقف متقدمة من الحركة الكردية، بدأت الثورة سلمية، لكن النظام نجح في عسكرتها، رأت الدول المعنية بالحدث السوري أنه لا بد من تطويق النار، ولهذا كانت مؤتمرات دولية لترجيح كفة الحل السلمي على الحل العسكري، فكان جنيف واحد واثنين والآن ثلاثة، القرارات الأممية تحاول تغليب مصلحة الشعب السوري، ولكن للآن لم تنجح هذه المساعي. هناك تيارات في المعارضة السورية ليس من مصلحتها تحقيق التناغم بين قوى المعارضة، في مؤتمر جنيف ٣ أراد المجتمع الدولي توسيع المعارضة، والوفد الكردي عمل ما في وسعه من أجل وضع القضية الكردية على طاولة المفاوضات.

***برأيك، هل هناك إرادة دولية لحل المشكل السوري، وخاصة من جهة الولايات المتحدة وروسيا؟**

-التحالفات الدولية تتواءم على أساس المصالح، المشكل السوري بدأ على نطاق ضيق، لكنه توسّع حتى صار النظام وكذا المعارضة خارج التفاهمات الكبيرة بين الدُّول الكبرى، حالياً الولايات المتحدة وروسيا هما من يقودان إرادة السوريين، وحتى إرادة المجتمع الدولي الذي تراجع للخطوط الخلفية، لكلتا الدولتين العظميين مصلحة في سوريا، ولكن خطوات الحل مازالت بطيئة، نعم ليست ثمة مصلحة من استمرار الحرب في سوريا، وخاصة أن الفصائل الإسلامية المتشددة ترى التربة السورية صالحة لإنعاشها، وهذا مؤشر خطر على المجتمع الدولي والسلام الدولي ككل. روسيا كانت تريد توسيع وفد المعارضة، واعتبرت ان قسما من الكرد غير مشترك في المفاوضات والقصد حزب ب ي د، ولكن بقي **السؤال معلقاً: هل حزب ب ي د من المعارضة أو محسوب على النظام؟**

الاجتهادات الدولية تتداخل، روسيا تريد حكومة وطنية موسعة تبقي على رأس النظام، والولايات المتحدة تريد حكومة انتقالية بلا اي دور لرئيس النظام القاتل والمجرم.

***تحدثت عن جرائم النظام، ولكن هناك من في الحركة الكردية من يتأسف على أن عدم استجابة الحركة لدعوة النظام كان خطأ كبيراً.**

- نحن لسنا مع تقسيم الحلول في سوريا أبداً، موقفنا كان واضحاً منذ البداية، نحن قوة معارضة للنظام الاستبدادي الدموي، النظام أراد تحييد الكرد عبر دعوته الخبيثة تلك، وقد نجح بالفعل في استمالة البعض ليقاتل البعض الآخر وهو يتفرج، استطاع النظام خلق بلبلة ضمن الحركة الكردية أيضاً فاستمال حزب ب ي د الذي كان وفياً لكل اتفاقاته مع النظام، واستطاع أن يشيطن كل كردي أعلن وقوفه مع الثورة السورية، ومارس القمع والتنكيل وحتى التصفية بحق المخالفين، ونجح بقمع الجماهير الكردية في كوردستان سوريا بالنيابة عن النظام. النظام منذ اليوم الأول رأى أن انقسام المعارضة هو نجاح له، ونحن رأينا أن وحدة المعارضة هو انتصار للشعب السوري، رغم تحالف النظام مع حزب ب ي د وعلى نطاق واسع، إلا أنه لم يقدم أي حلول ناجعة، طالما أن شيئاً من حقوق الكرد لم يُسجّل في دستور البلاد، حزب ب ي د مُكبَّل فقط بقيود مع النظام، والنظام يحرّكه كيفما شاء.

***قلت أن هناك تيارات عديدة للمعارضة بعضها يعادي الكرد، مادور المجلس في تبديد مخاوف هؤلاء؟**

- نعم، هناك تيارات في المعارضة ماتزال على تربيتها البعثية الشوفينية، لا تريد الخير لا للكرد ولا لكلّ الشّعب السُّوري، هؤلاء أيضاً يتقاتلون ليس من أجل إنقاذ سوريا من هذه الحرب والنار الأوارة، بل عينها على كرسي السلطة فقط. وحتى العقلية المناطقية مازالت منتشرة بين بعضها، المجلس الكردي يتحرك بحسب إمكانياته، ولا يقصر، ولكن تغيير هذه العقلية يتطلّب جهوداً كبيرة. البعثيون برداء المعارضة يريدون أن تنصهر كل القوميات في سوريا في البوتقة العربية، لكن الكرد حافظوا على مستلزمات بقائهم وصمودهم، وأفشلوا التوجه الشوفيني البعثي الأقرب للفاشية، ولكن ينبغي القول إن المعارضة كلها ليست بهذا الميزان، فمعظم المعارضة السورية متفهمة لقضيتنا الكردية، وحقوق شعبنا.

***قلت علاقة نظام الأسد وطيدة مع حزب ب ي د، ما مصلحة الشعب الكردي في كل ذلك.**

- اتفاق حزب ب ي د مع النظام السوري ليس وليد اليوم، واختار هذا الحزب الطريق الخطأ، فبدلاً من أن يبقى في الخيمة الكردية غرد بعيداً عن ذلك، وهذا مؤسف، وعلى حساب شعبنا الكردي، النظام زوّده بالسلاح والعتاد والمال، وقمع شعبنا، وزجّ مناضليه في السُّجون والمعتقلات، ومارس التنكيل بحق معارضيه، كان حزب ب ي د في البداية ضمن مجلس الأحزاب الكردية، وحينما حاولنا تشكيل المجلس الكردي كانوا طرفاً فيها، لكنهم انسحبوا لأن النظام طلب منهم ذلك. كلّ ما قام به حزب ب ي د لم يخدم الكرد، هم فقط حققوا مُخططات النّظام.

***ولكن ب ي د نجح في مسعاه، والسياسة تتطلب تحالفات كهذه أحياناً، والآن هو يملك الأرض، ولديه مقاتلون، أنتم ماذا تملكون؟**

- لو ذهبنا لدمشق لحصلنا على ما حصل حزب ب ي د، ولكن بشرط التخلّي عن الثورة السورية، والتخلّي عن شعبنا الكردي، ونحن لم نفعل ذلك ولسنا نادمين، لأن النظام وكما قلت لك لم يفكّر يوماً في حل المشكل الكردي في سوريا بشكل ديمقراطي، تعددي، النظام شمولي دكتاتوري استبدادي، كيف له أن يفكر بتحقيق مطالب شعبنا؟ ب ي د كان ضعيفاً، والنظام ساعده، وانضم لدائرة النظام، ونفذ كل ما طلب منه.

***هناك من يقول أن قوة ب ي د جاءت من ضعفكم، ومن عدم جدية حليفكم الكوردستاني في «تغليبكم» على «خصمكم» إن صحت التسمية.**

ماقلته غير دقيق، وحليفنا أبدى استعداده لتحقيق كل متطلباتنا، كان صادقاً معنا، ومشجعاً لنا،وسخر إمكانيات كبيرة لنا، ومواقف الرئيس بارزاني خير دليل على ذلك في دعم كل أطراف الحركة الكردية، وحاول رأب الصَّدع في هولير ١ و ٢ ودهوك، ووقف وقفة قومية مع أحداث كوباني، لكن من أفشل وعن قصد كل مسعى لأجل إنجاح القضية الكردية في كوردستان سوريا كان حزب ب ي د.

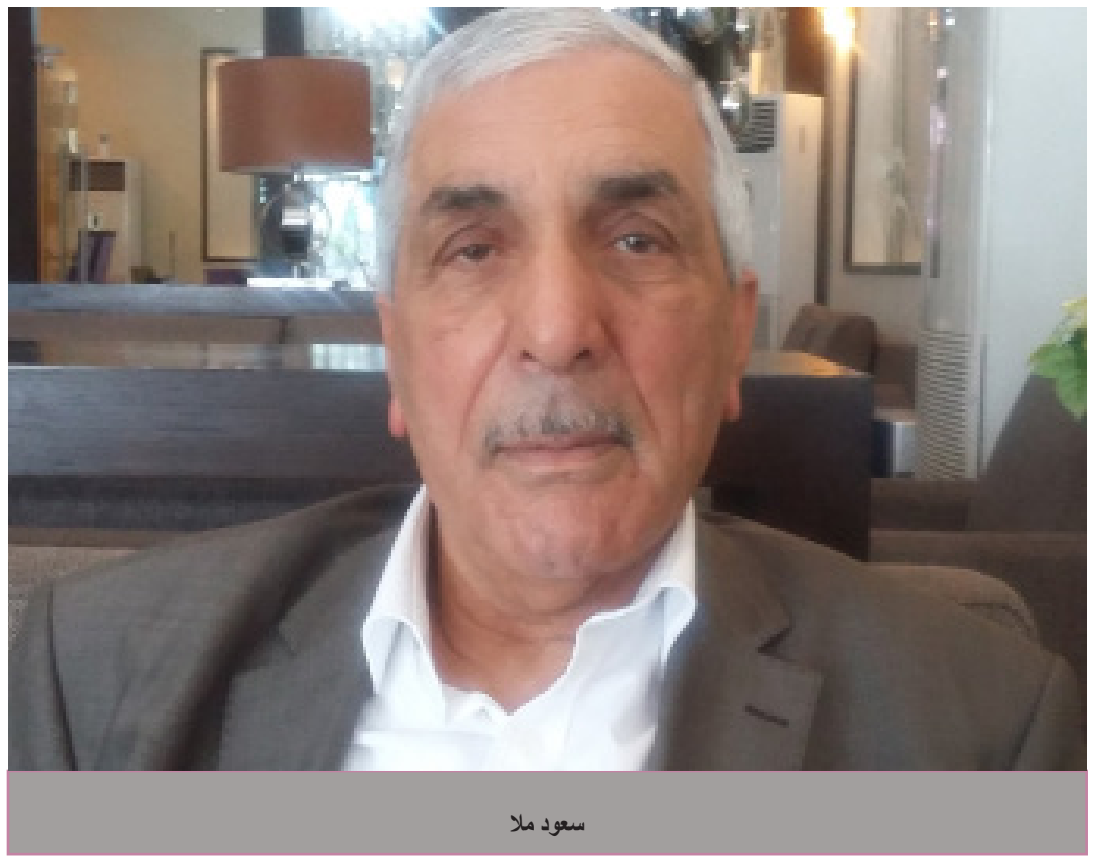

سعود ملا

بصراحة، كلما كان المجلس يتجهّز لاتخاذ قرار مصيري كان النظام السوري ومن ورائه ب ي د يبادر لإفشال قراره.

***هل ترى أن المجلس الكردي يقوم بالدور المنوط به، ومادور حزبكم؟**

المجلس الكردي يقوم بما عليه، ولكن لا تنس أنه مستهدف من قبل حزب ب ي د، وحزبنا ركن أساسي من المجلس الكردي، ولكن رغم كل ضغوطات حزب ب ي د مازال شعبنا وفياً لنهج البارزاني الخالد، هذا النهج سينجح في النهاية، بالنسبة لحزبنا للاسف حزب ب ي د وضع نصب عينه إلحاق الأذى بحزبنا، مكاتبنا تُحرق، رفاقنا وقياديونا يتعرّضون للاعتقال والنفي، هم يخططون لحرب أهلية، ونحن ننأى بشعبنا عن ذلك.

*** قلت في سياق جواب سابق أن البنية الديمغرافية للسكان تغيرت في قامشلو وغيرها، ماذا فعلتم للشباب الكردي حتى يبقى في أرضه؟**

- السبب الرئيسي النظام، ثم القرارات القراقوشية لوكيله حزب ب ي د العسكرية الاجبارية، عدم توفُّر المواد الغذائية، الحصار الاقتصادي الخانق والمقصود على شعبنا، فشله في تأمين مستلزمات الحياة من ماء وكهرباء وغيرها، البطالة الواسعة بين الشباب، الحركة الكردية لم تستطع بفعالية إدخال الإغاثات للمنطقة الكردية، كل هذه المصاعب جعلت من الهجرة هدفاً أمام الكثيرين.

***ماذا عن حدث قامشلو والقتال بين قوات الدفاع الوطني وأسايش الـ ب ي د؟**

- هذا ليس الحدث الأول، وقبلها حدثت أحداث عديدة، في مدينة قامشلو الآن ٤ كانتونات، المربع الأمني، حارة الوسطى المسيحية، حارة طي الدفاع الوطني، شرق وغرب قامشلو ب ي د، النظام يتحكم بهؤلاء جميعاً، كلها بيادق بيديه.

*** الأوضاع الاقتصادية تتردى يوماً فيوم، والناس تعبت. هل من بوادر لانفراجات معينة؟**

- نحن في المنطقة الكردية نعاني من حصار شبه كامل، ندفع ضريبة كبيرة لمواقفنا، حاولنا مع المنظمات الدولية، حتى الآن الإغاثات التي تصل هي تحت هيمنة النظام وال ب ي د وهم لا يفتحون الطريق أمام هذه المنظمات العالمية، حزب ي د يوزع المساعدات عن طريق الكومين فقط على أنصارهم في القرى والأحياء!!

ست سنوات من الحرب جعل في سوريا كل شيء غالياً ما عدا حياة الإنسان، سعر الدولار وصل لسقف ال ٧٠٠ ولولا إعانات أصدقاء النظام من إيران وروسيا وغيرهما لحدث انهيار أكبر لسعر صرف الدولار أمام الليرة السورية.

*** حزب ب ي د يملك إعلاماً ضخماً، ألا تلاحظ أنكم في حزب PDK-S ضعيفون إعلامياً؟**

- نعم، الإعلام شيء أساسي في كلّ القطاعات، وخصوصاً الأحزاب تستطيع التسويق لبرامجها عبر الإعلام، حزبنا ليس لديه تلك الإمكانيات التي بموجبها يستطيع مواجهة دعاية حزب ب ي د، بصراحة ظروفنا صعبة، ونحاول قدر المستطاع المحافظة على ما تبقى من إعلامنا.

***الشعب ليس راضياً عن أدائكم كمجلس، ولا حتى عن حزبكم.**

ومن قال لك هذا؟ المشكلة أننا أمام أمرين أحلاهما مرٌّ، التصعيد مع هؤلاء يعني اقتتال وحرب، والخاسر الأكبر هو شعبنا، نعم يومياً نتعرض لممارسات أقل ما يقال عنها أنها تصرفات بتفويض من النظام، ونحن نتحمل لا خوفاً منهم، ولا جبناً، أغلب أنصارهم مسلحون، وهذه مشكلة كبيرة، ولديهم روح الانتقام فظيعة وكبيرة.

*** دائماً تتحدثون عن بيشمركة روجافا، هل يمكن إعطاء موعد لعودتهم لوطنهم؟**

- سيأتي الوقت المناسب، لا نريد لهم العودة دون توفُّر كلّ مقومات البقاء والنجاح، الظروف نحن نقدّرها بشكل جيد.

***إذا عرضت عليكم الإدارة الذاتية التفاوض والشراكة من جديد، هل تقبلون؟**

- يدنا ممدودة دائماً لوحدة الكلمة الكردية، ولكن علينا دائماً تحليل أسباب الفشل في لقاءاتنا، واتفاقياتنا، لو حللنا سبب فشل اتفاقية هولير واحد لما كنا بحاجة لعقد اتفاقية هولير٢ وكذلك الأمر بالنسبة لاتفاقية دهوك، مشكلتنا أننا حاولنا تجاوز عثرات، ولم نضع أيادينا على مسبب المشكل، وبالنهاية من الصعب أن نتوافق مع حزب لا يؤمن بالشراكة، ولا يتقبل الآخر بأي شكل، حزب ذو ذهنية أحادية الفكر، حزب إلغائي.. إقصائي.

***هم يقولون نحن قدمنا شهداء، ولن نرضى بكم شركاء إلا كما نريدكم.**

- الشهداء شهداء الوطن، وليسوا شهداء حزب ال ب ي د، الشهداء في قبورهم ينادون: توحّدوا... للأسف هم لا يستطيعون مغادرة عقليتهم، وأناهم الحزبية، ماذا سيخسرون إن دخل بيشمركة روجافا إلى وطنهم؟ في دهوك اتفقنا على كل هذه التفاصيل، لكنهم دائماً وفور وصولهم لقامشلو يرمون كل ما اتفقنا عليه خلفهم.

سعود ملا - عمر كوجري

بلاد الخراب..

شرطي مرور فضائي ينظم حرب الطائرات!!

إبراهيم خليل

في سوريا اليوم، يقبض موظف الفئة الأولى مبلغاً وسطياً يعادل خمسين دولارا أمريكيا وتتراوح يومية العامل المأجور بين الدولار والدولارين وهي أرقام مخزية وغير متوازنة لم تعرفها البلاد منذ فترة الحكم الروماني، أما الأسعار فحدث ولا حرج: كيلو البندورة (البلاستيكية المصفرّة) بدولار في حال الرخص، غرام الذهب بأربعين دولار، تكلفة ايجار بيت في حارة شعبية حوالي ثلاثين دولار، ومع ذلك مازلت ترى في هذا البلد المنكوب بنظامه ومعارضته، مواطنين باعوا انفسهم للوطن مجاناً في تجارة لا تبور مفضلين مياهه العكرة على سراب أوربا وأصوات مولدات الكهرباء على موسيقا الديسكوتيك، وخبزه الحاف والناشف على الكاتو الذي تقدمه الخالة ميركل في طابور الكامب.

في بلد تحتاج سماؤه الى شرطي مرور فضائي ينظم ازدحامه بالطائرات وتحتاج ارضه المقطعة عمليا الى ولايات وأيالات وإمارات وكانتونات الى قوات فصل أممية تعين لكل أسد حدود مملكته، وأهون على الماشي في شوارعه - ناهيك عن المسافر بين مدنه - ان يمشي حافيا على صفيح ساخن من ان يمشي بدون بطاقة اثبات شخصية ودفتر عسكرية ومصحف صغير يحلف عليه عند اللزوم.

في بلد تقصفه حكومته (الشرعية) يوميا بعشرات البراميل المتفجرة، ثم تغسل يديها من دمائه في نهر الفولغا وتنشفهما بعمامات آيات الله، قبل ان تسير على بساط السيادة الوطنية الى المؤتمرات والمحافل الدولية، وتأخذ باللطم والنواح على شعبها الصامد الصابر المتمسك بقيادته الحكيمة طالبة تعاون العالم معها من اجل ابادة ما تبقى من (الارهابيين) المنتفضين ضدها.

في بلد رباه نظامه مدة نصف قرن في البيوت والشوارع والمدارس وحتى المساجد على موضوعة تفضيل الخلاص الفردي على الجماعي ولقنه من قرآن مسيلمة أشباه هذه الآيات الشيطانية (دبر راسك) (ألف عين تبكي ولا عين امي) في تكية وطنية تعتمد مناهج (القردة الهندية الثلاث) وعملا بالنصائح الثمينة الواردة في ذلك المنهاج، فر معظم كوادر الأحزاب التاريخية المناضلة إلى كوردستان وجميع اقطاب المعارضة الى أوربا، بينما نزح عناتر التنسيقيات الى تركيا مفضلين نضال الأنترنيت والفنادق على غبار المظاهرات وأتربة الخنادق.

في بلد يقف العالم بأسره متفرجا عليه في التلفزيونات، كما يتفرج على مصارعة ثيران أو يتابع مسلسلا مكسيكياً مملاً، وكلما زاد صفر على عدّاد شهدائه يعطي (أوباما) رقماً جديداً لجنيف في النوطة ويجدد (بوتين) قصف مدن الغوطة ويقلق (بان كي مون) ابن المبسوطة.

أما السلوك السياسي للنظام حينها فلا حاجة لتمثيله أو استعراض قبائحه، لا اشك ان الدماء التي ينزفها السوريون اليوم ضريبة نصف قرن من الموات السياسي والتشوه المجتمعي والسكوت الجماعي المزمن على أخطاء تحولت الى خطايا وحماة تحولوا الى بغاة وقادة تحولوا إلى سادة، وهي ضريبة تكفل القدر بسدادها في موعدها.

كما لا أشك أن مواطنينا في كوردستان سوريا اليوم يدفعون ضريبتهم الخاصة لقاء الأمان الممنوح لهم، أعني الأمان من براميل النظام وسيوف الدواعش وأخشى ان هذه الضريبة في ميزان الدخل والخرج ليست أقل (برميلية) في حقيقتها من حال باقي السوريين، كما أخشى انها مصداق كلام بعض المغرضين الذين يتحدثون عن تهجير ممنهج أركانه: التجنيد الإلزامي الذي وضع شباب الوطن بين مطرقة (خدمة العلم) أي حمل سلاح النظام وسفك دم الشعب وسندان (واجب الدفاع الذاتي) أي السير في ركاب ما يرى أنها (كتائب حميدية) ومواجهة احتمال الموت في سبيل قضية أيديولوجية قد لا يكون المجند مؤمنا بها.

التعليم الذي وضع أطفال الوطن بين نارين: متابعة التعلم بغير اللغة الام ووفق المناهج القديمة التي صاغها كهنة البعث وسدنته وأولياؤه وأبواقه أو التعلم بالكوردية وفق مناهج الإدارة الديمقراطية مع تحمل النتائج المستقبلية الغائمة.

الاستيلاء على أملاك الغائبين والمهاجرين والمهجّرين بعد إبطال الوكالات القانونية المبرمة بأسمائهم، الامر الذي شجّع على المسارعة ببيع تلك الاملاك من قبل أصحابها لأول مشترٍ ودون بازار.

المعاملة على مبدأ الولاء لا على مبدأ المواطنة، واعتبار الفكر الآخر فكرا خيانيا أو منحرفا في أفضل الأحوال واعتبار الحيادية الحزبية تخاذلا والاستقلالية الفكرية عدوا محتملا.

إن تجريب المجرب واستنساخ تجربة الدولة الشمولية المخابراتية واستنبات كل هذه الاذرع العسكرية والامنية والرديفة في رقعة صغيرة مثل روجافا، اعتداء على المجتمع بكل معنى الكلمة لان العمل على عسكرة المجتمع تحت ستار الدفاع الذاتي، يعني تحويله الى ثكنة،ة وتحويله الى ثكنة يعني على المدى البعيد تسليم عنانه الى شريحتين متعاليتين، الاولى تمسك بقرني البقرة والثانية تحلبها والأمثلة في التاريخ كثيرة وفيرة.

لا بقاء لحاكم (مستبدا كان أم غير مستبد) لكن الفارق أن الحاكم الرشيد يغادر بهدوء وبسمعةٍ طيبة ،بينما يغادر الحاكم المستبد - بعد تمنع - بدمار يعمّ نفسه وأهله ووطنه.

والسبب بسيط واضح هو أن الصفة التي يشترك فيها جميع المستبدين المشاهير والمغامير دون استثناء، هي الغباء والإصرار على التعلم من التجربة الذاتية.

حملة السلاح يحررون الاوطان لكنهم لا يبنونها، ليس لأنهم لا يريدون بناءها ولكن لأنهم لا يصلحون لهذه المهمة، وعليه فإن واحدة من أهم مهمات الإدارة الحاكمة (لئلا تتحول إلى سلطة) هي إعادة الاعتبار لنمط الحياة المدنية وذلك يعني فيما يعنيه، أن تعتبر العامل في ورشته والطالب في مدرسته والخياط في مشغله والفران في مخبزه والتاجر في متجره والصحفي في جريدته، جنوداً عاملين كلّ في موقعه، كما يعني الحد من البيروقراطية وتشجيع المواطن على استعادة زمام المبادرة لا محاسبته عليها، وبتعبير أوضح.. مخاطبة أبناء الشعب بكلمة (سيد) الحضرية الأنيقة بدل كلمة «(رفيق) العسكرية الحزبية التي تذكر بعهد سوفييتي باد وعهد بعثي يكاد.

المواطن ظل الوطن على الأرض وخليفة الدولة في مؤسساتها ولا معنى لهاتين المفردتين مع مواطن خائف وذليل وجائع يخشى المطالبة بحقوقه أو الإشارة إلى مواطن الفساد بيده أو لسانه أو حتى قلبه. المواطن ثم المواطن ثم المواطن، لأن شعب روجافا القابض على الجمر منذ خمس سنوات عجاف، متحملاً الجوع والعطش والبرد والعتمة والخوف دون أن يترك وطنه، يستحق بالتأكيد من أية حكومة أو سلطة منصفة ان تسبّح بآلائه ليل نهار.

ولأن شعب روجافا الذي عانى الأمرّين من عنصرية النظام العرقية والطبقية ومن فساده الإداري وأكاذيبه الإعلامية على مدى نصف قرن، يستحق بالتأكيد حكومة مدنية متحضرة لا تشجع على العنصرية الأيديولوجية باسم المنهج الوحيد الصحيح، ولا تتستر على الفساد باسم الحفاظ على الثورة، ولا تلجأ إلى الكذب والتعمية الإعلامية تحت وهم أن حبل الكذب طويل، ولا تسعى إلى التضييق على الناس بذريعة صون الامن العام.

ولأن شعب كوردستان المنهوب والمسلوب والمفقر منذ نصف قرن في وطن هو الأغنى بين بلدان الشرق الأوسط على الأقل، وقد آن الأوان أن يشرب من حليب البقرة ويتمتع بخيراتها (عوائد البترول والغاز والثروة المعدنية والجمارك واستثمار المرافق والاراضي الزراعية وسواها ..). ولأن الشعب عاش نصف قرن لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم، وقد آن الأوان في ظل الإدارة الديمقراطية أن يرى ما يريد ويسمع ما يشاء ويتكلم بما يجول في ضميره دون أن تحوم في خياله أطياف الاغتيال والتهديد والملاحقة وذكريات الأقبية والمنفردات والكرسي الالماني وبساط الريح والتحقيقات التي تعترف العنزة في نهايتها أنها قد طارت بمساعدة المساعد جميل ...

نوافذ

اتفاقية سايكس بيكو.. الكورد و«حدود الدم»

عمر كوجري

من الإجحاف القول إن اتفاقية سايكس بيكو ألحقت بالشعب الكردي وحده، فامتداد الخارطة الاقليمية آنذاك لحقه الغبن والظلم جراء هذه الاتفاقية التي وقعتها دولتان كبيرتان استعماريتان كبيرتان آنذاك» فرنسا وانكلترا» وبدعم ومباركة من روسيا القيصرية، واقتسمت هذه الدول تركة الرجل العثماني المريض، وفي نهاية عمره الذي دام لقرون ارتخت يده عن حماية ما فتح أو قام باحتلاله، لمعرفة الدول الأوربية بالكنز الذي « تحتله» الدولة العثمانية من خيرات لا تنضب، فحاولت تأليب الحركات الانفصالية ضدها «السياسية والدينية»

هذا الاتفاق السري كان الحرص أن لا يفشى، لكن روسيا « لينين» بعد نجحت في الإطاحة بقيصر في ما سمي بثورة اكتوبر، أرادت أن تفضح العهد القيصري فأفشت كل بنود الاتفاقية.

في الحالة الكردية، يجدر انتقاد والنظر بعين الريبة لمؤتمر سان ريمو الذي حرم الكرد من تأسيس كيانهم، وإعادة توحيد دولتهم « كوردستان»

وكذا لم تكن معاهدة لوزان منصفة للكرد. تتبارى فعاليات شبابية كردية وخاصة في الخارج لدعوة المجتمع الدولي لاتخاذ موقف ينصف الكرد بعد حوالي الـ مئة سنة من الغبن والظلم، ولكن ينبغي معرفة أن لعبة الكبار الحالية ليست بأقل حنكة من الدبلوماسية التي خطتها يدا سايكس الانكليزي وبيكو الفرنسي، الآن الادوار تتوالى، روسيا والولايات المتحدة هما من ستفرض حدوداً جديدة على المنطقة، أي تحالف أو رأي خارج هذا الإطار لن يكتب له النجاح.

المشكلة أن الكرد كلمتهم ليست واحدة ولا بأي جزء من أجزاء كردستان الأربعة، الإرادة الكردية المنقسمة حاليا والمنشطرة لهي أسوأ من سايكس وبيكو وغيرها وغيرها، فبدلاً من أن يفكر الكرد بالقيام بمظاهرات واحتفاليات تناهض تلك الاتفاقية، عليهم أن يتقاربوا، ويوائموا قلوبهم.

تبقى الاشارة أن الرئيس مسعود بارزاني سبق كل هذا النشاط، وكل هذا الاحتفال بانتهاء أوراق ذكرى أليمة، حينما أرسل بيشمركة كردستان لمقاتلة داعش في كوباني، ويبدي في كل وقت استعداد البيشمركة لخوض معركة» هدم الحدود المصطنعة» في كردستان، في باقي أجزاء كردستان.

نعم إنها حدود كردستان التي ترسم الآن بالدم كما قال سيادة الرئيس. وبدماء الشباب الكردي يمكن أن تتلاقى الارادة الكردية التي تستطيع إنجاز المعجز إن كانت موجهة نحو بوصلة دولة» كردستان»

مخيم قوشتبه:

مساعدات الغذاء العالمي تثير احتجاجا

علي عمر- مخيم قوشتبه

احتج عشرات النساء والرجال في مخيم قوشتبه للاجئين السوريين في هولير يوم ٢٠١٦/٥/١٢ امام مقر المنظمة الدنماركية الـ(«دي آر سي) حيث شمل التوزيع ٨٥ عائلة من أصل ٤٠٢ عائلة وسط غضب من لم تشملهم المساعدات لحرمانهم من المساعدات المقدمة من منظمة الغذاء العالمي « «WFPسواء ان كانت شيكات مالية شهرية او كراتين المواد الغذائية التي تقدم كل شهر. اسئلة تبحث عن جوابٍ يسد بعضا من حاجاتهم وسط كم كبير من سوء الأحوال المادية والمعيشية.

لا عدالة في التوزيع

لماذا يفرّقون بيننا بلا عدالة في الاحصاء والتوزيع -نحن أيضاً لاجئون- لا معين لنا سوى هذه المساعدات نعيش منها -فليعطوا الجميع أو يوقفوها - كلنا لاجئون، وبحاجة للمساعدات وإلا لما نحن نسكن الخيم وكثير من الاسئلة والاصوات.

وفي ردّ لأحد اعضاء منظمة الغذاء العالمي على لاجئ محروم من المساعدات، ويطالب بالعدالة في الاحصاء والتوزيع، وهو ممن يستحقون المساعدة حسب ظروفه وقوله «لن تستلم كل العائلات المساعدات، وهذا قانون المنظمة، لانه منذ بداية الازمة وفي اول عامين شملت المساعدات الجميع، لكن بعد عامين تغير القانون، حيث انهم سيوزعون المساعدات لكن ليس للجميع إلى أن يجري تقييم آخر لوضع اللاجئين.» ومن جهته قال مدير منظمة الـ(دي آر سي) معصوم في رده لبعض أهالي المخيم من المحرومين من المساعدات وهم ملتفون حوله وبين عشرات الشكاوى: لن يتغير أي شيء باحتجاجاتكم على كيفية التوزيع والاحصاء السابق الذي كان قد جرى في المخيم وعلى اساسه يتم التوزيع اليوم، إلا عند اعادة الاحصاء واصلاحه بالرغم من معرفتهم بعدم صحة الاحصاء ورضاهم عنه وذلك ربما سيكون في الشهر ١٠ او ١١ من هذا العام من قبل منظمة الغذاء العالمي «WFP»حسبما صرحوا لنا، ونحن لسنا مسؤولين عن الإحصاء ولا عن التوزيع ولا علاقة لنا ولا لأي جهة أخرى بالأمر، والقرار فقط بيد منظمة الغذاء العالمي، وما يتم توزيعه اليوم على ٨٥ عائلة هم من قرروا ذلك ونحن قد اخبرناهم سابقاً بعدد المحرومين جميعا، سنقوم ايضا ً برفع اسماء من تبقى من السكان الذين لا يتلقون اي مساعدة علهم يوافقون على آخرين.

من جهتهم عمل أسايش المخيم على تهدئة الناس واستتباب الامن وساعدوا في تنظيم التوزيع حتى النهاية. ويقول عبيد حسو وهو لاجئ، ويحصل على المساعدات «انا استلم ٢٢٠٠٠ دينار عراقي، وجاري الآخر يستلم ٢٣٠٠٠ د.ع لو جمعنا المبلغ وقسمناه على ٣ فاننا سنحصل على ١٥٠٠٠ دينار عراقي لكل شخص منا وبذلك يستفيد ١ من اصل كل شخصين وبالنسبة للعائلة فهو مبلغ مقبول، ونكون قد قدّمنا حلا يستفيد منه الجميع كحلّ مقترح موجّه للمنظمة المعنية.»

إدارة المخيم تتواصل مع الغذاء العالمي

مصادر من المخيم اكدت لنا محاولات عدة من إدارة المخيم ومجلسه في التواصل مع منظمة الغذاء العالمي ومناقشة هذا الامر بغية حصول الجميع بلا استثناء على المساعدات، لكنها لم تلقَ جوابا ً إلى الآن، كما أن مجلس المخيم يقدّم أسماء كل الذين لا تشملهم المساعدات الى كل منظمة أو جهة تقدّم المساعدات بغية حصولهم عليها في اقرب فرصة. وبهذا الخصوص أكد عضو مجلس المخيم هيزان خلف أنّ «بعض العائلات التي ما تزال تتلقّى الدعم، لا تستحق ذلك، فلديها محلات تعيش من دخلها، على عكس بعض العائلات التي قُطع الدّعم عنها»، وأضاف «الجهات المسؤولة مطالبة بعمل إحصائية دقيقة لتحديد الناس المُستحقّين من غيرهم» وذلك حينما قامت منظمة «ريتش» الإنسانية، بتكليفٍ من منظمة «WFP» الراعي الرسمي» للأرزاق» في المخيم، بإحصائية للاجئين السوريين المتواجدين في مخيم «قوشتبه» لتحديد العائلات التي سيتم قطع المساعدات والدعم الذي يُقدّم لها. ٤٠٠ عائلة من أصل ٢٣٥٠ كانت متواجدة في المخيم، شملها هذا الإجراء، ما تسبّب بحالةٍ من التذمّر وعدم الرضا في أوساط اللاجئين.

١٣٠٦ عائلة في قوشتبه

مخيّم «قوشتبه»، أنشأ في آب عام ٢٠١٣، وبداية العام ٢٠١٤، يُعدّ أحد المخيّمات الخمسة التي تتوزّع في اقليم كوردستان العراق. يتواجد فيه حالياً ١٣٠٦ عائلة ٥٥٠ منها في الخيم و٣٧٣ عائلة في المساكن التي انشأتها دولة الإمارات العربية المتحدة و٤٨٠ عائلة في المساكن او (القاعدات) القطرية وعائلات سكنتها منذ مطلع العام ٢٠١٦ قادمة من مدينة اربيل بعد سوء الاوضاع الاقتصادية وقلة العمل و١٧ خيمة للشباب العازبين يسكن في كل منها ٢-٣ اشخاص.

حادثةٌ هي ليست بالأولى ولا الأخيرة في مخيمٍ لا يختلف عن بقية مخيمات اللاجئين السوريين في إقليم كوردستان، كما انه ليس الموضوع الوحيد الذي يعانون منه ويعاتبون فيه المنظمات العالمية المساعدة لهم والتي بدورها عجزت عن تلبية وإرضاء متتطلبات هذا الكم الكبير من اللاجئين السوريين في إقليم كوردستان بالإضافة للعبئ الثقيل المرمي على عاتق حكومة إقليم كوردستان العراق بتقديم الخدمات والمساعدات لهم من جهة ومواجهة تنظيم داعش الإرهابي وتبعاته على الاوضاع عامة من جهة اخرى ناهيك عن المشاكل والضغوطات التي تمارسها الحكومة الاتحادية تجاه الإقليم.

دورة الشهيد برهك للتأهيل في دوميز (PDK_S) يشارك في أربعينية الشهيد ياسين مامند آغا ورفاقه

كوردستان- دوميز: افتتح في مخيم دوميز القريب من مدينة دهوك دورة بعنوان (دورة الشهيد نصرالدين برهك للثقافة والتأهيل) بالتعاون مع سنتر محمد شيخو وبحضور مسؤول المنظمة محمد امين عباس وخورشيد علي مسؤول الفرع الثاني عشر والمشاركين في الدورة. في البداية رحب فانيس ميراني عضو اللجنة المشرفة على الدورة بجميع الحضور، ثم الوقوف دقيقة صمت على ارواح الشهداء. وقدا القيت كلمة باسم سنتر محمد شيخو عن استعدادهم لتقديم التسهيلات للنشاطات التي تقام في المخيم، بعدها القى محمد امين عباس كلمة باسم منظمة دوميز، أكد خلالها على اهمية الدورة والفائدة التي سيكتسبها المضاركون فيها وضرورة الالتزام بالحضور. وتشهد الدورة تقديم محاضرات سياسية، ثقافية، اجتماعية، قانونية يلقيها مجموعة من الكوادر الحزبية، وذلك بمعدل ثلاث محاضرات اسبوعيا (ايام الاحد، الثلاثاء، الخميس) في الساعة السابعة مساء، من أجل أن يتوافق أوقات دوام الدورة مع التزامات العمل لدى المشاركين. وتستمر الدورة لمدة ثمانية اسابيع.

كوردستان- دارشكران: بدعوة رسمية من مجلس قيادة محافظة هولير، حضر يوم ١١/آيار الجاري وفد من تنظيم الـ(PDK_S) في دارشكران مراسيم أربعينية كل من الشهداء المقدم ياسين مامند آغا وفرهاد هركي وبارزان هركي وسليمان هركي وطارق هركي، الذين استشهدوا اثر تفجير كبير قام به إرهابيو داعش في محور كوير بتاريخ ٢٠١٦/٣/٣١ في صالة مجلس قيادة محافظة هولير. وكان في الاستقبال العديد من الشخصيات الحكومية والبرلمانيين ومحافظ هولير وأعضاء من المكتب السياسي لـ(PDK_S)، وقد شارك الوفد الضيف المراسيم بكلمة ألقاها رفعت حاجي عضو المجلس المنطقي لـ(PDK_S) ذكر فيها العلاقات الحميمة التي تربط بين حزبنا والـ(PDK) والتي تعود اواصرها الى عقود من الزمن، حيث كرسها الخالد ملا مصطفى البارزاني الأب الروحي للكود، وكما اشار الى حكمة قيادة الرئيس البارزاني في تحقيق الحلم المنشود للشعب الكوردي، وما قدم من تضحيات وبذل من جهود كبيرة لتأمين الأرضية الخصبة لوحدة الصف الكوردي في سوريا. وأكد أيضا ضرورة الاخذ بقرار جنابه في تحقيق الحلم الكوردي بقيام دولة كوردستان. وألقت نيرگز ادريس قصيدتين تمجد الشهيد .

ماذا عن غياب الديمقراطية؟

(١-٢)

جمال الجميلي

إشارات نظرية أولية

إشارة أولى: لا يمكن الحديث عن تطور النظرية الديمقراطية، دون متابعتها في الواقع السياسي والاجتماعي وعبر الجدل والصراع بين الفكر والواقع، من خلال تاريخ من الصراعات والكفاح من أجل تعميم حق الاقتراع في صراع ونضال الطبقة الوسطى ضد امتيازات الاستقراطية في أوربا القرن الثامن عشر، واستمرار هذا النضال عبر النقابات واتحادات العمال ضد البرجوازية.

إشارة ثانية: واكب تطور النظرية الديمقراطية، تطور النظرية الليبيرالية، التي خاضت صراعاً مع القوى المحافظة والاستقراطية، بالدفاع عن الحيز الخاص للفرد من حرية اعتقادٍ وتعبير، واستقلال القضاء وفصل السلطات، وهي قيم رفضتها القوى الديمقراطية والتي اعتبرت أن حكم الاغلبية وقيم حق الاقتراع فقط، هي الاساس في العملية الديمقراطية.

إشارة ثالثة: نستنتج أن النظريتين الديمقراطية والليبيرالية، خاضتا صراعاً مستقلاً بدايةً مع القوى المحافظة ومع بعضهما، من خلال النضال والممارسة، وعبر ديناميكيات اجتماعية وسياسية وفكرية أنتجت مركباً من النظرية الديمقراطية الليبيرالية، ويتبين للدارس والمتابع أن النظرية الديمقراطية الليبيرالية في تقدم وتطور مستمر من خلال الممارسة والسلطة والعمل، لكن هناك قيم وعناصر أولية وأساسية فيها تتطور لكن لاتلغى، مثل حق الاقتراع لكل مواطن، فصل السلطات، الحقوق الليبيرالية للمواطن، كحق الحرية وحق الملكية.. الخ وهذا التطور يتم من خلال تعميق الثقافة الديمقراطية بالحوار والنقاش والممارسة والتجربة.

نبذة عن الاسس الفلسفية للديمقراطية

لن أعود للتاريخ الفلسفي اليوناني القديم أوالقرووسطي أو عصر النهضة للحديث عن جذور الديمقراطية وينابيعها وروافدها، لأن ورقتي ليس الغاية منها البحث الفلسفي في تاريخية الفكرة الديمقراطية، سأكتفي بتقديم لمحة من بدايات القرن العشرين، مع معلمي الديمقراطية الكبار، جون ستيورات ميل، وجون ديوي، وكارل بوبر، تقوم الفكرة الديمقراطية عند ستيورات ميل على مفهوم المنفعة العامة، القائل أن الافعال هي خير بقدر ما تعزز السعادة لدى الفرد والمجتمع ..الخ أما بوبر فقد دفع بصيغة جديدة لمذهب المنفعة العامة هي اضافة لا نقصاً له، وأطلق على هذه الصيغة مذهب المنفعة السلبي القائل (إننا لانعرف كيف نجعل الناس سعداء، لكننا نعرف جيدا وسائل لتقليل شقائهم ..الخ) وذهب الفيلسوف جون ديوى مؤكداً على حق الاقتراع العام ، والانتخابات المتكررة .. الخ على أنها (وسائل ثبت نفعها في تجسيم الديمقراطية لطريقة انسانية حقة للعيش) لكنها وسائل وليست غايات، لذلك علينا ألا نستبدل الوسائل ونجعلها غايات، فالشكل السياسي ليس غاية في ذاته،بل هو وسيلة للإرتقاء بالشخصية الانسانيه التي هي الغاية.. الخ، في الحقيقة قدمت هذه المقتطفات الفلسفية الحديثة، حتى أشير الى الاساس الفلسفي للمفهوم الديمقراطي الليبيرالي، وأؤكد على الحاجة الى تأسيسٍ فكريٍ وفلسفي لآليات العمل السياسي الديمقراطي والتي من شأنها أن تجعل المجتمع قادراً على حل أغلب مشكلاته، وتصحيح أخطائه دون عنف ودماء، ولكنها بالطبع ليست الوصفة السحرية لقيام مجتمع نموذجي مثالي خالٍ من كل المشاكل والآلام، بل أثبتت التجربة أن النظام الديمقراطي هو من أنجع النظم في التأسيس لعمرانٍ اجتماعي سياسي سائد وناجح على كافة الأصعدة والميادين، وهو نظام قابل للتطوير والتعديل والنمو من خلال الممارسة، لكن بالطبع الديمقراطية بحاجة الى مناخ لتنمو من داخلها جوهرتها الحرية، والحرية لايمكن الحصول عليها دفعة واحدة، والديمقراطية كنظام هي الطريق للوصول الى الحرية.

ويبقى السؤال لماذا نتحدث عن الديمقراطية الآن، ويتردد لفظها كثيراً، ويتفاخر الفرد أو الحزب أو التيار أنه ديمقراطي، أعتقد لأن الحاجة لها بدت واضحة للعيان، وأن مسألة الديمقراطية وغيابها لعقود طويلة، أصابنا بالضعف والهزال والمرض، وإننا في ماحدث سابقاً ومايحدث الآن في مجتمعاتنا على كافة المستويات والأصعدة كنا منفعلين غير فاعلين، إن تسليط الضوء على مجتمعاتنا وأنظمتنا وأحزابنا ومعارضتنا وثورتنا والثقافة السائدة وطرائق حياتنا وأساليب تفكيرنا، تجعلنا نشعر بمسيس الحاجة للنظام الديمقراطي على كافة مستويات حياتنا وفي كل الميادين التعليمية والقانونية.. الخ، فالديمقراطية رؤية ومنهج وطريقة ونظام تتكامل فيه العناصر والعوامل، لبناء الفرد والمجتمع والدولة.

لقد اعتمدت الأنظمة والاحزاب الشمولية والعقيدية في السلطة والمعارضة، على توجيه الناس الى أن هناك قضايا لها الأولوية وأكثر إلحاحاً من المسألة الديمقراطية، ومن الأمثلة على ذلك (الهجمة الصهيونية الامريكية وواجب التصدي لها الان، وكذلك الهجمة على الدين الاسلامي والثقافة الاسلامية من الغرب.. الخ، وفرض الدفاع عن الدين والاسلام، كما أن الديمقراطية مفهوم غربي، وهو يناسب الدول والمجتمعات الأوربية، والسعي الى أسلمة مفهوم الديمقراطية.. الخ). وتم حصر المفهوم بشعوب دون أخرى، والغرض من هذا كله كان استمرار حالة التسلط لدى البعض وحالة الطوارىء لدى الأنظمة، والحفاظ على التردي والضعف والفساد الاجتماعي والتعليمي والقانوني، ومزيد من الهوان والمذلة.

مع العلم أن الديمقراطية هي القضية التي تسمح بحل كل القضايا، والتخفيف من المساوىء وتصحيح الأخطاء والأفكار في كل الميادين والمنظومات.

نحن والديمقراطية

عرف المجتمع العربي عموماً والسوري تحديداً، مثقفين وسياسيين قوميين ويساريين يتماثلون مع أنظمة دكتاتورية واستبدادية، وقد ناصبوا الديمقراطية الليبيرالية العداء، على اعتبار أنها تمثل الأمبريالية وحكم رأس المال والبرجوازيات الجشعة المتمثل بالشركات الكبرى، أو كما قال لينين (البرلمانات غرف للثرثرة) والصحافة خداع وتضليل وحقوق الانسان كذبة كبيرة والمؤامرة الأمبريالية مستمرة ودائمة، ومازال البعض منهم حتى بعد انيهار الاتحاد السوفيتي متمسكاً بموقفه من الديمقراطية الليبيرالية، ومازال القوميون يعتقدون بالمؤامرة على العروبة والعرب، فهو موقف ايديولوجي عقيدي من النظم السياسية والاجتماعية يمتاز بعقلٍ سكوني مغلق، والبعض الأخر من المثقفين والمعارضين، انتقل مباشرةٍ الى تبني الديمقراطية الليبيرالية شعاراً وعنواناً رائجاً لمرحلةٍ سياسيةٍ جديدة، تسعفه على الاستمرار وربما الوصول الى السلطة، دون أي مراجعة صادقة وحقيقية لوضعه ورؤيته وأفكاره السابقة.

لقد كانت الانتفاضة الثورية لحظة قياسٍ حرجٍ للأحزاب والقوى الديمقراطية والعلمانية، والتي أثبتت الثورة السورية ضعفها وهشاشة بنيانها التنظيمي والمفهومي.

أولاً: لم تستطع هذه الأحزاب والقوى الديمقراطية والتكتلات السياسية السابقة من تقديم بديل سياسي ديمقراطي ليبيرالي يتضمن برنامجاً لقيادة الثورة والوصول الى السلط، وثانياً: لم تتمكن من إدارة كوادرها وأحزابها، وبدأت انقسامات جديدة، وفوضى سياسية وتنظيمية، ثالثاً: أخفقت في إقامة تحالفات وائتلافات ناجحة وتداول السلطة بين مكونات الائتلافات التي أقامتها، حيث خضع مبدأ التداول للتبعية والولاء الشخصي لفردٍ أو جماعة أو مناطيقية أو طائفية مستترة، وبتقديري أن السبب في ذلك يعود الى أن الخيار الديمقراطي الليبيرالي، لم يكن مطروحاً جدياً كبديل عن النظام الأسدي، كما أن ضعف تمثلها للنظرية الديمقراطية الليبيرالية على مستوى القيادة والقواعد ساهم أيضاً في عدم قدرتها على طرح نفسها وبرنامجها للداخل والغرب.

لقد استطاعت الحركات القومية الفاشية مثل البعثية نسف كل المرحلة السابقة المتمثلة بحالة ديمقراطية وطنية بدأت تتلمس نفسها وتحبو ببطءٍ باتجاه الديمقراطية في الخمسينيات، وبقيت الثقافة الديمقراطية الليبيرالية محصورة في نخب أو أفراد قلائل، لا يؤمنون بالعمل السياسي وبعدين عن الشأن العام.

القوى السياسية اليسارية والقومية والاسلامية التي كانت تناهض الفاشية البعثية، لم تكن أيضاً قوى ديمقراطية، فلا الأنظمة كانت ديمقراطية، ولا المعارضات التي كانت تناهضها كانت ديمقراطية نظراً وعملاً، والأغرب أن هذه المعارضات القومية واليسارية والليبيرالية المستحدثة تريد محاسبة النظام على طغيانه واستبداده ورفضه للديمقراطية وهي أي المعارضة اللاديمقراطية لم تقدم البديل السياسي الديمقراطي الليبيرالي للآن، لذلك لم يستطيعوا حشد الناس والشعب ورائهم، وكذلك لم يقنعوا الغرب بتمثيلهم السياسي للشعب، أما الاسلام السياسي المتمثل بتشكليه الْاخواني، والذي يتعامل مع الديمقراطية من خلال الوعظ والدعوة للديمقراطية من غير ديموقراطيين، محاولاً تقديم نفسه للغرب بسذاجة على أنه البديل الديمقراطي المقبول من الناس، وقد أثبتت تجربة مصر أنهم غير مقبولين، وأنهم غير قادرين على إدارة البلاد وفق نظام ديمقراطي يؤمن بالمساواة بين المواطنين على كافة الأصعدة والميادين، وكذلك تجربة جبهة الانقاذ في الجزائر، وإن انتقلنا الى سوريا لوجدنا أن الأخوان المسلمين في سوريا وكثير من الأحزاب الهجينة والمُطعمة، لا تشكل الديمقراطية همهم ولا برنامجهم، فما هي إلا وسيلة للوصول الى غاية وهي السلطة، وهم ضامنون ذلك من خلال انعدام الثقافة الديمقراطية لدى مجتمع غائبة عنه كل محاسن وفضائل الديمقراطية ، ودفع في الثورة كلفة بشرية هائلة، وهو يريد وقف هذا الاستنزاف الانساني والبشري.

كوردستان معكم

اعداد: نرمو عثمان

أهلا بكم

هذه الصفحة من صحيفتكم (كوردستان) مخصصة لكم. المسهمون فيها ليس بالضرورة أن يكونوا ممن يجيدون حرفة الكتابة، بل انها صفحة تستقبل كل ما يود قراؤنا طرحه تعبيرا عن آرائهم وأحلامهم وتطلعاتهم وكل ما يختلج في دخيلة أبناء شعب (روجآفاي كوردستان) في هذا الظرف الصعب الذي نخوض فيه غمار الثورة وعيوننا تتطلع للحرية والخلاص من الظلم والدكتاتورية وهضم الحقوق. يمكنكم التواصل معنا لنشر أسهاماتكم عبر البريد لالكتروني للصحيفة، يحبذ قدر الامكان ارسال الاسم الثلاثي ومكان السكن والبريد الالكتروني، وتحتفظ (كوردستان) بحق الحذف وتعديل نص الرسائل بحسب مقتضيات النشر .

(ملكموت) لم يعد يتحمل عنجهية شمشون!

أرسل (الملكموت الكوردي) رسالة لصحفية (كوردستان) بعنوان (مرايا ديمقراطية في زمن الإدارة الذاتية). يقول ملكموت في رسالته: ما هي حقيقة الملثمين الذين يخرجون في جنح الظلام ينهبون ويحرقون؟ إن نهباً وإغلاقاً لمقراً حزبياً، إن إغلاقا وتفجيراً مقراً للمجلس الكوردي، إن حرقاً لإذاعة ناطقة بعدة لغات. ولكي لا اخرج عن صلب الموضوع، سأعتبر اللافتات التي علقت في شوارع دربيسيه، حرية تعبير حسب ادعاءات شيخ المنا.. والديمقراطي الأول (ألدار خليل)، الذي بات يزاحم عرش مسيلمة وأجزم أنه تفوق عليه في انجاز غير مسبوق لألدار ومن لف لفه. يا رجل حدث العاقل بما يعقل ،هل الإساءة لرمز الأمة الكوردية السروك مسعود بارزاني يعتبر حرية تعبير؟ هل إغلاق المكاتب وإحراقها بحجج ترخيصية رخيصة تعتبر حرية تعبير؟ هل إضرام النيران بالإذاعات وخطف طاقمهما ومن ثم الذهاب بهم برحلة على القبور، تمهيداً لدفنهم هناك، هل تعتبر هذه الأفعال حرية تعبير؟ ومن ثم ماذا تريدون من مكتب (كركي لكي)، أنصحكم ببراميل معلمكم في المرة القادمة، لأن الحرق والتفجير لن يجني نفعاً، فيا مكتب ما يهزك تفجير، والله وبكسر الهائي لو خرجت الآن بمظاهرة، أحمل فقط علم كوردستان أو حتى أكون فارغ اليدين سوف أنال قسطاً وافراً من حرية تعبيركم. هذا إذا لم يتم استهدافي بطلق ناري طائش، حينها هل ستطلقون عليّ شهيد حرية التعبير؟ وربما ستقفون على جثتي تصيحون كديك سادي سفاح، وتسألون عن إجراءات الترخيص. أخيراً طفح الكيل والضغط يولد الانفجار، فملكموت لم يعد يتحمل تمرد وعنجهية وصياح شمشونكم.

الليرة تتداعى أمام عرش الدولار!

تدهور قيمة الليرة السورية وتراجعها أمام خيلاء الدولار الأمريكي، بات حديث الشارع الكوردستاني السوري. الكل يتحدث عنه، لأنه ببساطة فان عصب الحياة مرتبط بقيمة العملات. عماد إبراهيم يقول في رسالة له للصفحة: ماذا يجري في كوردستان سوريا؟ ما هي قصة الدولار وارتفاعه الجنوني الذي فاق كل التوقعات؟ الليرة السورية فقدت هيبتها ودخلت غرف الإنعاش، تنتظر من ينتشلها من واقعها المرير، تلفظ أنفاسها الأخيرة وسقوطها يدعو للاستغراب والحيرة. الشكوك تحوم حول عودتها من جديد رغم محاولات المفلسين الذين أفرشوها على قارعة الطريق، تذرف دموع الحقيقة الضائعة في خضم معادلة شائكة. من الطبيعي جداً انهيار الليرة السورية. فالاقتصاد السوري في خبر كان، وجل المعامل توقفت. فمنها من أثرت الرحيل بسبب المعارك المحتدمة، ومنها من سويت بالأرض نتيجة القصف المستمر، ومنها من تحتضر في مستودعات الموت وتنتظر المسكنات والمؤتمرات عبر حلول جذرية ينقذها من مستنقعها الآسن، ولو بشكل مؤقت. ولكن هيهات هيهات. باختصار سورية سقطت في مخالب الإرهاب، فعن أي اقتصاد نتحدث ولا أمل يلوح بالأفق. والليرة في سقوط مستمر وستعلن سقوطها الأخير على طاولة الساسة المتحاورون، كما سقطت مشاريعهم البائسة بالأمس القريب.. اللهم لا شماتة. الدولار يتصدر المشهد في كوردستان سوريا والليرة تغرق في المركب، ولكن هنا أتسأل والسؤال ليس حراماً؟ أين هم أصدقاء الشعب السوري وماذا ينتظرون؟ وعلى ماذا يتفرجون؟ إذا كانوا ينتظرون سقوط هولاكو دمشق فهذا لن يحدث. وإذا كانوا يعولون على الغرب بدحره وسقوطه فهذا أيضاً لن يحدث. وإذا كانوا يتباهون بالفتات الذي يرسلونه من فترة إلى أخرى، فهذا الجنون بعينه، لأن هذا الفتات لا يسد حتى الرمق، فالأوضاع باتت مأساوية والليرة السورية في قاع الترتيب والدولار يتوعد ويتربص ويزيد. وترى زكية خليل إن أسباب انحطاط الليرة السورية مؤامرة دولية يشترك فيها صناع القرار الذين يعبثون بالشعب السوري منذ أن أعلنوا ثورتهم.

الكل يُصدر سمومه وجنونه، والأرض السورية باتت مسرحاً للحسابات والشعب وحده يدفع الضريبة ويبكي حسرة على ضياع ثورة كانت بالمتناول وقريبة. ويبدو كابوس الليرة مستمر والولايات المتحدة الأمريكية مستمتعة في تألق عملتها التي زاحمت الثورة السورية في غفلة وسرعان ما لفتت الأنظار وشاركت القوى العظمى بسحق ثورة ستبقى عالقة في الأذهان. سوريا دخلت نفقاً مظلماً من كل الاتجاهات، ثمة من يمضي في طريقه، فلا تراجع ولا استسلام. فالكل فشل في تسوية الأزمة فلا المعارك حسمت ولا المؤتمرات نفعت ولا الوساطات أثمرت، أبنائها حصدوا الفشل الذريع وأصدقائها يذرفون دموع التماسيح. الشعب فقد الهمة والدولار وحده يحلق في القمة والليرة أصيبت بالحمى، فيا أصحاب الذمة عودوا إلى الحكمة وقدموا لو خدمة.

الفرصة قائمة والأبواب مفتوحة

البلد يعيش أزمة متعددة الأوجه. فمنذ انطلاق الثورة السورية وتحولها الى حرب مفتوحة، تراجع واقع حياة المواطنين بشكل رهيب. جوان صبري من كوردستان سوريا يسلط المزيد من الضوء على ذلك من خلال رسالة الكترونية أرسلها لـ(صحيفتنا) وقلبه يعتصر من الألم والحزن الدفين لِما آلت اليه الحال. يقول (جوان) في رسالته معاتباً ومستغرباً ومستفسراً عن الأوضاع المأساوية التي تمر بها منطقتنا من قتل وتدمير ونزوح ملايين المواطنين إلى دول مجاورة وفي ظل مزاولة النظام البعثي مهنته بإمطار المدن السورية المكتظة بالسكان بالبراميل المتفجرة، ناهيك عن محاولاته المستمرة في زرع الفتن بين مكونات المجتمع السوري، الذي كان ولازال مثالاً للتسامح والعيش المشترك بجميع أطيافه ومعتقداته. يضيف جوان: ونحن في حزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا كان شعارنا دائماً الأخوة الكوردية العربية، وبينما تتجه أنظار المتتبعين للملف السوري وما يجري من مناقشات على طاولة الحوار في جنيف من أجل إيجاد مخرج للأزمة الشائكة والعالقة منذ سنين وما رافقته من ويلات الحرب المجنونة والتي أحرقت أخضر سوريا ويابسها، ناهيك عن إيجاد حل للقضية الكوردية وإدراجها في سلم هذه المفاوضات، وفي خضم ما يجرى من أحداث نشاهد أطرافاً يحاولون دائماً عرقلة الجهود المبذولة عبر التجييش الإعلامي والتصعيد المستمر والخروج عن المنطق ودك القادة والشخصيات بسيل من الألفاظ النابية والبعيدة كل البعد عن روح الكورديتي وفي الوقت الذي نحن بحاجة ماسة إلى تضافر الجهود وتوحيد الصفوف ورص الجيوش، لكن نرى العكس تماماً فثمة من يحاول جاهداً النيل من المجلس الوطني الكوردي الذي يعد الممثل الشرعي للشعب الكوردي في سوريا بما يتمتع من مسار وطني وبرنامج سياسي يخدم القضية ويمضي بثبات وذلك بدس السم في العسل عبر فرمانات ما انزل الله بها من سلطان. وظهر ذلك جلياً في الآونة الأخيرة عبر إغلاقه وحرقه للمكاتب الحزبية المنضوية في فلك المجلس. وأخيرا وليس أخراً كتابة عبارات غير أخلاقية على جدران الشوارع الرئيسية وهذا أن دل على شيء دل على إفلاسهم والديمقراطية غير موجودة في أجنداتهم ولا يفقهون شيئاً في أبجدياتها، ليعلم الجميع والحديث مازال لـ(جوان): إن الفرصة مازالت قائمة والأبواب مازالت مفتوحة والاتفاقيات المبرمة بين الطرفين أي المجلس الوطني الكوردي وحركة المجتمع الديمقراطي (تف دم) مازالت على قيد الحياة رغم ولوجها غرف الإنعاش ولكن الحس الوطني والغيرة الوطنية في هذه المرحلة التاريخية قادرة على إنعاش وترتيب البيت الكوردي قبل غرق السفينة بكامل طاقمها،إنها دعوة صادقة نابعة من أولو الألباب فهل من يصغي لدعواتنا قبل فوات الأوان.

تأليب الشارع ضد حكومة إقليم كوردستان

أرسلت فاطمة إبراهيم من كوردستان سوريا رسالة لـ(كوردستان معكم) تلخص بها الأكاذيب والتخاريف والتي كثر الحديث عنها في الآونة الأخيرة من قبل جهابذة الإدارة الذاتية وإعلامهم المرئي والمقروء وبعض من ضعاف النفوس بتحميل إقليم كوردستان أسباب تأزيم الوضع الاقتصادي الذي أصبح كابوساً يدك المضاجع، فالمواد الغذائية شبه مفقودة وأن وجدت فبأسعار خيالية، وكأن الإقليم قد بات عائقاً أمام هذه الأسعار المجنونة، فمن خلال ما ذكرت تسعى هذه الأقلام المأجورة بتلفيق التهم جزافاً من هنا وهناك وتؤكد أن الحصار الذي فرض على كوردستان سوريا، بحسب ادعائهم تنفرد بها سلطة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في إقليم كوردستان بإغلاقهم معبر فيش خابور سيمالكا. والحقيقة هي ليست كذلك ولم تعد خافية على أحد، فالحصار المفروض على كوردستان سوريا هو بسبب القراءة الخاطئة للمسكين بزمام الأمور الذين يكنون للإقليم أحقاداً تفوق أحقاد المتربصين، فهذا التباكي على شعب بات على حافة الهاوية وقارعة الطريق ما هي إلا بروبغندا سياسية السبب الرئيسي هو تأليب الشارع الكوردي ضد حكومة إقليم كوردستان وشخص الرئيس البارزاني. القاصي والداني يعلم أن اعتماد الشعب في كوردستان سوريا لم يكن يوما عبر بوابة سيمالكا ولكن ما هو واضح للعيان أن فتح أسوار مبروكة والتي يحكمون سيطرتهم عليها كانت ولا تزال الشريان الرئيسي لكانتونهم وحسابات ما يسمى بالخط الثالث، ومسألة معبر سيمالكا يندرج تحت ضغوط سياسية بحتة ومالية وصفقات مشبوهة وثمة مئات الملايين التي كانوا يجنونها من المعبر المذكور في يوم واحد. وكل هذه الخزعبلات والمهاترات وصياح الديكة في كل صباح يؤكد ترنحهم وإفلاسهم في الشارع الكوردي الذي بات على المحك يدفع ثمن فرماناتهم وقراراتهم والتي تقود أقوى الشعوب إلى التهلكة.

العدالة الانتقالية في سوريا

بين الطموح الكوردي والواقع

لازكين خلف هدال

الانتقال من نظام ديكتاتوري إلى نظام أكثر انفتاحا وتحرراً وديمقراطية يستدعي من السلطات الجديدة التي تقلدت مقاليد الحكم في الدولة اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير القانونية والإدارية والتنفيذية من منطلق أن الهدف الرئيسي منها يتمحور في إنصاف ذلك المواطن الذي انتابه الظلم في تلك الحقبة السوداء نتيجة لانتهاك النظام القمعي لحقوق الإنسان (بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨) والقانون الدولي الإنساني، وخاصة المتعلقة باتفاقيات جنيف الأولى والثانية والثالثة والرابعة لعام ١٩٤٩. ومحاسبة المسؤولين عن تلك المظالم ليس انتقاما منهم وإنما ليدرك المواطن أن العدالة النسبية قد تحققت نوعا ما، ومن ثم تتولد نوع من الثقة بين المواطن والدولة، وبينه وبين النظام الجديد وعليه ودون الخوض في التفاصيل المتشعبة للعدالة الانتقالية، يكون من الحري بنا أن نتلمس الخطوات التي لابد منها للوصول إلى أفضل النتائج المأمولة من تطبيق العدالة الانتقالية، كما أنه من المفيد للقارئ أن يعود إلى القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٦ كانون الأول عام ٢٠٠٥ المتعلق بالعدالة الانتقالية. وللإحاطة بجميع جوانبها، نتحدث عن:

أولا: الإرادة السياسية: يتعين على السياسيين الذين يعتلون مقاليد الحكم أن يتحلوا بروح المسؤولية والمساواة والشفافية في التعامل والبعد عن الانتقام، ذلك من المعروف أن السلطة السياسية هي أم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، لذلك فهي قد تلجأ إلى عرقلة تطبيق العدالة الانتقالية خشية على نظامها أو من الضغوطات السياسية التي قد تمارس عليها من جهات معينة وخاصة من قبل النظام السابق. لذلك يكون من الضروري بمكان تطبيق نظام العزل السياسي ضمن حدود معينة وعدم السماح للبعض ممن يعرفون بشوفينيتهم وعنصريتهم من تقلد المناصب العليا في الدولة، لأنهم وبكل تأكيد سيسعون لأن يصبحوا ديكتاتوريين أكثر من الديكتاتوريين السابقين فيما يخص بالطرف الكوردي.

ثانيا: الإصلاح التشريعي: البعض من التشريعات الموجودة حاليا تستدعي تعديلا أو إلغاء، لما تحتويه من إجحاف وظلم بحق الكورد كما الحال فيما يتعلق بالمرسوم التشريعي رقم (٤٩) بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٥ المشدد لبعض المواد من القانون رقم (٤١) الصادر بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٢٦ حول اكتساب وإنشاء ونقل الحقوق العينية وتسجيلها وحول استثمار واستئجار العقارات في المناطق الحدودية وآثاره الكارثية، حين تستلزم الحصول على الترخيص من وزارة الداخلية وإدخال المرسوم لكامل محافظ الحسكة ضمن القيود الواردة في المرسوم. وإن كان قد عدل أثناء الثورة بحيث استثنت من المرسوم المناطق الداخلة ضمن المخططات التنظيمية للبلديات والمدن. وكذلك المرسوم رقم (٤٩) لعام ٢٠١١ والذي بموجبه منح الأجانب المسجلين في سجلات أجانب محافظة الحسكة الجنسية السورية والذين جردوا منها نتيجة للإحصاء المشؤوم الذي أجري في محافظة الحسكة عام ١٩٦٢ نظرا لكون هذا المرسوم يحرم الكثيرين من الأبناء الكورد من تعويضات مادية قد تصل إلى الملايين من الدولارات ذلك أن الأصل في المرسوم أن يدون فيه ما مفاده (تعاد الجنسية) وليس تمنح الجنسية كما هو وارد الآن والفرق كبير بين المصطلحين.

ثالثا: إعادة هيكلية السلطة القضائية: من المعروف أن الجهاز القضائي الحالي مرهون لصالح النظام ومسخر لخدمته وجميع من اعتلوا السلك القضائي قد وضع أنفسهم في خدمته إلى أن تم قبولهم في ذلك السلك الحساس ويأتمرون بأوامره وعليه إن بقي الأمر على هذه الشاكلة فلن تجد العدالة الانتقالية مسارها إلى التطبيق أبدا ذلك أن أذرع النظام غدت كالإخطبوط ممتدة في الجسد القضائي فغدا كالدمية ينفذ سياسته القائمة على الظلم والفساد، الأمر يتطلب إعادة هيكليته بشكل جذري، إن كنا نريد رؤية نوعا من العدالة وإنصاف المظلومين ومحاسبة المسؤولين الذي ارتكبوا جرائم بحق الشعب الكوردي.

رابعا: جبر الضرر: حيث أن التعويض قانونا على نوعين عيني يتمثل في إعادة الحالة إلى ماكانت عليه الحال قبلا إن كان ذلك ممكنا كما هو حال الموظف الذي طرد من وظيفته وإعادته إليها إن كان ذلك ممكنا ومادي يتمثل في تعويض المضرور تعويضا ماديا عادلا غالبا مايكون بمبلغ من المال يتناسب والضرر الحاصل كنوع من جبران الخاطر عن الضرر والظلم الذي حاق به وذلك كله من جراء انتهاك النظام للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

خامسا: تشكيل لجان التحقيق: تضم في عضويتها قضاة مختصين ومعروفين بكفاءتهم ونزاهتهم للبحث والتقصي عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان والتوثيق وتلقي الشكاوي ورفع التقارير بشأنها إلى الجهات القضائية المختصة.

سادسا: السرعة في المحاكمات على نحو يؤدي إلى البعد عن الروتين القاتل الذي غزى مؤسسات الدولة السورية وذلك من منطلق الحرص على أن ينال المضرور حقوقه في أقل مدة ممكنة حتى لا تمتد المحاكمات سنوات وسنوات فتفقد العدالة حينها بريقها.

سابعا: إعادة هيكلية الأجهزة الأمنية بما يتناسب ووظيفتها لأن الكثيرين من المعتقلين لديها قضوا نحبهم على يد تلك الأجهزة .فإن طلب منها من قبل المحكمة أن توافيها بالأدلة المتعلقة بحالة معتقل قتل على في معتقلاتها فإنها ستحاول وبكل تأكيد طمس معالم الجريمة بحيث تغدو هي الخصم والحكم في آن معا لذلك لابد من إعادة جذرية لهيكلية تلك الأجهزة التي عاثت فسادا وقهرا وظلما بين العباد وفي الأرض.

ثامنا: إشادة النصب التذكارية وتسمية الشوارع والمدارس الحكومية باسماء الشهداء الكورد الذين ضحوا بدمائهم في سبيل نيل الوطن لحريته والرقي به.

تاسعا: العمل على إدخال التعديلات على المناهج التعليمية لتغدو عصرية قائمة على مبادئ الحرية والعدالة والمساواة .

عاشرا: إصدار تشريع ينص على إنشاء محاكم للفترة الانتقالية تكون ولايتها محددة من حيث الجرائم التي يدخل في اختصاصها واعتبار القوانين الدولية جزءا لا يتجزأ من القوانين الداخلية في تطبيق العدالة الانتقالية وإن كان من المعروف أن التشريع الدولي يسمو مرتبة فوق القوانين الداخلية حتى لا تتحجج الدولة بمسألة السيادة وتستبعد القانون الدولي استنادا إلى مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المنصوص في ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥.

حادي عشر: تطبيق معيار الشفافية في حكم سيادة القانون بحيث يطبق على الجميع دون تمييز بين فقير وغني وبين ذي سلطة وغيره.

وبناء عليه ومن منطلق الأفكار التي تمت بحثها أعلاه، فإنه إذا ما طبقت فإن المجتمع سيركن إلى نوع من الاستقرار السياسي وستتولد ثقة المواطنين بالنظام الجديد وسيكون الازدهار والتقدم هو العنوان الرئيسي للدولة وإلا فإن الفوضى والتخلف سيعتلي درجة المعالي فيها.

الكورد وسيكولوجية التكوين

الحلقة الاولى

(مقدمات الاخفاق)

علي مسلم

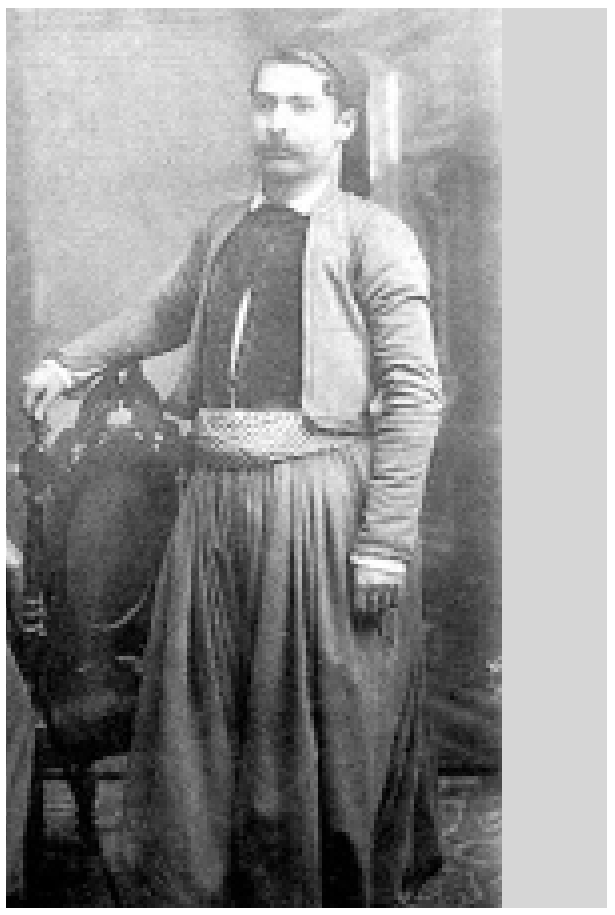

« الذهنية الاجتماعية لأيّ شعب ليست منفصلة عن بيئته الجغرافية، ولا هي منقطعة عن إرثها الاجتماعي التراكمي عبر العصور »

روبرت أمرسون

الكورد ومنظومة مجتمع الجبل

يمتاز المجتمع الكوردي المتخاصم مع ذاته بطابعه الريفي الصرف وهذا يعود ربما الى انصياعه الكامل لإسقاطات الجغرافيا وتأثيراتها المباشرة طويلاً وساهم ذلك الى حد بعيد في فرض سلوكية معينة ونمط حياتي معين كبحت تطوره لاحقاً وصانت عزلته وابعدته مطولاً عن جدلية التفاعل مع المتحولات الاجتماعية التي حصلت بالقرب منه في المجتمعات الاخرى، وقد أبى الكوردي أن يغادر الجبل الا متأخراً كونه وجد في ذلك ملاذاً آمناً وبيئة حياتية خصبة وفرت له الحماية الضرورية على مدى قرون الى جانب وفرة المياه وسهولة الاستحواذ على أماكن للإقامة في المغاور والكهوف وربما أتاح له هذا النمط من المعيشة القاسية الجافة متسعاً من الحرية والعيش دون رقيب أو حسيب.

وعندما حاول مغادرة الجبل متأخراً بسبب تزايد الحاجيات اليومية وربما حب اكتشاف ما يكمن وراء الجبل لم يستطع الابتعاد عنه كثيراً وبقيت عيونه تنظر نحو الخلف تتشدق القمم في محاولة للعودة إليها متى ساءت الظروف أمامه وبقي يعيش بجانب الجبل على المنحدرات في تجمعات صغيرة لا تتجاوز في قوامها بضعة منازل تأوي الاسرة الواحدة أو عدد من الاسر التي ترتبط فيما بينها بصلة الرحم واتخذ من الزراعة البدائية وتربية الماشية سبيلاً وحيداً للمعيشة حتى مرحلة زمنية متأخرة ومع الزمن تطورت هذه البيئة الاسرية المنغلقة الى بيئة أكثر تطوراً في قوام قبلي استطاعت أن تستوعب إلى جانب التزايد في العدد التعامل بحذر مع التجمعات القبلية التي تقيم بالقرب منها لتشكل مجتمعاً من القبائل تجمعهم التكافل والتضامن والتعاون في تأمين سبل العيش وصد الغزوات وقد عكس هذا النمط من الحياة الرعوية بيئة اجتماعية مضطربة لم تعرف السكينة والاستقرار رافقته لعهود طويلة.

الكورد ونظم مجتمع القبيلة

يقول الدكتور احمد الخليل في بحث له أن الظاهرة الأكثر بروزاً في المجتمع الكوردي هي تمحورها حول الحالة الرعوية الريفية، ودورانها في فلك النظام القَبَلي، وهو نظام قائم في الأصل على القرابة (النسب)، سوء أكانت قرابة سلالية (الانتساب إلى الجد الأكبر)، وفق النظام الأبوي (البطريركي)، أم كانت قرابة معنوية؛ عبر تكوين حلف قبلي (الانتماء إلى جبهة واحدة)

عاش الكورد حتى بداية المرحلة الاسلامية ضمن تجمعات قبلية غير متماسكة تعتمد الى حد ما على اساسية الارض بدل اساسية النسب و كانت القبيلة الكوردية أقرب في أصلها الى ما يشبه القرية المتنقلة تتجول في مواطن صيفية وأخرى شتوية، ويتجلى هذا واضحاً في إشارة ابن حوقل إلى حركة القبيلة الكوردية بقوله: « ينتجعون في الشتاء والصيف المراعي والمصايف والمشاتي إلا القليل فهم على حدود الصرود (المناطق الباردة) ، فأما أهل الجروم (المناطق الحارة) فلا يزولون ولا يتنقلون بل يترددون فيما لهم من النواحي..».

فكما أنه تمسك ببيئة الحياة الجافة في الجبل لعهود طويلة بنفس القدر حافظ على طبائعية حياة القبيلة المقتصرة أساساً على الفسحة الجغرافية المتاحة دون الاكتراث بما يجري من حوله ، واعتقد ان حجم القبيلة في المجتمع الكوردي لم تكن تتزايد للدرجة التي تتيح لها ممارسة بعض الاعمال التجارية وتمكنها من العبور الى ما بعد حدود المضارب والاختلاط مع الآخرين كما حصل في المجتمعات الأخرى التي حافظت على الكثافة السكانية العالية بل سرعان ما كانت تنقسم على ذاتها كلما ضاقت بها السبل فيبقى رئيس القبيلة مع من يناصرونه من أعضاء القبيلة ويذهب الآخرون للبحث عن أرض جديدة غير مسكونة لتكون ملاذاً للقبيلة الجديدة وكثيراً ما كانوا يتحاربون فيما بينهم وذلك بسبب خلاف على مصدر للمياه أو بسبب ولوج قطعان قبيلة ضمن حدود قبيلة اخرى وهذا باعتقادي كان سبباً اساسياً في عدم تشكل التجمعات البشرية الكبيرة (المدينة الكوردية) الا متأخراً وبالتالي بقي المجتمع الكوردي يعيش في تجمعات قبلية متناثرة، هنا وهناك وغير منسجمة على الغالب ساهمت في احسن الاحوال الى تشكيل امارات هشة وضعيفة بدل الاقاليم المترامية الاطراف كما حصل ضمن المجتمعات المجاورة.

يتابع الدكتور احمد الخليل في نفس السياق ويقول على العموم كانت القبيلة ـ كالجبل- نعمة ونقمة على الكورد في آن واحد: فمن ناحية رسّخت فيهم روح الفردية الشخصية والقبلية معاً، وأبقتهم قروناً طويلة في فلك الانتماء القبلي، وجزّأت الذاكرة الكوردية، والوعي الجمعي الكوردي، إلى جزر متباعدة، حتى إنها صارت (الإطار المرجعي) الأوحد الذي يضبط إيقاع حركة الفرد والجماعة بشكل عام، فأخّرت تشكّل الوعي القومي الكوردي، وحالت دون انتقال المجتمع الكوردي من الحالة الرعوية الريفية إلى الحالة المدنية.

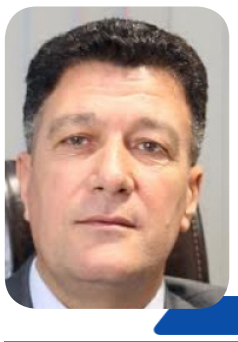

مستقبل حدود (سايكس – بيكو) في ظل صراعات وتمزقات المنطقة

مصطفى أوسو

أيام قليلة وتطوي شعوب المنطقة صفحة قرن كامل، على توقيع اتفاقية (سايكس – بيكو عام ١٩١٦) بين الدولتين الحليفتين في الحرب العالمية الأولى (بريطانيا وفرنسا)، بتفاهم وتنسيق مع (روسيا) وبموجبها تم تقسيم الأقاليم العثمانية بشكل عشوائي إلى جغرافية خاضعة بين هاتين الدولتين، والتي تحولت فيما بعد إلى دول (سوريا، لبنان، فلسطين، العراق، الأردن)، وأصبح الكورد أيضاً، شعباً وأرضاً، مقسمين بين أربع دول (تركيا، إيران، العراق، سوريا). أكد (مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠) على هذه الاتفاقية، وفي ٢٤ حزيران ١٩٢٤ صدقت (عصبة الأمم)، على وثائق الانتداب البريطاني والفرنسي على المناطق المشمولة بها، ثم جاءت (معاهدة لوزان ١٩٢٣) لتعدل حدود بلدان المنطقة بموجب (معاهدة سيفر ١٩٢٠) وبموجبها تم منح تركيا (الأقاليم الشمالية من سوريا)، من ضمنها لواء اسكندرون.

بدءاً من هذا التاريخ، حلت بالمنطقة وشعوبها الكوارث المتلاحقة، لأنها أفرزت من جهة، دول وكيانات سياسية هشة وضعيفة، غير قادرة على النهوض بمجتمعاتها (سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً، ثقافياً وفكريا)، تعشش في بنيانها مظاهر الفقر والجهل والتخلف..، المؤلد للعنف والإرهاب والتعصب والتطرف..، إضافة إلى الفوضى وحالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، نتيجة الصراع على السلطة والحروب الداخلية والتجاذبات الدينية والمذهبية والاحتقانات القومية..، ومآلاتها المختلفة من قمع واستبداد وتهميش لفئات واسعة من المجتمع وارتكاب انتهاكات فظيعة لحقوقها وحرياتها، التي وصلت بعض الأحيان حد جرائم إبادة جماعية وتطهير عرقي..، وكانت من جهة أخرى، على مصالح شعوب المنطقة وقومياتها المختلفة، وإرادتها في العيش بحرية وكرامة، بعد قرون من المعاناة والمآسي والويلات..، في ظل حكم الخلافة العثمانية المستبد، وبالتالي القضاء على آمالها وطموحاتها المشروعة في العيش بحرية وكرامة، لتصبح من جديد تحت رحمة أنظمة قومية عنصرية، أمعنت في اضطهادهم، وطبقت بحقهم سياسات شوفينية، أدت لحرمانهم من ممارسة حقوقهم القومية والوطنية الديمقراطية، وهدفت لمحو وجودهم القومي الأصيل في المنطقة، وخاصة الشعب الكوردي والمكونات القومية والدينية الأخرى، مثل: الأرمن والآشوريين والدروز.

ما تشهده المنطقة اليوم من تطورات سريعة ومتلاحقة، منذ بداية ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١ وما آلت إليه دول المنطقة من حالة الفوضى والخراب والدمار والعنف والإرهاب..، ما هي إلا نتيجة للوضع الشاذ الذي فرضه عليها هذه الاتفاقية، والتي أسست لخلق الاحقاد والكراهية والعداء بين شعوبها، انسجاماً مع المبدأ المعروف (فرق تسد) الذي تعامل به الدول التي خططت ونفذت تلك الاتفاقية، عززها تسلم الأنظمة المستبدة زمام السلطة في تلك الدول، والتي تفننت في ممارسة القمع والبطش والقهر والإذلال بحق شعوبها وحرمانها من حقها في تقرير مصيرها.

في ظل هذه التطورات، كَثُر الحديث من قبل المهتمين بشؤون المنطقة، والعديد من الباحثين والمحللين السياسيين والاستراتيجيين، عن مستقبل الحدود التي رسمها اتفاقية (سايكس – بيكو) وآفاقها المستقبلية؟ وعن حدود جديدة سيتم رسمها للمنطقة على انقاض تلك الاتفاقية؟

الحديث عن خرائط جديدة للمنطقة، ظهر قبل ثورات الربيع العربي، وأن كانت تلك الثورات، هي التي دفعت بحكم وقائعها وتطوراتها ومآلاتها، خاصة التمزقات التي حصلت في عدد من حدودها، ليكون لذلك موقع الصدارة، فقد ظهرت في تموز عام ٢٠٠٦ دراسة للكاتب الامريكي (رالف بيترز)، عن ضرورة إعادة رسم خريطة منطقة الشرق الأوسط وتقسيم دوله، كما دعا إلى (تصحيح الحدود الخاطئة) في الحوض الإسلامي واستبدالها بحدود أخرى (صحيحة) يسميها (حدود الدم)، ويؤكد الكاتب، أن حدود افريقيا والشرق الأوسط (أكثر الحدود الدولية تحكمية وعشوائية وتشوهاً وظلماً في العالم) وأن الحدود الدولية الراهنة القائمة بين دول الشرق الأوسط وافريقيا، هي سبب (الجمود الثقافي) و(اللامساواة) و(اللاعدالة) و(التطرف الديني) بين شعوب المنطقة.

إن ما آلت إليه ثورات الربيع العربي، وتحول ساحات العديد من دولها إلى حلبة للصراعات الدولية والاقليمية، تسعى كل منها لفرض اجنداتها وتحقيق مصالحها وتقوية نفوذها، جعلتها أشبه ما تكون تماماً بالحروب العالمية وإن بأشكال مختلفة، وكعادة مثل هذه الحروب والصراعات، لابد أن تكون لها نهاية، تقوم فيها القوى المتنفذة بتوزيع النفوذ والمكاسب، التي من شأنها أن تحدث تغييرات في الخارطة السياسية للمنطقة، كما حصل في نهاية الحربين العالميتين الأولى والثانية، وأيضاً في بداية تسعينيات القرن الماضي في الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا السابقتين.

سايكس – بيكو، كانت ولادة قيصرية ولا بد من تصحيح آثارها السيئة، وإعادة رسم المنطقة من جديد، بما يحقق العدالة والمساواة ويحفظ حقوق مكوناتها القومية والدينية والمذهبية، ويؤدي لاستقرار المنطقة والحفاظ على الأمن فيها، ويبقى أمام الكرد فرصة تاريخية، إن استغلوها جيداً، لتأمين حقوقه القومية وتأسيس كيانهم القومي، وإزالة الغبن الذي لحق بهم، نتيجة المصالح الدولية، وما عانوه من اضطهاد وقتل وحرمان وتهجير وتشريد، من قبل الأنظمة الاستبدادية التي تقاسمتهم وذلك يتطلب الانسجام مع السياسات الدولية الداعية لمحاربة الإرهاب واحترام الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتجاوز خلافاتهم الثانوية وتركيز كل الجهود والطاقات باتجاه وحدة الصف الداخلي لانتزاع الحق في تقرير مصيرهم.

لوحة سايكس بيكو السياسية

صبري رسول

اتفاقيةٌ أرادَ منها مهندساها تسخير بلاد الآخرين ومواردها لمصالحهما، ضاربين عرض الخطوط الجغرافية وطموحات ومصير الشعب الكوردي، ومصير شعوب المنطقة، امتدّت آثارها مئة عامٍ من الألم والظلم والتخلّف.

ألوانُ الخريطة القزحية، وفق رؤية ابتلعَتْ مصائر الشعوب حسب مصالح الطرفين، فلوّن بيكو مساحات كبيرة (الساحل السوري) وكيليكية ومناطق حلب ودمشق باللون الأزرق ليناسب مصالح فرنسا لعقودٍ قادمة. ودلق سايكس لونه الأحمر على مناطق شرق العراق من بصرة إلى بغداد إضافة إلى صحراء غرب العراق. بهذه الترسيمة بقيت مصائر شعوب المنطقة في قفص ألوان الخريطة السيئة الصيت. ما خطَّهُ المهندسان قسّم العائلة الواحدة والشعب الواحد بين طرفي الرّسم الافتراضي على الورق، والسواتر على الأرض. الأنظمة التي تبجَّحت بمحاربة الاستعمار قدّسَت تلك الحدود على أرض الواقع، وحافظت عليها بأمانة أكثر مما توقعّها المهندسان، لأنّها تلائمُ مصالحها واستمرارها في التحكم بمصير الناس.

الشّعوب التي يُصنَعُ مصيرُها على طاولة الآخرين، بمعزلٍ عن إرادتها لن تجني غير التمزُّق السياسي والاجتماعي، وخرائطها لن تكون سوى مساحةً بيضاء على موائد الأقوياء، يلوّنونها وفقَ حاجاتهم واستراتيجيتهم، وقابلة للتغيُّر في كل عقدٍ أو قرن. لذلك على الشعب الكوردي أنْ يُبتَ حيويته في هذا المنعطف الخطير من تاريخ المنطقة، فإذا لم يكن لاعباً ماهراً على أرض الواقع، فقد يذهب ضحية اتفاقيات جديدة، تمرّرُ كحصان طروادة من خلال من نسميهم إخوتنا في الأرض والتاريخ.

اشتدادُ الصّراعات الدولية على مناطق النفوذ في خريف الدولة العثمانية «الرّجل المريض»، دفع الدبلوماسيينِ البريطاني والفرنسي إلى هنْدَسَة الشرق الأوسط خرائطياً ليكون خزانة بشرية واقتصادية تمدّهما بالقوة العسكرية ولإيجاد توازنٍ نوعيّ يحافظ على قوتهما أمام دول المحور (ألمانيا وإيطاليا) التي شكّلت خطراً عليهما بعد تعاظم نفوذهما العسكري. وتعد هذه الاتفاقية تفاهما سريا أبرم في عام ١٩١٦ أثناء الحرب العالمية الأولى بين بريطانيا العظمى وفرنسا، بموافقة روسيا على تفكيك الإمبراطورية العثمانية. وقد أدى الاتفاق إلى تقسيم المناطق التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية وهي سورية والعراق ولبنان وفلسطين إلى مناطق تخضع للسيطرة الفرنسية وأخرى تخضع للسيطرة البريطانية. وقد سميت الاتفاقية «١٩١٦/٥/١٤م» باسمي المفاوضَينِ اللذين أبرماها وهما «سير مارك سايكس» البريطاني و«جورج بيكو» الفرنسي.

وهذه الحدود هي حدود مصطنعة لا تلبّي إرادة الشعوب، وتعادي مصالحها، وتمزّق النسيج الاجتماعي في المنطقة، ويجب أنْ تُلغى، وقد أصاب السيد مسعود بارزاني رئيس إقليم كوردستان في قوله: (إن الحدود الموروثة من اتفاقات سايكس - بيكو هي حدود مصطنعة وأن الحدود الجديدة في المنطقة ترسم بالدم داخل الدول أو بينها). أكّدَت الاتفاقية بعد مئوية ميلادها أنّ عدم إشراك الشعوب في تقرير مصيرها، وفرض الخرائط السياسية عليها يعني إبقاء قنابل موقوتة قابلة للانفجار في أي وقت، وعندها تنتشر شرارة النار لتحرق أطراف ثوب أحفاد سايكس بيكو.

تحديات أكبر من سايكس بيكو

عزالدين ملا

حسب القرارات الدولية ،بأن أي اتفاقية مبرمة تعقد بحق أي دولة أو أي أرض، يجب أن لا تدوم أكثر من مائة عام. والتغيير الذي سيطرأ على هذه الاتفاقية بعد مائة عام، سيكون حسب التغيرات التي حصلت في تلك المناطق كالحروب والنزاعات سواء بين شعوبها أو بين الدول المجاورة خلال هذه الأعوام، وسترسم حدود جديدة حسب معطياتها.

هذه الأيام يسترجع المثقفون الحديث مجدداً عن ذكريات تنتمي إلى بدايات القرن الماضي وتحديداً العقد الثاني منه حول الاتفاق البريطاني الفرنسي، حيث تم التقسيم حسب الرؤيا والمصلحة السياسية والاقتصادية للحلفاء في الحرب، وبقلم حبر من ممثليهم تكونت منطقة الشرق الأوسط الحالي. وكان المتضرر الأكبر من هذه الاتفاقية الكورد، الذين توزعوا على دول المنطقة بحسب أحد بنودها. فبقي الكورد أمة بلا وطن وبلا مأوى وبلا دولة مستقلة، بل أصبحوا متشردين وموزعين على أربع دول في المنطقة.

وبعد مرور مائة عام على تلك الاتفاقية المشؤومة، أصبحت المنطقة أمام توزيع وتقسيم جديدين، مثل اتفاقية سايكس بيكو القديمة. والكورد الآن أصحاب نفوذ سياسي واقتصادي كبيرين، وبسبب تضحياتهم الجسيمة ومقاومتهم ضد تنظيم داعش والإرهابيين، أصبحوا محل اهتمام واحترام الدول العظمى مثل أمريكا وروسيا وأوروبا. ولذلك يحلم الكورد بدولتهم المستقلة كباقي شعوب المنطقة وحسب الاتفاقية الجديدة وخطة تقسيم المنطقة من جديد..لأن الكورد لهم ثقلهم السكاني والتاريخي والجغرافي، حيث مساحة كوردستان الكبرى ستمائة ألف كيلومتر مربع، ومن الناحية الاقتصادية هي ثامن أغنى إقليم اقتصادي في العالم حيث يبلغ احتياطي النفط مائة وستي مليار برميل نفط، والغاز الطبيعي من خمسة الى سبعة ترليون متر مكعب ويبلغ عدد سكانهم في تركيا وإيران والعراق وسوريا أكثر من أربعين مليون نسمة. فمن حقهم الطبيعي أن يعلنوا دولتهم المستقلة كحق شرعي وفق مبدأ تقرير المصير.

يقول الكاتب هيمن عبدالله :»إننا لا نستطيع أن نقول بأنه لم يكن للكورد أي دور في الاتفاقيات السابقة، إلا أنه كان مثل الورقة بيد اللاعبين الكبار في المنطقة، لكن هذه المرة، اختلف الوضع تماما، وأصبح الكورد هم من ضمن اللاعبين الكبار.» ويؤكد السياسي نافع عبدالله :أنه ليس هناك أسوأ من اتفاقية سايكس بيكو بالنسبة للكورد، حيث تجزأت الأراضي الكوردية إلى أربعة أجزاء واندمجت مع ثلاث قوميات أخرى (عربية، تركية وفارسية) ويكمل نافع قوله: أن الكورد في كوردستان العراق وكوردستان سوريا غيروا رسم الحدود بدم البيشمركة وتضحياتهم وحسب تصريح للرئيس مسعود البارزاني :أن أيام اتفاقية سايكس بيكو قد ولت والآن ترسم حدود جديدة، فنحتاج إلى اعترافٍ دولي لهذه الحدود التي يتم رسمها، ويرى السياسي نافع: أن اتفاقية سايكس بيكو ستختفي والشعب الكوردي سيحقق طموحاته في دولة مستقلة ولن يتمكن أحد من كسر إرادته.

ويقول الكاتب بير رستم: إننا نشهد الأيام الأخيرة لاتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية، والتي كانت اتفاقاً وتفاهماً سرياً بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة الامبراطورية الروسية وذلك على اقتسام مستعمرات الدولة العثمانية، ولقد تم الكشف عن الاتفاق بوصول الشيوعيين إلى سدة الحكم في روسيا عام١٩١٧ وبموجبها تم تقسيم منطقة الشرق الأوسط وقسمت كوردستان بين أربعة دول بعد خروج الاستعمار الأوروبي لتصبح كوردستان مستعبدة دولية تحرم من حقوقها فيما بعد وفق اتفاقية لوزان انتقاماً من الثورة البلشفية.

يقول المحامي جمشيد محمد اسماعيل: كانت اتفاقية سايكس بيكو مشؤومة بالنسبة للشعب الكوردي خاصة حيث تم تجزئة كوردستان بين أقوام اختلفوا في كل شيء وتوحدوا ضد الكورد وعدم نجاح قضيتهم أما الآن اختلط الدم الكوردي في الدفاع عن قضيته وحقوقه.

ويقول جمشيد: أن بيشمركة من كوردستان سوريا حاربوا واستشهدوا ضد الإرهاب في كوردستان العراق وكذلك بيشمركة من كوردستان العراق حاربوا واستشهدوا ضد الإرهاب في كوردستان سورية وواجب علينا نحن الكورد أن نوحد صفوفنا ومطالبنا والمطالبة بها في المحافل الدولية. وقال المواطن محمد زكي ديواني: إن الدول العظمى غدرت وخانت الكورد من خلال هذه الاتفاقية آنذاك ولم يوفوا بوعودهم بإقامة دولة مستقلة للكورد، أما الآن ومن خلال ما نشهده من التطورات والتغيرات الحاصلة في المنطقة وتلاقي مصالحنا مع مصالح الحلفاء في محاربة الإرهاب يجب علينا أن نوحد صفوفنا ومواقفنا لنثبت جدارتنا وقدرتنا على تحقيق الأمن و السلام في المنطقة.

بعد مسيرة دامت مئة عام فعلى الكورد أن يهيؤوا أنفسهم لمواجهة هذه الرياح العاتية للتغيير الذي يمكن أن يُقلب المنطقة رأساً على عقب، وتتلاشى دول وتظهر دول أخرى في المنطقة، وإذا تأخروا أو حاولوا المسير بعكس اتجاه الرياح والخطة المرسومة، فإن مصيرهم سيكون مجهولاً وسيصبحون تحت أقدام المنتصرين القادمين للمنطقة تحت مظلة اتفاقية سايكس بيكو جديدة لمئة عام مقبلة.

الشعب الكوردي أمام سؤال محيّر ومهم وهو هل ستصنع الاتفاقية الجديدة القادمة دولة مستقلة تضمن حقوقهم؟ أم أنّ دولاً أخرى ستخدم مصالح الدول العظمى كسابقتها دون الاهتمام بإرادة الشعب الكوردي؟

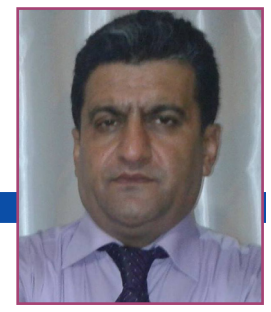

وداعا سايكس بيكو

أحمد حسن

تنتهي مئوية اتفاقية سايكس بيكو التي وقعت بين فرنسا وبريطانيا مع نهاية يوم ١٦ أيار ٢٠١٦ بمصادقة من الإمبراطورية الروسية كإحدى نتائج الحرب العالمية الأولى والتي بدأت على شكل تبادل وثائق تفاهم بين وزارات خارجية فرنسا وبريطانية وروسيا القيصرية والتي تكللت عبر مفاوضات سرية بين الدبلوماسي الفرنسي (فرانسوا جورج بيكو) والبريطاني (مارك سايكس) في الفترة ما بين تشرين الثاني ١٩١٥ وأيار ١٩١٦ لاقتسام تركة الإمبراطورية العثمانية وخاصة منطقة الهلال الخصيب لما لها من أهمية استراتيجية وموقعها الجيوسياسي وغناها بالموارد الطبيعية ..الخ، وتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا على اثر سقوط وانهيار الامبراطورية العثمانية، فقسمت الوطن العربي كما قسمت الوطن الكوردي (كوردستان)، لكن غنى هذه المناطق وجمالها وموقعها الاستراتيجي ووجود ممرات بحرية واحتوائها على أكبر خزان للمياه العذبة في الشرق الأوسط والتي ستكون الحروب المستقبلية عليها كما تدل الكثير من الدراسات الاستراتيجية.. كل ذلك جعلت أن تجلب هذه المناطق (سوريا والعراق مثالا) اللعنة على نفسها وكانت ولا زالت محطة أنظار الدول الكبرى .

ومع انطلاقة ثورات شعوب المنطقة التي بدأت من تونس وشملت كل من مصر وليبيا واليمن وسوريا.. والتي لم تنته بعد، استغلت الدول الكبرى والمحركة للسياسة الدولية هذه الظروف وفرضت أجنداتها للتحضير لما بعد سايكس بيكو حتى بدا ان الطريق مفتوحا للشروع في مخطط إعادة رسم حدود الشرق الأوسط الجديد. وهذا ما يتبين من خلال تدخل العديد من الدول الإقليمية والعالمية في شؤون هذه الدول وخاصة أمريكا وروسيا من خلال مفاوضات واتفاقات (أوباما – بوتين) و(كيري – لافروف) من خلال تحكمهما بمسائل السلم والحرب وذلك لبسط نفوذهما على الساحل حيث المياه الإقليمية الغنية بالغاز وبناء قاعدة نفوذ كبرى في شرق البحر المتوسط وهذا ما يجعل روسيا تضغط بشكل كبير على أوروبا.

أما الإدارة الامريكية فأيضا لها مصالحها الاستراتيجية في المنطقة من نفط وغاز وكسب حلفاء لها في المنطقة لبناء قواعد عسكرية كبيرة ترعى مصالحها ومصالح حليفتها الاستراتيجية إسرائيل.

(وداعا سايكس بيكو) لكن أي اتفاقية تحل محل سايكس بيكو المشؤومة اذا لم تصحح أخطاؤها؟ فإن هذه المنطقة لا تنعم بسلام ولا وئام وستبقى قنبلة موقوتة صالحة للانفجار في اللحظة التي يريدونها، وعلى أية حال فإننا سنشهد خارطة جيوسياسية جديدة للمنطقة بشروط الأقوياء (كيري لافروف) نموذجا.. وداعا (سايكس بيكو).

استقلال كوردستان.. والماء المالح

خالد ديريك- النمسا

من أجل فتح الآفاق السياسية والدبلوماسية أكثر ثقة والدخول في الأحلاف والشراكات العسكرية وغيرها والنهوض بالأمة، لابد من إيجاد الرغبة وإرادة التغيير والتطوير والتحديث أولاً، وإتباع سياسة اقتصادية نشطة ومقتدرة وخاصة عند توفر البنى التحتية من الموارد الطبيعية لهذا الغرض ثانياً، وثالثاً تأتي بقية الأمور تباعاً.

هناك منذ تمكن شق درب الحرية بعد كفاح طويل، رأى نفسه وحيداً، حالته كانت أشبه بجزيرة محاطة بالأعداء من كل الجهات، وبعد جهد جهيد، نجح في تقليم الأنياب وتحطيم الأبواب وفتح ممرات شبه آمنة وشبه دائمة، ليطل منها إلى الدول والقارات، وأصبح له دوراً في المنطقة ورقماً لا يمكن تجاهله كإقليم طامح إلى الاستقلال رغم تعثره في بعض المحطات الداخلية والسياسية منها، إنه كوردستان العراق. فقد استطاع أن يفتح علاقات اقتصادية كبيرة وسياسية متوازنة مع تركيا بعد أن كان جاراً غير مرغوب وغير مرحب به لدى الأخيرة منذ نشوء كمنطقة حكم ذاتي في التسعينيات من القرن الماضي. وتلقى سابقاً تهديدات بالويل والثبور بمناسبة أو دونها، ووسمت مدينة كركوك وما حولها باللون الأحمر من تحت عباءة حلم الإمبراطورية بحجة وجود أقلية تركمانية فيها، سبق وأن اجتاح الجيش التركي فعلاً أراضي إقليم كوردستان مرات عديدة بحجة ملاحقة مقاتلي حزب العمال الكوردستاني، إلا أن عامل النفط والتجارة والاستثمار حول دون ذلك فيما بعد، وقلب الطاولة على عقبها في لحظة مد فيها الإقليم يده لها تحت عنوان السلام وحسن الجوار والمصالح المتبادلة.

وبعد أن أيقنت هي الأخرى بأن جاراً غنياً يمدها بما تحتاج، أفضل من كيل العداء له وخاصة إن الظروف الدولية الحالية لصالح هذا الجار أكثر من أي وقت مضى، إضافة إلى احتمالية أن يصبح وسيطاً في عملية السلام بينها وبين حزب العمال الكوردستاني، فقد سبق أن لعب الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني دور الوسيط، ويبدي رئيس الإقليم هو أيضاً استعداده للعب هذا الدور، هذا كله دفعت بتركيا المتعطشة للطاقة في عقد اتفاقيات اقتصادية كبيرة مع إقليم قابع على بحر من الموارد الطبيعية من خلال مد وتشغيل أنابيب عبر أراضيها وصولاً إلى ميناء جيهان ومنه نحو أوربا وأمريكا بعد سد احتياجاتها وبأسعار أقل من الموردين الرئيسيين. كما وجدت في أسواق الإقليم ضالتها لإغراقها بالسلع والبضائع، وكان لرداءة ونقص وضعف في البنى التحتية للإقليم حافزاً لآلاف الشركات التركية للاستثمار في كافة المجالات وخاصة في العقارات وغيرها من البنى. ويعطى اكتظاظا وديناميكية في معبر إبراهيم خليل صورة عن مدى تطور العلاقات التجارية بين الطرفين. وما العلاقات السياسية الودودة بين الطرفين إلا ترجمة في جزءه الأكبر من العلاقات الاقتصادية والمصالح المتبادلة.

أما شرقاً، لم تنقطع ولم تهدأ الشاحنات التجارية والنفطية عبر المعابر الحدودية حتى أثناء فترة العقوبات الدولية التي فرضت على إيران، لكن الأهم في الأمر الآن هو عزم الطرفان على إنشاء خط للذهب الأسود على غرار المشروع مع تركيا عبر مد أنابيب بين بعض حقول الإقليم مع المصافي الإيرانية ومنها نحو مياه الخليج وآسيا.

ترتبط إقليم كوردستان بحدود طويلة مع كل من تركيا وإيران ويصل حجم التبادل التجاري إلى عشرات مليارات الدولار سنوياً. أما داخلياً يكاد الإنتاج والتصنيع ان يكون معدوماً، بإمكان الإقليم إنتاج الكثير من السلع عوضاً من استيرادها لو اتبع خطة زراعية وصناعية نشطة على غرار الخطة النفطية، إذ يفتقر الإقليم إلى أبسط أنواع الصناعات وإهمال في القطاع الزراعي رغم توافر المواد الأولية واليد العاملة، وشهد أيضاً تدهوراً في السياحة بسبب الحرب مع داعش. اعتماد الاقليم بشكل كبير على الإيرادات النفطية مشكلة، وقد حدث ذلك عندما أوقفت الحكومة الاتحادية حصة الإقليم من الميزانية إضافة إلى تكاليف حربه مع داعش مما أدى به إلى أزمة مالية خانقة وعلق بسببها رواتب الموظفين. لذا فمحاربة الفساد وإجراء الإصلاحات والاهتمام ببقية القطاعات وإعداد جيل منتج، بدلاً من الاتكال والإسراف والفساد لأن التطور ليس فقط في تصدير النفط وبناء الأبراج واستيراد حتى أبسط الأشياء.

في مقابل رغبة الإقليم في تنويع طرق التصدير لنفطها بين إيران وتركيا فأن الدولتين مازالتا غير موافقتين على استقلاله، وليس مستبعداً أن تنقلب أحدهما أو الاثنتين معاً عليه إذا وجدتا بأن مصالحهما مع الإقليم تتقلص في حال وجد الأخير طرقاً أخرى لتصدير نفطه وما أسهل أن تتحولا إلى أعداء فالحجج والاتهامات سهلة الإعداد لديهما، وأهمها إيواء الحركات العسكرية الكوردية المناوئة لبلدهما.

أفضل الطرق لتصدير نفطه والتي ستجلب استقلالاً قابلاً للحياة هو عند امتلاكه مياه مالحة عبر إقليم كوردي في شمال سوريا (روجافاي كوردستان) ومن الممكن مد هذا الخط لأن المنطقة الكوردية في سوريا ستكون من حصة النفوذ الأميركي مستقبلاً التي ستحاول تقوية وجودها هناك حباً بمصالحها أولاً.

إلا أن هذا المشروع له معوقاته أيضاً حالياً أهمها: ما تزال السلطة الكوردية في سوريا بعيدة عن البحر. علاقة السلطة الحاكمة في إقليم كوردي سوري (روجافاي كوردستان) ليست على ما يرام مع إقليم كوردستان العراق. ستحاول تركيا منع إقامة إقليم كوردي في شمال سوريا بكل الوسائل.

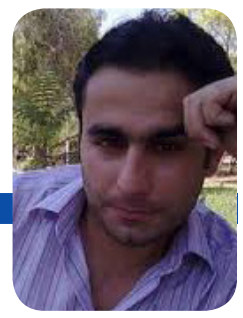

بعد مئة عام.. أين الكورد والعرب؟

شفان إبراهيم

يشهد تاريخ ٢٠١٦/٥/١٦ نهاية قرن على أبشع وأسوأ الاتفاقيات التي حصدت أرواح وطموحات شعوب الشرق الأوسط. صحيح أن المشروع المطروح بعد تنفيذ الاتفاقية آنذاك كان بناء الدولة الوطنية لدرجة اقتران المواطنة بالوطنية، والأخيرة بالتحرر من الوجود الغربي في المنطقة، لكن الذي حصل هو تغيير في ألوان الأعلام والزّي العسكري، والنشيد الوطني، والمناهج المدرسية، إلا أن ديمومة الاستعمار بقيت على حالها. فالدول التي خرجت من الشرق الأوسط أبقت على حكومات تؤمن للغرب مصالحهم وامتيازاتهم، وإن تغيرت ثوابت ورمزية الدولة الوطنية عن رموز ودلالات الدول المستعمرة للشرق، إلا أن الضغط والقهر والقسر والإلغاء والتذويب والتعريب بقيت هي هيَ، ولم تتغير سوى اللغة الناطقة بالحكم.

بعد مئة عام من سايكس بيكو وتجزئة الشرق الأوسط وفق مصالح الدول الكبرى آنذاك، لا تزال شعوب المنطقة تعيش حالة العداء والتباغض والكراهية، ولا تزال الأنظمة والحكومات تلعب على وتر الخلافات الطائفية بين شعوبها. ولا يزال الخطاب والصراع المذهبي السني الشيعي يطحن المسلمين.

أجهدت الحكومات العربية مواطنيها عبر زجهم في معارك دوغمائية فاشلة، فعاشت الشعوب العربية حالة من الحطام والركام الفكري، وروجت تلك الأنظمة للانتصارات الوهمية. والعنوان الأبرز لدول ما بعد الاستعمار هو تفاقم الخطاب المذهبي، وفرضه كنمطية للعيش ضمن الحدود الجغرافية المصطنعة، ومنذ حقبة الحرب الباردة وإلى اليوم، ثمة مراحل عديدة مرت بها دول الشرق الأوسط كنتائج رواسب سايكس بيكو والتوجه نحو الانتهاء، منها:

أولا: انهيار سور برلين وتفكك الاتحاد السوفياتي، أذنت تلك الأحداث ببداية حقبة نظام عالمي جديد، وحلول الليبرالية الديمقراطية عوضاً عن جميع المشاريع والأفكار والأنظمة الأخرى. وبدأت معها هبوب رياح التغيير على شعوب الشرق وتحديداً سوريا والعراق.

ثانيا: احداث٢٠٠٣ ودخول الأمريكان إلى العراق كان بداية نهاية الدولة المركزية في المنطقة وخاصة العراق، ما عنى ذلك خفوت للتيارات السياسية الأخرى من ليبرالية، يسارية، قومية عربية.

ثالثا: فرزَ الربيع العربي دول الشرق إلى دول محور الاعتدال، ودول محور المقاومة، والحقيقة أنها كانت فرز على أساس طائفي مذهبي فاضح.

رابعا: تغيير موازين القوة وتبدل مواقع الأحزاب العراقية المعارضة للنظام السوري (الأحزاب الشيعية) والمؤيدة للنظام السوري بل التي كانت مُحتضنة من قبل النظام السوري حتى قبل اندلاع الثورة السورية (الأحزاب السنية).

خامسا: صعود القوة الإيرانية عبر اذرعه الرئيسية حزب الله، سوريا، العراق الشيعي، فأصبح عبارة عن جسر سياسي شيعي، خاصة مع التمدد في اليمن، والبحرين بدرجات اقل.

سادسا: الخلاف السني-السني بين تركيا ومصر والسعودية، خلافاً كان يخبو تارة، ويصعد تارة أخرى على إدارة وقيادة السنة في المنطقة، خاصة مع نتائج الربيع العربي وإفراز الأخوان المسلمين في أكثر من دولة على سدة الحكم

سابعا: نتائج الربيع العربي كانت الكاشف عن التناقضات المجتمعية في المذهبية المتمظهرة في الحياة السياسية أولا، والتواصل بين الفئات المختلفة دينياً، قومياً ثانياً.

ثامنا: فقدان النظام السوري لأبرز وأقوى اللاعبين الدوليين السياسيين الفاعلين في الساحة الإقليمية والغربية، تركيا تحديداً.

تاسعا: ظهور أخطر وأشرس تنظيم إسلامي في المنطقة.

عاشرا: بروز الكورد كقوة فاعلة أثرت في التحالفات والتوازنات الإقليمية والدولية، ليس اقلها توسيع رقعة الانقسام المذهبي بين سني شيعي، وانقسام عرقي قومي كوردي عربي، فبرز الكورد كقوة ثالثة في المنطقة إلى جانب السنة والشيعة.

حادي عشر: مشروع الشرق الأوسط الكبير، أحتاج إلى نماذج مختلفة لقيادات سياسية مختلفة تمتلك مفاتيح الحل والقرار وضبط إيقاع التوازن بين التصعيد والخفوت، وبين الشد والإرخاء، وبين حنكة صناعة التحالفات والارتكاز على نقاط ثابتة، لم يكن الزعيم الكوردستاني مسعود البارزاني مقصياً أو مستثنياً من دائرة اللاعبين الرئيسيين في تنفيذ المشروع.

إذا كان العرب يعيشون حالة الخصام والضياع، فإن الكورد أنفسهم عاشوا الحالة ذاتها في جنوب كوردستان، حتى بداية ٢٠٠٣ وبداية التخلص من تلك الحالة وإن كانت بدرجات أقل بكثير من شبيهتها العربية نتيجة منطقة الحكم الذاتي وغيرها. لكن الكورد في سوريا لا يزالون حتى اليوم يعيشون أسوأ مراحل تاريخهم، فيكفي التدليل على أن الأطراف الكوردية اليوم تعيش حالة الصراع والتناحر على مناطق لا يملكون فيها حتى هذه اللحظة، إي ضمانات للحكم الذاتي أو ما شابه.

الاتفاقية انتهت بعد قرن من العذاب، لكن ما لم ينته ولن ينتهي هو حتمية خلق توازن جديد في المنطقة، وهو ما لن يتم إلا عبر خلق مشروع أو اتفاقية جديدة تحل عوضاً عن القديمة. فالحدود السياسية الجغرافية المصطنعة انتهت، وما أسسته بريطانيا وفرنسا أثبت بؤسه وسلبيته وتهيئته لاستمرار الموت. لكن ما لم يمت بل زادَّ غطرسة وتشظياً هو الصراع السني الشيعي، من جهة ثالثة. كل ذلك كان بمثابة المدماك للكشف عن انتهاء المركزية في سوريا والعراق إلى غير رجعة. البحث عن حلول لشلالات الدماء في العراق وسوريا، يتم عبر وضع الحالة الجغرافية الراهنة والمتوافقة مع الحالة الجغرافية الموجودة قبل الاتفاقيات الدولية ومنها سايكس بيكو.

الفنانة التشكيلية إيفار الحسيني

توظيف المستويات ما بين الرؤيا والرؤية

غريب ملا زلال

أسعدتني المحاولة الجريئة التي قامت بها فنانتنا (إيفار) هنا في علاقتها مع الجسد، فرغم قلة الحنكة لديها وهي ما زالت في بداية إقلاعها، إلا أنها وبتحد كبير ووسط أسماء لها باعها، استطاعت أن تهز تلك العروش الخليبة في أكثرها، وإستطاعت أيضاً أن تكسر أحد التابوات المحرمة، إن لم نقل المقدسة، وهي بذلك تفعل فعلاً لا يناقض رؤياها، بل ترسم إشارة استفهام كبيرة للمتلقي كونها أنثى. فأن تلجأ أنثى إلى جسد أنثى لترتشف منه الجمال بتفاصيله المفقودة، هنا قد تكون بعض الغرابة، بل قد تكون الغرابة كلها، فالكل يدلو يدلوه، والكل يخرج بعسل خاص به وبذائقته الفنية، لكن أن يكون الناقب هنا فنانة، أقصد أن تكون أنثى فهذا يلفت النظر ويكسر القاعدة، كما أن إختيارها للجسد بحد ذاته هو تحد جميل لقدراتها.

فالعلاقة مع الجسد بدقائقه تحتاج إلى تجربة طويلة نسبياً، وهي مازالت تبحث عن مكان لخطواتها، ولكنها بهذا الاختيار ترفض مقولة الأجيال والعمر، فكما ولدت إحدى شخصيات سليم بركات كبيرة وبشارب، قد تكون إيفا من هذا الطراز. وبمجرد خوضها المغامرة مع الجسد فهي تقبل التحدي، بل تعلنه حين تقف مع جمهرة الفنانين الكبار وتقول ها أنا، وتأخذ حيزاً من الضوء يسمح لها أن تقول كلمتها، وبأن الكبير كبير بعمله، ولهذا هي لم تلتفت للقال والقيل، ولا مكان لهذه المفردات في قاموسها، وإلا لما إختارت الجسد كموضوع تقني فني لعملها، فهي ككل فنان غاصت في الجسد لترتشف منه ما زرعه الرب فيه، وأخفاه، من ثمار وحس وعطر وجمال، وهي بذلك تضيف توضيحاً آخراً للفن كرؤيا.

تحيلنا إلى الجسد ككيان أولاً، أي أنه ليس خارج الأشياء، بل هي حاضرة ضمن دوائر قياسية ودلالية دون التخلي عن لحظة الإجتياح، ولهذا يظهر عملها محاذياً لمكون موجود مسبقاً. وإن كان ضمن التماثل أو التطابق مع النمط السائد، وما ذلك إلا الدخول لعنونة الحالة والخروج بمدونة موثقة عبر ألوان كلها توحي بالفهم العميق لهذا الجسد عبر مرآة اللون، فهي استطاعت عنونة الحالة باقتدار غير مجرد، ضمن اختيار تفاصيل دقيقة تشير بدورها إلى عمق نظرتها، مع إقتدارها على الغوص المتقن في آبار التكوين وفي بحار الحس البلوري، كما أن

الفنانة ايفار الحسيني

لها (أقصد فنانتنا إيفار) مخيلة وثيرة مع تأنق فني تعبيري عبر تجريب أكثر من مستوى دون أن تنسلخ من المجرى العام للعمل، حيث تعقد وبتأمل حاد مع الإحاطة بكل الأطر الداخلية منها خاصة، وما هو كائن مع أن الأمر يتراوح قليلاً ما بين الإنبلاج والخسوف، وعلى نحو خاص حين ترتطم بالشكل اللاهث إلى فضاء ذي نسغ للتحولات الجمالية، ثم نقلها من المستوى الشعري المعتمد على الرؤيا إلى المستوى السردي التشكيلي التفصيلي المعتمد على الرؤية.

هناك وبإنجاز إبداعي، قدرة هائلة على توظيف مستويات الرؤيا لمستويات الرؤية، وعلى نحو أخص في سعيها إلى الإرتقاء في المعاريج الفنية ذي الطابع البحثي المقطر، مع الإمساك بعفوية التجربة ثم الإفصاح عنها بجرأة غير معهودة في الوسط التشكيلي الأنثوي على نحو عام، وفي الوسط التشكيلي الأنثوي الكوردي على نحو خاص. وهذه الجرأة كانت ستكتمل لو أنها لم ترم الرأس جانباً، كما أنها تتقن بلاغة اللون حين تقترب من بلاغة التفاصيل الدقيقة جداً لجسد خلقه الرب بكم كبير من الأسرار الجميلة، فإيفار تجسد وبروح حقيقية مناط بقوة الحدس مع قوة الفرشاة مع قوة الضامر من الحالة كمصدر لخلق إبداعي تبرز الكثير من خفايا التوترات الإجتماعية الولودة من الجسد كإحدى المقدسات مع التدقيق على لحظة الإقتراب منه، والحذر الشديد لأنك ستحس أنك بين حقل من الألغام، قد ينفجر بك لغم ما في أي لحظة. وقد يكون الإنفجار لاحقاً، فإيفار تكسر عظام المكنون وتخرجه من حضن خصيلة غير ظاهرة تماماً، لكنها مخبوءة في أحشاء قد يكون الطريق إليها مسدوداً، ولهذا على الإبداع أن يفتح هذا الطريق، وتنجح إيفار في ذلك ولو جزئياً، خاصة حين تسرع في خطواتها وهي تقترب من التفاصيل التي قد تشكل هامشاً للآخر، لكن بالنسبة لها تشكل منجزاً جميلاً يقطر أصفى أنواع الحياة، مع التأصيل على فصول خارجية، داخلية، تقتربان معاً لدرجة الإلتحام وهما يولعان الحريق، فالحريق القادم من الداخل حين يهب يعدي الخارج بقوة مغناطيسية كبيرة، ولهذا جاءت ألوانها مستمدة حيويتها من هذا الحريق الخفي، كما أن التجانس الكبير بين الجسد الموجود في العمل وبين الخلفية جاء كنسج وصفي خلقي لأسلوب إيفار وإستعابها للحالة تماما.

كان على إيفار ألا تتخلى عن الرأس مهما كان دافعا لذلك، فهي بذلك كادت أن تحول هذا العمل الجميل إلى عمل وظيفي تشريحي، فإقترافها لهذا الجرم بحق عملها أخفت الملامح التي هي من صفات الوجه وبالتالي أبعدت الروح قليلاً، ولهذا تحس أحياناً أنك أمام تكوين مجسم، ليت إيفار تركت الرأس بتفاصيله لإكتملت اللوحة ولإكتملت جرأتها أيضاً.

JAN GINO ..

تلاميذ بدرخان في مواجهة قراقوشات «الإدارة الذاتية»

نيجرفان رمضان

يمكن القول إن الصحافة وجميع الصحفيين الكورد خرجوا من معطف الخالد مقداد جلادت بدرخان الذي عمل على إصدار أول صحيفة كوردية في القاهرة بتاريخ ٢٢/نيسان/١٨٩٨ والتي كانت بمثابة الصرخة الاولى في الصحافة الكوردية في جميع أجزاء كوردستان وحتى في المهجر، فعلى الرغم من الظروف القاسية التي كانت تواجهه في تلك المرحلة، ظل يواصل إصدار هذه الصحيفة متنقلاً بين العديد من عواصم العالم (القاهرة، جنيف ثم القاهرة وجنيف وأخيرا فولكستون)، حتى إصدار العدد الأخير منها في ١٤/ نيسان/١٩٠٢ وكان العدد ٥٨ هو الأخير .

وبعد ذلك في أيار ١٩٣٢ أسس الأمير جلادت عالي بدرخان مجلة هاوار حيث صدر منها ٥٧ عددا لغاية ١٩٤٢ إلى أن جاءت مبادرة الشاعر جكرخوين في تأسيس مجلة Gulistan بدعم من أحد التنظيمات الكوردية عام ١٩٦٨، ثم بعدها جاءت مجلة كلاويز التي صدر العدد الأول منها في أيار ١٩٧٩ والتي تعرضت فيما بعد للإنشقاقات تبعاً للجهة المصدرة لها.

واليوم في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية وتبادل الآراء والخبرات عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، بقي الإعلام الكوردي غير قادر على مواكبة التطور، ففي عهد الأسدين (الأب والأبن) لم يكن هناك أي قانون يسمح لمزاولة العمل الصحفي الكوردي بشكل علني في غرب كوردستان، مما أجبرهم إلى ممارسة حقهم في التعبير وذلك بالقيام بامور الطباعة والتوزيع والتداول بشكل سري للغاية، خشية من الاعتقالات التعسفية على يد عناصر الأمن السوري مما أثر سلباً على تطورها.

كان القائمون على هذه الصحافة يقدمون جهوداً جبارة تستحق التقدير والاحترام، وذلك لما عانوه من قمع وقهر وتضحيات على جميع المستويات إيماناً منهم بأهمية دور الصحافة بأنها قلعة الدفاع الأخيرة التي يجب أن لا تسقط بل أن تقوى رغم كل الظروف .ومع اندلاع شرارة الثورة السورية التي كانت امتدادا طبيعياً لانتفاضة الكورد في قامشلو ٢٠٠٤، سلم النظام السوري جميع المناطق الكوردية إلى حزب الأتحاد الديمقراطي الـ PYD فرع سوريا لحزب العمال الكردستاني PKK ليعلنها إدارة ذاتية فيما بعد .ورغم ان الحزب اياه يمتلك ترسانة في الإعلام المرئي والمسموع اضافة للجرائد والمطبوعات، ألا إنه يعمل جاهداً إلى جعل جميع المواقع والوسائل الإعلامية الأخرى أبواقاً .

الإدارة الذاتية المعلنة من قبل الـpyd في أواخر ٢٠١٣ تعاملت بمزاجية مع الإعلاميين في المناطق الكوردية، فبرغم من إنها أصدرت قانوناً خاصاً يحمي الصحافة والصحفيين، الا انها تعمدت إلى إعتقال وخطف الصحفيين واعتقالتهم وضربهم واهانتهم. وفي الوقت التي تقتصر فيه مبادئ حزب الأتحاد الديمقراطي على مفاهيم المدنية والديمقراطية والحقوقية باسم الأمة الديمقراطية لكنها حظرت عمل قناتي (اورينت) و(روداو) في كوباني فهاتان القناتان حصلتا على رخصة العمل ضمن المدينة الا ان لإدارة أتهمت قناة أورينت بإنها قناة داعشية، ولكن حتى هذه اللحظة لم نفهم سبب حظر قناة روداو، هل هي أيضاً داعشية؟!

قائمة انتهاك الصحفيين تطول في كوردستان سوريا التي أعلنها حزب الاتحاد إدارة ذاتية من قبل أنصاره ومؤيديه. ورغم كل ذلك يزرع الإعلامي الكوردي الأمل على جبين اليأس حالماً بجو ديمقراطي مدني يستطيع من خلاله مزاولة عمله الصحفي.

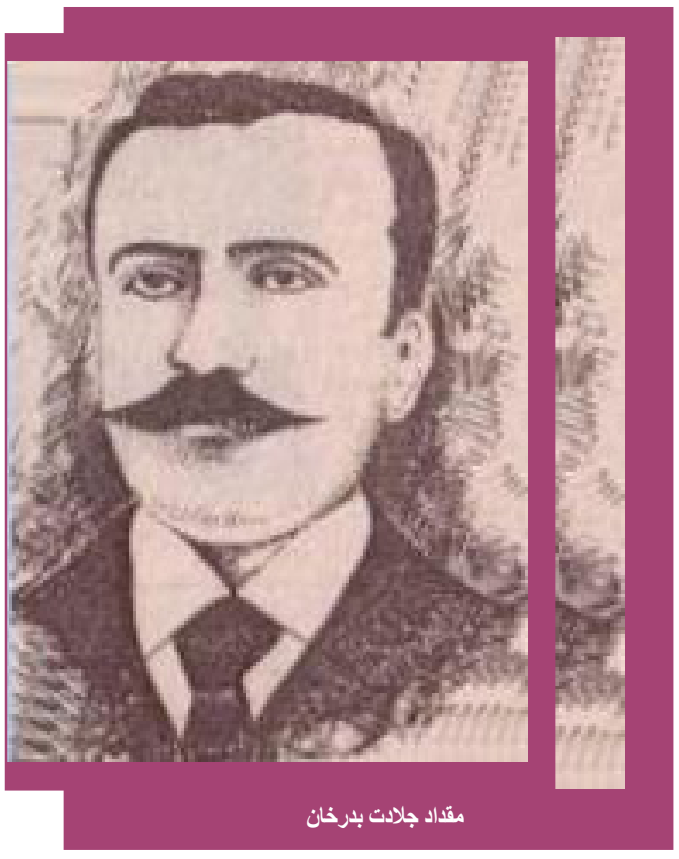

مقداد جلادت بدرخان

في مقهى الروضة بدمشق..

ارتديت زي الشعر «خاصتي»

سوار أحمد

في بدايات شبابي، كان هاجس الشعر يملؤني من رأسي حتى أخمص قدمي ورغبتي الشديدة في كتابة الشعر ومخالطة الشعراء، كانت تدفعني – كما أقراني – إلى اختلاق أي عذر لزيارة دمشق، أملاً في الولوج إلى (جنة الشعر) من أوسع أبوابها، والتعرف الى (هاماته). وبالفعل صرت أتابع أخبارهم بشغف متزايد فأجلس حيث يجلسون وأرتاد حيث يرتادون وكانت بدايتي مع مقهى الروضة.

الشاعر الأول الذي رأيته كان يلبس معطفاً ويرتدي قبعة تركية (الشفقة) وكان معه صديقه (الشاعر الآخر) والاثنان كانا يحملان الحقائب، وبالفعل – وما كذبت خبر – أسرعت الى سوق الخجا الدمشقي، وقررت اقتناء حقيبة، لكن المشكلة التي صادفتني هي أن أحد الشعراء كان يحمل حقيبة كبيرة والآخر بيده أخرى صغيرة واحترت أيهما أقتني!؟ لكني بعد تفكير قصير قررت أن أضغط على جيبي المتواضع وأشتري حقيبتين كبيرة وأخرى صغيرة حتى لا أضيع أدنى فرصة في تسلق هرم الشعر، أما القبعة التركية فقد (شحذتها) من صديق مسرحي، لكن المعطف مشكلة حقيقية فهو غالي الثمن و(يدي قصيرة)، لذا سارعت الى الطلب من أهلي أن يبعثوا لي معطف أبي الذي كان كبيراً علي، وبعد جهد جهيد من صديقي الخياط استطاع أن يجعله قريباً من مقاسي.

ارتديت (زي الشعر) خاصتي وقصدت المقهى، لكن وحي الشعر أبى أن يهبط علي وخاصة أن عيناي لا تكفان عن مراقبة (أبطال الشعر وقاماته) وبحكم أنني كنت أجلس قريباً من أي (مجلس شعري)، سمعت أحدهم يتحدث إدمانه على صوت فيروز صباحاً، واستطرد الحديث عن القصيدة التي تاهت عنه لولا زجاجة العرق التي أنهاها لوحده فاستطاعت أن تفك أقفال الكتابة عنده..

اهاااا... فيروز صباحاً، وزجاجة عرق ليلاً، هكذا إذاً.. وبالفعل أخذت معي زجاجة عرق وقصدت أصدقائي المقيمين في (حي ركن الدين) ولم أنم تلك الليلة إلا بعد أن أنهيت هذا (الطقس المقدس) وأفرغت الزجاجة في معدتي، صادفت أثناء ثمالتي ودوران هذا العالم بي، كل الانس والجن والأموات والوحيد الذي لم التقه كان الشعر.

وفي اليوم التالي قصدت ذات المقهى وبالصدفة سمعت أحدهم وهو ينادي الداخل تواً (أهلين بأهم شاعر بالبلد)، ثارت ثائرتي وارتفعت نسبة الأدرينالين في دمي.. وأخيراااً.. ها قد وجدت ضالتي وصرت مثل (جيمس بوند) أراقب كل تفصيلة في هذا (الأهم شاعر)، ولاحظت كيف كان ينفث من فمه وأنفه دخانه الوطني وتحديداً – الحمراء الطويلة- فأسرعت الى أقرب كشك واقتنيت خمس علب من هذا الدخان وقضيت ليلتي وأنا أسعل لكنني أقول لنفسي.. اصبر، يا ولد عليك أن تضحي لتصبح شاعراً مهماً، ولكن مالم أتمكن من تنفيذه من الوصفة تلك، هو أنني ما رأيت شعراء وكتاباً يتعانقون ويتبادلون كلمات الشوق والود وما إن يدير أحدهما ظهره للآخر حتى تسمع من أحدهم (العن أبوك كلب، مصدق حالو أنو شاعر).

انقضت الأيام والأعوام، وفهمت من الشعر مافهمته وكتبت ما أوحى به خيالي وما قدمته لي خيباتي على طبق الوجع، وما استطعت أن أقنع نفسي أنني شاعر لكن اليوم وبعد الحمام الدموي السوري، كثيراً ما يصدف أن أرى اولئك الشعراء والكتاب على شاشة تلفزيونية يتحاورون مع مذيعة حسناء وقد ارتدوا ربطات عنق غالية ثم يصفقون لهذا الطرف ويهللون له ثم يشتمون الآخر ويصفونه مع الشياطين، وقد اختفت من ملامحهم أية إشارة الى الشعور بهموم البسطاء، حينها أدرك تماماً أنني أهم شاعر في هذا البلد رغم أنني مغمور ولم يسمع بي أحد.

ملا أحمد پالو..

نارين عمر

العلّامة والشّاعر واللّغويّ

كثيرون هم الذين خدموا الكوردي بإخلاص وتفانٍ، ولكنّهم عدّوا فيما بعد من المجهولين خدمة وفضلاً بسبب استقامتهم وعزّة نفسهم وعدم سعيهم من وراء ذلك إلى شهرةٍ أو منفعة شخصيّة.

ملا أحمد پالو، يعدّ أحد هؤلاء الأشخاص الذين تشكّلوا في رحم الاستقامة، ورضعوا من صدر الصّراحة، وعاشوا في كنف الإخلاص، ما دفعهم للالتزام بالخطّ المستقيم الذي هندسته الحياة له، فقام بتنفيذه على أكمل وجه، كيف لا؟ وهو الذي ارتشف من منهل والده «محمد مصطفى پالو» حبّ الوطن والإخلاص للأرض والتّضحيّة بكلّ غال في سبيل الشّعب.

والده الشّهيد الذي استشهد خلال مشاركته في «ثورة الشّيخ سعيد پيران» وشاعرنا كان في الخامسة من عمره، لذلك رضي بحياة البؤس والفقر واليتم لأنّ شهادة والده منحته غنى الرّوح والخلق والإيمان.

شاعرنا كان يتقن إلى جانب لغته الكورديّة ثلاث لغاتٍ أخرى «العربيّة والتّركيّة والفارسيّة» ولكنّه آثَرَ الكتابة بلغته الأمّ أكثر والاهتمام بها، لأنّه ورث حبّ اللّغة من أمّه التي كانت تعوّض حرمانها من زوجها بغرس أجمل وأنبل المفردات والكلمات في نفس وقلب ابنها حين كانت تحاول أن تنفثَ روح النّوم في جسد ولدها بقصص وحكايات وأغان، فينسى الولد سؤاله المتكرّر لها عن والده الذي رحل ولم يعد، فعاش الولد، وعاشت معه تلك المفردات والمعاني، فأخلص لها، وكرّس سنواتٍ وأعوام من عمره لخدمتها وتطويرها وجعلها سائغة على الفهم والتّناول.

شاعرنا يعدّ من روّاد الشّعراء واللّغويّين والأدباء الكورد. خلّف لنا مجموعة من الأعمال الأدبيّة واللّغويّة الهامّة، من أهمّها:

- ملحمة «اجتماع الخالدين» التي تتألف من عشرة آلاف بيت شعري.
- سبعة دواوين شعرية
- ترجمة ديوان «بندي عطار» للشّاعر المعروف فريدالدّين عطار من الفارسيّة إلى الكورديّة.
-كتاب «قواعد اللغة الكوردية»، وقد طبع ونشر مؤخّراً.
-قاموس كورديّ- تركيّ.

مع الأسف الشّديد لم يتمكّن من طباعة أيّ من أعماله خلال عمره بسبب فقره وعوزه، ولعدم تبنّي أيّة جهة لطبعها أو نشرها باستثناء كتابه قواعد اللّغة الكورديّة. وقد خصّصت رابطة الكتّاب والصّحفيّين الكورد جائزة باسمه، تمنح كلّ عام لشخصيّة أدبيّة، ثقافيّة، كورديّة.

لأنه وطن.. لأنها سوريا الياسمين

كاميران حسو

لأنها أرض الانسان والانسانية، ضيّقوا الدائرة على شعبها الذي رفع صوته عالياً مطالباً بالحرية والكرامة بوجه سفاح ودكتاتور العصر وحاشيته الحاكمة الظالمة، فردّ الطغاة عليهم بالقتل والنحر والاعتقال والتشريد.

لأنها سوريا مهد الحضارات والإمبراطوريات وحاضنة التراث والفلكلور بآثاره ومتاحفه ونواعيره، لأنها سوريا منبع الخيرات ظاهراً وباطناً، مواسمها وفيرة، معادنها أصيلة خاماتها مخزونة، بترولها دواء، ماؤها حياة، ثمارها شهية، غزلها دافىء، وغيرها من الخيرات كثيرة.

لأنها سورية معبر الإنسان و الإنسانية من وإلى قارة و قارات.

خطأها الوحيد يحكمها نظام مستبد ورئيس سفاح دكتاتور، حاشية لرأس النظام كالقطيع في المراعي، نظام حكمه وتربيته بعثي فاسد، دستوره فاسد، لم ينصتوا لأصوات أحرار سوريا الغيورين، فأبوا إلا أن يكونوا هم في سدة الحكم وتدمير ونسف وتصحير سوريا. ولعدم إدراكهم بماهية سوريا، ظلم شعبه و قتلهم بيدٍ من حديد و يدٍ من نار لإثبات ديمومته. فثار الشعب وأصبحت ثورة ولكن سرعان ما انقلبت الموازين وتدخلت دول العرب والعالم وكل حسب مصلحته وأجندته. فمنهم من ساند النظام و منهم من ساند الثوار ومنهم من وقف موقف المتفرج حتى تتضح له صورة الثورة السورية لتلعب المصالح الدولية لعبتها وتسلح الثورة لغاياتها، وتصفي الحسابات لتثبيت وجودها.

كلٌ تدخل وكلٌ ساند حاشيته وتمحورت سوريا بين دول العالم وأسيادها فأصبح النظام والمعارضة كليهما أحجار دومينو بيد اللاعبين الذين فضّلوا مصلحتهم على دماء الشعب السوري. ولأنها سوريا الفسيفساء الجميلة حولوها إلى سوريا الخراب من الشهباء إلى الأشباح بعقول العالم الخارجي و يد الحاكم المتهور المستبد.

ومازالت كل المحاور والقوى العالمية تنهش في الجسد السوري أرضاً وشعباً.

ليلى قاسم شموخ كوردستان

زهرة أحمد قاسم

يقول الرئيس مسعود البارزاني:
(الشهيدة ليلى قاسم، هي رفعة وشموخ شعب كوردستان)

من شموخك ارتوت دجلة لحن الحياة
شموخ يعلو على مشانق اقزام الاستبداد
عروسة خالدة على صفحات المجد رسمه التاريخ بكبرياء
قوافي الشعر ترسم برفق ضفائر الربيع
تقاوم حروف الظلم في المعتقلات
تحفر على جبال كوردستان وعلى جبين الشمس ملحمة الخلود
أنشودة النرجس الجبلي وحزنها السرمدي بين أنياب الظلام
وعلى جناح السلام كتبت رسالتها الملائكية
يا شعلة تنبض بأبجدية الثورات
القادمة من حلم زرادشت وترانيم الصلاة
كنت نورا بددت أنين الفجر في حكايات الشعوب
مجد معطر بالاقحوان هزمت حصون الاستبداد
نضالك المقدس خريطة لمتاهات التاريخ
ونورا لبس القمر ألوانه السماوية
لتحضن الجبال همسات طاهرة
لزهرة عشقت عطر الحرية
وزينت بأناقتها متاحف الخلود
ياخانقين المجد ياحمم النضال الأزلي
رقصت سنابلك على زغاريد الشهادة
واكتحلت صباحاتك بهمسات الغروب
لتزف عروسها بدموع من أنين الربيع
هذه ليلى ... شموخ كوردستان
بصمة خالدة لامرأة صنعت التاريخ
زهرة كوردستان
عروس جميلة
بطولة نادرة لأنثى أنجبتها مناضلة
ارتوت من حكمة زرادشت ونهج بارزان
من شجاعة بيران وكبرياء مهاباد
تسلحت بإرادة الثوار
فهزمت أركان الطغاة
من فلسفة نضالها كسرت أسطورة الغزاة .
وفي زنزانة انفرادية تنن ليلى بصمت كئيب
تحن لربيع خانقين
تنسج ذكريات الوجود
وتظل صامدة شامخة كالجبال
ينن جسدها مترنحاً من ويل العذاب وسواد القلوب الدامية
عندما فقدت عينها هتفت
كوردستان اغلى من عيوني وروحي
ركعت لها حبال المشنقة
رعش الموت أمام حياة لا تبجل المنية
امرأة كلما نال التعذيب من جسدها الطاهر
ازدادت صلابة وإيماناً بعدالة القضية
وصدى صوتها: أنا ليلى ابنة البارزاني
شقت صدر السماء...
وملأت الأفق بنورها الملائكي
لتعانق روحها سر الخلود
وحضنت الأرض جسدها الطاهر بزيها الكوردي كعروسة جميلة
تنشر عبق الحرية
تحمل روحها رسالة السلام و قداسة النضال
لتكون رمزاً لنضال امرأة كوردية ناهضت الطغيان
وقدمت حمامها أضحية لتتفتح ربيع كوردستان
فاستحقت بذلك الخلود
ليلى قاسم
ستبقى حية في ضمائر الانسانية
مدافعة عن عدالة قضية
وخالدة في ذاكرة الربيع
تنشر عبق النرجس والزهور الجبلية
لتعانق وقار كاوا حداد وإباء البيشمركة وعشق الكورد للحرية

كاريكاتور- دجوار ابراهيم

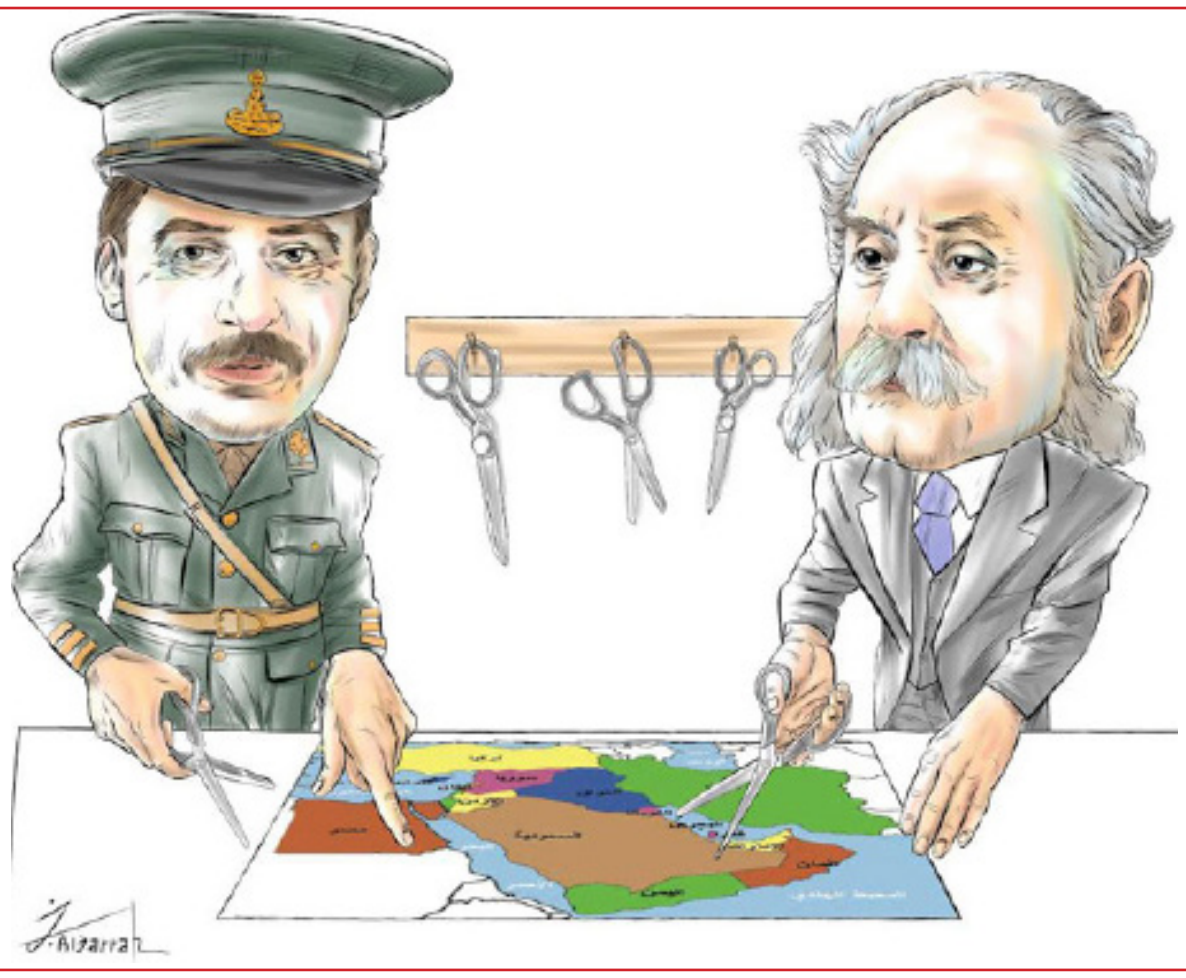

عدنان عبدالرحمن

تجربة مسكونة بالقلق الروحي

لافا محمد

الفنان **عدنان عبدالرحمن** فنان كوردي واسع الشهرة في سوريا وخاجها، فنان مجتهد، لا يقف طموحه عند حد معين، وفي كل معرض جديد له طاقة تعبيرية جديدة، ومواضيع لا تشبه سابقاتها، وقلق على إضافة شيء جديد ومميز في اللوحة التشكيلية السورية عامة، وفي شكلها الكوردي بصورة خاصة.

يتحدث الفنان التشكيلي (محمود الساجر) عن تجربة الفنان عدنان بالقول: يقدم لنا الفنان (عدنان عبدالرحمن) تجربة تشكيلية مسكونة بروحه القلقة وهواجسه الصاعدة وأعماله المنفتحة على سقف عال من التجريب المكثف وعلى تأثيرية التعامل مع الألوان والأشكال التي تمنحه خصوصية وتفرد وأهمية.

إنه لا يتجه إلى التبسيط والسهولة بقدر ما يذهب إلى مغامرة أسلوبية وإلى تحدٍ في مشهده التشكيلي من خلال التكثيف البارز للمساحة واستخدام عجينة لونية شديدة التركيب والحساسية والقوة في الحفاظ على التوازن بين تعبيرية الوجوه الحاضرة والغائبة ملامحها أحياناً.

نلاحظ اهتمام الفنان بتعبيرية الأشخاص والوجوه واهتمامه بمساحات اللوحة الأخرى أي بتلك التي يعمل على إغنائها بحالات لونية وجدانية وإيحاءات حسية وإيقاعات موسيقية متميزة بل إنه يعمل على مقابلة صمت الوجوه والسكون مع تلك الحركة المعنفة في معالجة مساحة صغيرة من مساحات اللوحة إلى مساحات ضاجة بحركية تغني كل مساحة صغيرة من مساحات اللوحة، كما يعمل أساساً على إغناء مساحات اللوحة بالمزيد من الإيقاعات اللونية عالية الحساسية والمفردات التعبيرية السابحة في فضاءات اللوحة والتي تأخذه إلى تركيب سماكات لونية صعبة تمنحنا إشباعاً بصرياً لا حدود له وتعكس مقدرة الفنان وجرأته.

المواد والتقنيات والأنواع والأجناس وهذا ما حصّن تجربته من التكرار والأسلبة والتنميط، إنّ لوحته لم تصنع بالمصادفة قط إنما البحث الذهني العارف والتأمل العميق هو وراءها.

ويتحدث عدنان الأحمد مدير (دار كلمات للفنون والنشر) حول تجربة الفنان عدنان عبدالرحمن بالقول: هو من أهم الفنانين التشكيليين في سوريا، له العديد من المعارض داخل سوريا وخارجها وكان آخرها في المركز الثقافي الفرنسي بدمشق وفي صالة المرخية في دولة قطر وكان لهما حضور جيد واهتمام كبير من قبل المتلقي البصري والمشهد التشكيلي السوري.

يقول الفنان عدنان عن تجربته في عالم الفن: ربوع الجزيرة وهي المرحلة التي ما زالت مترسخة في ذاكرتي والتي أعمل على نقلها إلى اللوحات بأسلوب تعبيري تجريدي وبلمسات واقعية، وأدعو الآخرين من خلالها أن يشاركونني في أن يكتشفوا عوالمي وحكاياتي عبر مفرداتي التشكيلية الخاصة، علماً أن البيئة التي أرسمها في أعمالي وبالرغم من خصوصيتها بالنسبة لشخصي إلا أنها تصلح لأي زمان ومكان وذلك من خلال الموضوعات المُعالجة فمثلاً لوحتي (العروس التي تنتظر) هي مستوحاة من البيئة التي عشت فيها.

في الحلول التشكيلية التي أطرحها في لوحاتي أحاول أن أوفق بين الطبيعة كمجموعة من المفردات كالإنسان والحيوان والأشجار والبيئة وغيرها وعلاقتها فيما بينها، كما أسعى من خلالها إلى خلق حوار بصري للمتلقي وذلك بدعوته للسفر معي في رحلة طويلة إلى عوالمي الخاصة واكتشافها، ولكي يكون دخول المتلقي إلى أعماق لوحاتي واكتشافها أمراً يسيراً ولكي تكون عملية اكتشاف أعمالي بمتناول الجميع دائماً.

يُذكر أنّ الفنان عدنان عبدالرحمن من مواليد الحسكة في العام ١٩٦٩ وهو خريج كلية الفنون الجميلة- قسم التصوير الزيتي بدمشق ١٩٩٨ عمل مدرساً للرسم والتصوير الزيتي في المركز الثقافي الروسي بدمشق بين ٢٠٠٠ -٢٠٠٧ وهو مدرس رسم وتصوير زيتي في نادي شل الثقافي بدمشق منذ العام ٢٠٠٠ وحتى اليوم.

العدسة

إعلان الدولة الكوردية أت لاريب فيه

أكرم الملا

أصبح موضوع إعلان الدولة الكوردية حديث الساعة بل الدقيقة، والكل أصبح يكتب ويحلل رغم أنهم لم يستطيعوا أن يتجنبوا سطوة العاطفة والرومانسية السياسية، التي عبرت غالباً عن رغباتهم المكنونة بصدد الدولة الكوردية.

ولكن إعلان الدولة الكوردية يفوق بجديته كل المواضيع الساخنة الآن على الساحة الإقليمية، لأنه يتصف باستراتيجية دقيقة وحسابات حساسة، لكن الجانب الإيجابي في إعلان دولة كوردستان هو أن القوانين والمواثيق الدولية ولوائح حقوق الإنسان كلها إلى جانب قيام دولة كوردستان، لأنها لن تكون على حساب الشعوب المجاورة والمتعايشة مع الشعب الكوردي في المنطقة، كون الكورد لهم تاريخهم وتراثهم ويعيشون على أرضهم التاريخية.

وضع المنطقة وخاصة الحروب الدائرة فيها قد أنضجت بعض الشروط الموضوعية لإعلان الدولة الكوردية، وخاصة بعد أن أثبت البيشمركة وبقيادة الرئيس البارزاني جدارتهم في الدفاع عن كوردستان ومواجهة الإرهاب المتمثل في «داعش» في الوقت الذي فشلت فيه دول المنطقة بمواجهته.

الظروف الحالية مؤاتية لإعلان الدولة الكوردية، كون جميع الدول المعارضة لهذا المشروع القومي الكوردي مبتلية بحروب أهلكَتْها وخاصة سوريا والعراق وغير قادرة على مواجهة الكورد، والمواقف الدولية ونتيجة للحراك الدبلوماسي الناجح للرئيس البارزاني هي ضمناً مع المشروع الذي يتبناه سيادة الرئيس وإن لاتعلن عن ذلك نتيجة للحساسية الدبلوماسية للموضوع، ولكن بالعودة للوراء قليلاً وأثناء غزوة «داعش» السوداء على كوردستان، ألم يكن الموقف الأميركي ومعه الأوربي حاسمين في إيقاف «داعش» وردعه واعتبار كوردستان خطاً أحمر، ألا يدل هذا على أهمية كوردستان، وخاصة بعد بناء قواعد عسكرية أميركية وتواجد ملحوظ للقوات الأوربية على أراضي كوردستان، ألا يعني ذلك بأنه من الصعب التخلي عن الكورد، ألا يعني هذا في حال إعلان الدولة الكوردية وقيام الدول المجاورة بمحاولة الهجوم ستكون مغامرة عسكرية بالنسبة لهم.

لا يمكن أن نتوقع أن تعلن أميركا أو الغرب صراحة وعبر الشاشات بالدعوة لقيام الدولة الكوردية، لكن الأهم في الدبلوماسية هو إمكانية قراءة مابين السطور في العلاقات الدولية التي تكمن فيها المواقف والتوجهات الحقيقية، والتي باعتقادنا أن الرئيس مسعود البارزاني قد قرأها بجدارة القائد وحنكة السياسي.

يمكنكم مراسلة الصحيفة على العنوان التالي
kurdistanrojname@gmail.com
kurdistansenter@gmail.com
تصميم: فرميسك مؤيد
موقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا
Email : info@pdk-s.com
www.pdk-s.com
الثمن (٥٠ ل.س)
www.youtoube.com/Pdksp1957
www.twitter.com/PdkAlParti
www.fb.com/Pdksp.official